

دَفَائِرُ أَبِي عَبْدِ الْبِقَاقِي



ملاحم مصرية ملاحم مصرية



الهيئة المصرية العامة للكتاب

دفاتر ابن عبد الباقي

ملاح مصرية في ملاح مصرية

في حب مصر

القصيد الدرامية
والعروض المسرحية
الشعبية

سمير عبد الباقي



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٠

دفاتر ابن عبد الباقي - ٣

• ملامح مصرية في ملاحم عصرية

• سمير عبد الباقي

• الناشر: الهيئة العامة للكتاب

• القاهرة 2000

• رقم الايداع :

• الترقيم الدولي :

• تصميم الغلاف والاشراف الفني :

محمد كامل مطاوع

• الجمع التصويري : إيمان محمد شامخ

في هذا الدفتر

- في حب مصر
- كانت وعاشت مصر
- غنوه للحرب غنوه للسلام
- النشيد الفقير - عن بابلونيرودا
- نشيد الأناشيد المصري
- رؤيا الحر الفقير لله النكدي الكفران ابن عبد الباقي
- ليلة موت الحلواني اللي بنى مصر..
- شكاوي الفلاح الغشيم
- عن التمثال المحطم للزعيم السليم..
- ليلة أمريكيه.. سودا.. بيضا وبالألوان.. (هالو أمريكا)
- واحد أحد.. من المحيط للأبد
- الأسلاف.. والخلفه خلف خلاف
- الأولة الآخرة في غرام القاهرة..
- ماشبعش لسه الأمريكان من دمك!

هذه القصائد مرتبه ترتيباً زمنياً، كانت الأولى «مونتاجاً» من ديواني في حب مصر وشطوط الحلم والحواديت وأما الاخريات فقد كتبت للعرض المسرحي وقدم بعضها في مفاخرات مسرحية، بينما ينتظر الباقي المخرج (الآتي) في الزمن (المواتي)

في حب مصر

- مونتاچ لعدد من قصائد ديوان في حب مصر ١٩٧٢، وفي حب مصر (شطوط الحلم والحواديت) ببيروت ١٩٧٤ ..
- قدمتها (جماعة الدراما) على مسرح قاعة تشايكوفسكي لمدة ٤٠ ليلة عرض بدأت ليلة ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ ..
- قدمت في عدد من الجامعات ومعسكرات الجيش وقصور الثقافة ومنعتها الرقابة من العرض العام في حينه ..
- من إخراج سامي صلاح وألحان وغناء عدلي فخري ..

نص العرض المسرحي...

عدلي : (غناء) : يا مصر .. يا مصر .. يا مصر ..
تريز : لأننا بشر .. بنعشق السلام ..
ونغني من قلوبنا للنسائم .. والحمام ..
وندور السواقي .. ونحرت الشراقي ..
ونعوج الطواقي .. حين يتكتك المكن
وتزهر البراعم الصغيره ع الشجر ..
ولاننا بشر .. بنشقى لجل اللقمه والهدوم
وبنشتغل كاننا خاليين من الهموم
وبنحلم بالهنا وبنجمة السما ..
ونطير مع السحابه .. ونحلم بالسفر ..
يحيى : ولاننا بشر بنعشق الغنا ..
شباعى أو جواعى نغني للهوى ..
صلاح : ونغني للدقيق
ونغني لجل يعلا ويعقد السبل ..
وتبان معاه بشاير الأمل ..
عهدي : ونغني لو تضيق .. ونفرح بالصديق
نجاتي : بالنخله لما تطرح .. بالبيضه لما تفقس ..
بالطفل لما ينعس .. شبعان .. ولاقي مطرح ..

ونقوم م الفجر نسرح .. في الشمس .. في المطر ..
حياة : ولاننا بشر .. ندوب هوى وغرام ..

وآي نعم بتهزنا الصداقه .. ويهز قلبنا دفا الكلام ..
وننتشى ونفرح بخطوة الزمان .. وهي في الجنان
بتلون العيدان .. وهي بالمحبه بالصبر بالحنان
بتدور الصبايا .. وتدور القمر ..

تريز : ولاننا بشر .. ييصح اسم مصر .. صوتها ..
كلمة القدر

يطهر الذنوب .. ويفتح طاقة الأمل ..
ويفجر القلوب نيران .. للحرب .. للعمل ..
وف ساعة الخطر .. يقدر الايدين المعروقين الشقيانين
تشد زندها .. وبعزم جهدها ..
بعزم ما في قلبها من الشقا وم العذاب .. وم الحنين
تقطع رقاب عدوها .. وتتطق الحجر ..

عدلي : (غناء) : مصر غيطان الرياح ..

مصر أصوات التلامذه في الصباح
مصر عابدين المظاهرات القديمه
مصر برديس ملوى زفتى جهينه ..
مصر ميت سلسيل وشبرا ..
مصر شهدا الجامعه لازهر ..
مصر حلوان .. دنشواي .. كمشيش .. وسينا ..
مصر .. غنيوة الألم لحن الجراح ..
اللي عايشه العمر تتحدى الزمن ..
والأسى .. وسود الليالي .. والقدر ..

عمرها تزققني ألحان الحماسه
اعشق الأحلام .. ولا اخشى الخطر ..
مصر تعرف في السياسة ..
عارفه ان الشمس فوق سينا .. يطلعها البشر ..
(يعيد الممثلون كلمات الأغنية السابقه)

غناء : محلاك يا مصري فوق شطوط النيل ..
عرقك مع الطمي في عروق النبات بيسيل
في كتابي شايف قصة المستقبل
م الطمي طالع .. م القهر طالع .. م الحزن طالع
م الحرب طالع تكتب المواويل ..
- : بتهل على ارضنا ويا الشتا أطيّار .. علشان تدوق ميّه
عذبه .. وشمس .. وطراوه .. ومع الربيع تعلا .. ترحل
.. زي النسيم بالهداوه ..

غناء : لولى .. يا لاللي .. يا حلوة يا للى ..
ع الببال يا مصر وجوه قلبي تملي
- : كل المواسم بلدنا مزهره الاشجار .. والنخل فاكر نفسه
في النسمه .. يسرح ويتمايل مع الأحلام .. ومع
الحقيقه يعاود .. ينزل حمامنا الجرن لجل الحب ..
ونهبه يرجع .. يهاود ..

غناء : يا حلوة يا للى انتي السنابل والعيدان ..
يا حلوه يا للى انتي الندى وحَب الكيزان ..
يا للى انت فوق سطح البيوت صوت الكنايس والآدان ..
وعلى الشطوط .. ضل الكافور .. صفصاف وهور
وعلى القنايه تيل وتوت وحباً جسور ..

ويا النسيم في العصر يتمايل يصلي ..

لولى يا لالى ..

- : وتهل شمس الصيف .. لهيب في الفيضان .. تحضن

سيقان القمح وتعبي السبل .. وتلون الكمثرى والرمان ..

تملي قلوب الصبايا .. بالهوى والأمل ..

غناء : يا حلوة يالى انتي ف ليالي الصيف حواديت السمر

وانتي العجين اللي عشان الشقيانين بات واختمر

وفي الساحات .. انتي العيال انتي البنات انتي القمر

وفي الهجير صوت اليمام .. فوق النخيل والساسبان

وللغريب ساعة اللقا وللصبيه انتي العريس المنتظر ..

اللي ولو كان في الشقا مهدود ..

بيرفع للسما اكتافه يعلي .. لولى يا لالى ..

- : حين نجمع القطن .. حيدق الفرخ بابك .. قومي افرحي

زغرطي وارخي الجدايل جداول .. وغني للشمس

ترحمنا تشق اللوز .. وتصب ماء الحياه .. كيزان وتمر

وسنابل ..

غناء : يا مصر

يا مصر من قبل الزمان بزمان وانا .. عشتك أنا

وعشقت حتى القش .. وشطوط القنا ..

ولعبة الدخان على صدر السما ..

ورقصة المحراث على ضلوع الحجر .. وطلعة الفجره

من ساعة سحر

وندهة الميه على جدور النبات ..

تصحى الجدور وتشق في قلب الحجر ..

وغنوة السواقي

للأرض الشراقي .. بالهنا .. يا فرحه هल्ली ..

لولى .. يا لاللي ..

-: كل المواسم خواتم في صوابعنا .. اصفر واخضر

ودهبي كلها الالوان .. فوق العيدان .. تحت العيدان ..

-: انزل بارك الخضره .. وصلي .. خللي الغيطان تعطي

كمان وكمان .. افراح وأحزان .. شقا .. وراحه ..

وأمان ..

حتكوني يا مصر دايمًا .. للابد .. ونكون .. ما دام

عروق النبات موصوله بالإنسان ..

غناء : عالي .. عالي .. ووتر حساس

عالي .. عالي .. يا صوت الفاس

عليّ في العلالى .. وتبت الاساس ..

عالي .. عالي .. حقق لي آمالي .. يا صديق موالى

يا لحن غنايا .. يا عرق الناس

عالي عالي .. وانت الغالى .. وانت آمالي وموالى ..

اطلع بمصر العلالى .. يا نبض قلب الناس ..

-: قلبي ربابتي يا مصر وحبك الارغول .. ياما على سكك

الهوى بنقول .. قلنا في حبك ياما - ياما نقول ..

م القلب للقلب بينا في المحبه رسول

غناء : باحب صوت الكنايس واعشق هديل الادان

يا قلبي كون ألف فارس تحرس عشوش اليمام

شلنا زعف النخل .. شلنا فانوس رمضان

كلنا الكحك بسكر والبييض الالوان

- وغطسنا في غطاسها .. وقرينا القرآن ..
ودقنا عيش الرحمه في النص من شعبان
- كنا صفار ياما .. لعبنا فوق السواقي والسطوح ياما ..
طيرنا مع الزغاليل عصفوره ويمامه ..
غطسنا ويا الضفادع في البرك والطين ..
- : مدينا خطاويننا ويا الحاره .. للميادين ..
ماء الترع زي النبات خضّرنا .. حباً الجسور زهر
الكافور عطّرنا .
- : طرح الشجر فوق السكك بحترنا .. ضي الفانوس ضي
القمر سهرنا ..
- : نعصي كلام الأم .. نعصي كلام الخال .. نسمع غناك
الصبي في كافة الاحوال ..
- : في قلبنا يرتعش فرحك وآهاتك .. تسقيننا م الحكمه
وتقدرنا ع الاحمال ..
- : نفرش لك السكه ضحكه ونشرب الاحزان ..
- غناء : شد العروق يا رغييف شارب عرق سيال
امتى تنام المقاديف وينزل السقال ..
يا ريس الغليون متشوقين للدار
جَفِتْ عَيْنِينَا النّوم والقلب قايد نار
يا ريس الغليون .. وانت عليم بالحال ..
- (مـوال) :
- يا مصر حضني فردته ع الغيطان شالها ..
ودراعي لما نظرتة حطها وشالها
وقطعت حر الجبل .. نجم السما لحافي

ومشيت طريق الشقاع الشوك عليل حافي
لا طلعت يوم نخلتي ولا طلعت صفصافي
لكن عشان بسمتك يا بلدنا نشقى لها

غناء : حمل شيل .. حمل شيل

دانت القوه وانت القدره وانت الخضرة لشط النيل
حمل شيل ياما شلت ياما وياما ولا هملت
وعطيت ياما وخذت قليل

حمل شيل .. حمل شد مد الخطوه عفيه ومد

شد القبضه وشد الحيل ..

- : أنا اصلي مصري وعاشق بنت مصريه .. على كل جسر
تلاقيني زي غاب الريح .. واقدر اغني لبلدي لو حتى
قلبي جريح ..

- : طول عمرها وعشقتها بيخفف المجارح .. ويعلم اللي
مالوش غيرها .. يقول ما يخاف .. في عز الجفاف
وفي السنين العجاف ..

غناء : يا مصر ... يا مصر ...

- : على شط بحر الانسانية رسينا .. وفوق بحور المستحيل

حنعدي .. يا مصر مدي الايد خدي بايدنا ..

داحنا الولاد الطيبين وعيننا .. لحرام محرم عمرها ما

اتمدت .. وآدي السما والارض شاهده علينا ..

غناء : وشالت الانسانية حملها وسارت

ومصر شايله الامانه يا دنيا من بدري ..

والشمس كم في السما والارض كم دارت

والخير في قدمك يا ملح الارض .. يا مصري

- : وانت يا ميّت صبابه ..

شد العروق ع الريابه .. واشكيلها م التّباريح .. خليك
فصيح .. وصريح

- : مصر الحبيبه يا شاعر .. تعشق اولادها .. وتحب لحن
وغناوي الموت .. في أعيادها .. لجل اللي ماتوا ف
هواها يرجعوا .. تحييهم .. في حضنها تلمهم .. في
الطين تدفيهم .. وبكف معروقه للدنيا تسميهم ..

غناء : قلب اللي مؤمن دليله للنهار وحاديه
مهما يطول الظلام .. الفجر ملك ايديه
وعشان باحبك يا مصر .. ضروري راح اقاسي
واغني اسمك محبه لآخر انقاسي ..
وحط يا ليل وخيم .. احنا مش ضعفاء
داحنا اللي كنا ومصر بتحفظ الاسماء
واحنا اللي حنكون لبكره .. كلمته واياديه ..

- : ويا بذرة يا مغمضة في الطين وفي الميه .. مدي
دراعاتك لفوق للشمس .. للانوار .. وسيل يا عرق
الغلابه في الفروع حنيه .. الطين بيصبح عسل وورد ع
الاشجار.

- : خضر غيطاني يا دراع الفاس .. خلّي المغارب تنده
الفجريه .. الشمس راحت .. لمّ كل الناس .. عرقنا ملح
وعيش على الطبلية ..

غناء : باحلم بك بكره .. في عيون الصبايا
تمسح دمع عيني وتغسل أسايا
باحلم بك يا بكره يا مرسى المراكب

يا حُضن الصداقه يا بيوت الحبايب ..
باحلم بك محبته في قلوب البنات
تدفي تحنن صدر الامهات
في ساعة ما تحكي لولادنا الحكايه ..
باحلم بك يا بكره يا رغيف الجواعى
باحلم بك سنابل واحلم بك صناعه
واحلم بك مداخن في غيظ الزراعه
واحلم بك سفاين وحروف للطباعه
تكتب اسم بلدي فوق زرقه سمايا
باحلم بك أغاني في ضل السلام ..
باحلم ابقى ريشه في جناح الحمام ..
واطير لجل اقبلك وافرد في سماك
وابشـر ولادنا بدقه خطاك

واقول واهل بلدي يغنوا معايا .. باحلم بك يا بكره ..

- : كم ياما صامت بلدنا وربت الاولاد .. مصر .. اللي طول
العمر ولاده .. من صغر سني براحي حضنها الوداد
وغنوتي لو تسح الدمع .. وداده ..

- : احكي يا صوت الربابه احكي يا قلبي .. على سكة
الصعب كان يا بلدنا مشوارك ..

- : خدني في حضنك يا نيل .. طهرني من ندمي ..

وعلمي يا مصر .. غناك واشعارك ..

باحلم اغنيك طول العمر وزياده ..

غناء : والمصري واصل طريق الفجر واتقدم

عرقه دليله بيرسم سكة الاجيال

الطمي ف ايديه يقول والفساس بيتكلم

وتهل سود الليالي يشيل معاها جبال ..

- : رجع الربيع خضر شطوط النيل .. على عوايده .. وَهُوَ
كل عام بيعاود .. اشجار بلدنا اتسبست بالخضره
وشدت القامه .. مدت عود يضلل عود ..

- : صَحِيَّتَ فِي طِينِ الْفَيْطَانِ .. كل الجذور العميا .. صدر
الخطوط السبخة متشقق .. مطعون وحضنه ألف سيف
اخضراني .. القطن لاخضر شب فوق قامته ..

يرضع بزاز الشمس والشهوه .. آه ياني برعم في
البراري التوت .. وانا وحيد ع القهوة .. جوه في قلبي
الابتسام ييموت ..

- : كان القمر فوق الجنائن فضه .. مالت شعور الصبايا
والشجر تتوضى .. ولا كان على بالها يوم ان الرياح
حتفوت شايله من الجرح القديم عذاباته .. تفرشها فوق
البيوت وتصحي آهاته .. تحرق شواشي الدره وتيتم
الصبيان ..

غناء : بحر البقر بينوح على حاله ..

ويمسح الدمعه في كم عياله ..

اللي كعوبهم في الشقا ملهوبه

واللي قلوبهم ع الرغيف مكلوبه

واللي لياليهم غيطان منهوبه

- : في عالم بتموت فيه الاطفال م الجوع ..

- : ويبيني تجار الحرب المجد من عضم الاجساد البشرية

- : في عالم نصه مسفوح الدم وعريان .. محكوم بالقوه

- : والنص الثاني بينام .. على صرخة فزع الاطفال من حلم
الحرب الذريه

- : ويعيش ع العيش المغموس في الدم ..

- : اتذكر

- : اتذكر ... وانت تقفل بابك لجل تمام متطمن كل مساء

- : اتذكر

- : اتذكر

- : ان الالوفات في نفس الساعه بتموت .. في الف مكان

من ارض الناس البشريه .. بتموت م الجوع .. او تحت

نابالم الطيارات الامريكانيه ...

غناء : زاحف ضل الموت ..

ع الغيطان الخضره زاحف ضل الموت بيضوت ..

بكي سنابل قمحنا مالت .. دمعات سالت

ناحت ع السبل المضروط ..

زاحف ضل الموت يا سواقى ..

رمل صحاري .. ريح وشراقي .. ملح براري ..

يدفن فيه غيطنا المحروت ..

زاحف ضل الموت ..

سقط زهر الورد .. وعرى الأرض

وبكى الولد ووقع ورق التوت ..

- : سلمان يا ابني .. ازيك ؟ .. وازاي اللي معاك ؟ ..

اوعى يكون عندك فكر .. اوعى تشيل عنا أيها هم ؟

- : قولي لابني !

- : القمح ؟ .. ح نضمه انا واخواتك في القمرايه الشهر
الجاي ..
- : قولي لابني !
- : وف عينا القطن ..
- : اكثر اهل بلدنا .. أبعد حته راحوها .. المركز .. والدنيا
ف بالهم قد المديرية او يمكن اكبر حبه .. ومصر
حداهم ام الدنيا مش عايزه كلام .. واكثرهم ما
بيقروش الجرانين يمكن قلة ماده .. او مش عارفين.
- : قولي لابني !
- : والحلم اللي بيقلق نومةً اكثرنا .. هدمه للعيال وكتاب
للبننت واجرة دكتور المستشفى الميري ..
- : وف بعض الاحيان تمن البرشامتين ..
- : وحياة سيدي مجاهد ما زعلت .. لما قالولي انك رحت
اتطوعت ..
- : قولي لابني !
- : سلمان يا ابن المدبولي الجارحي .. يا ضنايا وسندي
وجوارحي .. ضفرك يا ابني برقبة عشره .. وقبل ما
نقطه دم تسيل منك تقطع دابر صنف عدوك ..
- : قولي لابني ..
- : روح بدعيلك من قلبي ترجع سالم غانم ..
- : قولي لابني ..
- : دي غيطانا الخضره بتدعيلك قبلي ..
- : انا عمري ما شفتك يا سلمان .. ما اعرفش بتاكل ايه ؟
وبتشرب ايه ؟ .. ولا كنت بتروي الارض بتاعتك

- وبتزرعها ازاي ؟ لكن عارف ان اللي عايز يخطف من
كف ايديك اللقمه .. هو اللي عاجنها ف بلدي بالدم ..
- : قولي لابني !
- : واللي له بيت عمره ما حينام متطمن في عالم فيه
العدوان مطلق متسلط ع الناس ..
- : واللي له ارض وفاس .. عمره ما حيعرف يزرع ارضه
وف قلبه الاحساس بالخوف ..
- : قولي لابني ..
- : الحرب أمر من الصبر ..
- : قولي لابني ! الحب اشرف عاطفه واحساس .. وعلميه
يكره خيانة الناس .
- غناء :** الغزوة بمهدف في بحر الآه.
- : آه ياني يا ولداه .. العمر من تقل الحمول خواف ..
- : والقلب عرّاف .. عيونه م الصباح بتخاف ..
- : والشمس مطفيه ونجمتي البكريه
مخنوقة فوق القلعة يا ولداه ..
- : حزينه ليه الغنوه يا شاعر ؟
- : وانت اللي كنت مرقص الموال ..
- : سلمان ما رجعش ؟
- : ودمي فوق قمم الجبال سيال .. والفم والحلق مرر
والجرح نازف يسمم لقمة الأطفال ..
- : سلمان ما رجعش ..
- : الصرخه لما هزّت صمت الليل .. هز الرجاله دماغ
عدمانه العافيه من الفكر ..

- : سلمان مارجعش ..
- : امه قلبت كل الدنيا عليه .. سألت عنه طوب الارض
- : سلمان مارجعش
- : ندهت اسمه على كل القطورات .. وقفت ع الاسلاك
الشايكه م الاسماعيلية لحد الفيوم ..
- : سلمان ما رجعش ..
- : ضاع منها تمن الاردبين القمح اللي زرعهم قبل ما
يترحل ويروح ولا يرجعش مع الايام ..
- : سلمان ما رجعش ..

غناء : يا مركب الشمس يا شاردة ف طريق الغرب

يا واخده منا حبايبنا لوادي الموت

لو النواح كان سلاح .. انت اشق القلب

واشق صدر الرياح علشان عذابنا يموت

ونقــــــــــــــــول يا ليل ويا عين

ع الالم لما يفتح للامل ابواب

- : في قلوب الناس ياما كلام .. والناس احيانا تبقى
الكلمات لو مش راح تتقال .. لو مش راح تتطوق بعض
لسانها تتألم .. وتنام كمدا مقهوره .. وحتمشي وتميش
تاكل .. تشرب .. وتجمال في الفرحة وفي الاحزان .. من
فوق الشفه .. مش م القلب ..
- : لكن الناس عشانه ف فرحه ..
- : يفردوا ع الوسع الاحضان
- : ياخذوا بالحضن الاوطان .. والقمر السهران والطين
الخميران والناس ..

- : عشمانه ف بسمه تشد عروق الجبهه والخذ الحزنان ..
- : عشمانه الناس وبتحلم .. القهر بيحلم .. الامل الاخضر
برضه بيحلم ..

- : من حقها تحلم تاخذ تارك يا سلمان ..
- : من كل اللي غدروا بيك .. وبأملك .. وبالاردبين القمح
- : والحلم المجروح في قلوب الرجاله ليلاطي .. بيصحي
ويدور في الدنيا .. مع ايد عم احمد فوق مفتاح الراديو
.. وهيه بتداري دموعها .. وبتترجي الاخبار ..

غناء : فانت سنين يا عيوني .. فانت سنين ع الفرقه ..

مرار في قلبي وحررقه .. وعيالي لم دلوني ..
سلمان يا ولد الجارحي .. يا مهجتي وجوارحي ..
انت اللي كنت هنايا .. صبحت همي وجرحي ..
ولعت نار لحمومك - وفضلت استناك ..
اغسل عناك وهمومك .. يا ريتني كنت فداك ..

- : شفت الغيطان العجوزة تايهة قلقانة .. تعبانة

نعسانه تحلم بالسما المفتوحه ..

- : ترمي الحمول في الجرن زهقانه ..

- : وتكن في الضل تحت الطل همدانه

- : يا طول ما حبلت وشالت

- : يا طول ما حلمت وباتت في السّما عشمانه

- : بغنوه مدبوحه بتداوي كتاف مجروحه ..

- : لجلن يلاقي العيال في الجايه والروحه .. نص الرغيف

الحاف

- : ريق السنين العجاف

- : وف حوشك الخالي رأيتك يا امه .. عجوزه وانتي
الصبيه لسه عز العمر
- : تبكي عليكي اليمامه في التلات سكات ..
- : سهرانه تغلي الحصا في القدر للايتام .. ويتغزلي من
همومك طاقه الاحلام ..

غناء : سـينا .. سـينا ...

الدم في طبق الرئيس الامريكاني
الدم فوق صدر الوزير المعجباني ..
الدم في المزيكه وف نوت الاغاني
يكتب شعاراتنا على حيطان المدينه ..

- : أنا كل ما بحرت في بحور السويس .. حسيت كاني مش
انا لا ليه ابن ولا اتولدت .. ولا ليه اسم واهل كانوا
نقبهم فلان .. ولا اني كنت ف يوم من الايام .. اعرف
فلان وفلان وكان لينا زمان .. ولا كأني شلت في
ضلوعي الحوارى والغيطان ..

- : يا شاب لو تسمح تقول لاصحابي .. غريب أنا متهدمه
ابوابي ..
يا شاب لو تسمح تقول للخاله .. ابنك على سكك البلد
رحاله ..

تايه غريب .. وايش حاله يا خاله وانا العجوز
عاجز في عز شبابي

- : يا شاب لو كان الطريق ده يودي خدني لدارنا
أبل ريق اغترابي ..
خدني وهات اصحابي .. باموت انا الف مره

وباصحى ساعة عذابى ..

غناء : أتانى الصبحُ صباح ..

ملفع بتوب الجراح النواح .. كسير الجناح

رمانى ف ايدين العبيد والموالي ..

اسلي والاعب ولاد الحرس ..

واعمد الخطاوي على سكتي

- : من فقرنا الذكر .. ضيعنا زهر العمر نحلم بالقمر

- : الدنيا ارزاق يا صاحبي .. وحد الرزاق

- : كنا زمان .. احنا من اهل الزمان والماضي ..

- : لما تكون مطلوب تحضر

- : اقلع واتطهر

- : مش من ححك تفتح بقك ..

- : يا خساره قتلوا جيفارا

- : ونقزقز نهري ف لحم البلد الحي

نشرب دم اصحابنا في الشاي ..

- : ونخاف من بكره الميت في قصايد شاعر نساي ..

- : ونمضغ الكلام على القهاوي ..

- : وفي المكاتب نمضغ الورق والوقت والقلق

- : ونشمئز من نظام الطوابير .. والشحاتين ..

- : وف شارع سليمان ..

- : لو زرتوا فرعنا الجديد ..

- : هو الوحيد

- : حتلاقوا كل حاجه عندنا ..

- : من اول الكلسون لربطه العنق

- : ونملي تلاجاتنا للحلوق من المعونة
- : بلدنا غيرها في المدينة
- : غيرها في العزب
- : غيرها في الحوارى .. غيرها في الكفور
- : غيرها في شوارع الهرم ..
- : غيرها في نواصي الامريكين ..
- : غيرها في خرايط العدو
- : غيرها في اغاني الاعلانات ..
- : غيرها فوق شط السويس
- : غيرها في مصانع الحديد
- : غيرها في الكنايس والجوامع
- : غيرها في دقاتر الزراعه
- : غيرها في احلام صحابي ..
- : غيرها في عيون ابني الصغير
- : غيرها في نظرة حبيبتي ..
- : غيرها في ساعات عذابي ..
- : غيرها جوه قلبي ..
- : غيرها فوق لسان المسئولين ..
- : يسود صدر الورق .. يصفر لون الكلام
- : وتتزف المطابع ترمي ع النواصي ولدها الحرام
- : وزى كل يوم تزهب الحروف من القرايه ..
- : وتخجل العيون من بصره المرابه ..
- : ولا المطابع راح تبطل ثرثره ..
- : ولا النسا حتبطل الحديد ولا الغرام .. حلال او حرام

- : وقادر اغني واحلم بكم .. وفوق صدري شابك حروف

اسمكم .. دليل اتهام

غناء : فين الشطوط الحلم والحواديت

فين السكك .. فين رعشة الكلمات ..

وفين خطاوي الغناوي الخضرا فوق سكتنا ..

- : دي ارضنا .. ده بيتنا .. ده غيطنا .. كان لسه ياما وياما

ح ينعس البرسيم .. اخضر رطيب ومندّي .. يشرب يعب

من السحاب المعدي

- : كان لسه ياما وياما عنين ولاد حتشوف ..

- : ورجال ايديها حتاخذ ياما لسه وتدي .. تعرف وتستطعم

حروف الكلام .. وتشب وتطول وتقدر

- : ياما وقلوب حتحب ..

- : ياما وصبايا حتسهر .. وتاخذ الدنيا بالحضن الوسيح

وتنام ..

- : متظمنه لبكره .. تلاقي حته ضل وكلمه حلوه حنيّنه

وفكره ..

- : تطلع عليها للنجوم البكر

- : تضحك وتفرح من قرار القلب ..

- : كان لسه ياما بالطريق الصعب .. بحر الامل طامي

لكن مسموم .. والارض مهمومة .. والزرع الصبي

مهموم

- : بحر الامل مهزوم .. ميت بلا موجه ولا صيادين ..

- : والفارس اللي رمح لجلن يجيب الشمس ؟

- : راقد بعيد وحداني .. وسط البراري والحصى والطين ..

- : جواه بلاده .. عياله .. البيوت القش
- : جواه بلاده بتنهش في العروق والدم
- : ولفين حتهرب يا شاب ؟ الغريه جؤانا .. والوحده
جوانا ..
- : يا فرحانين يا حزانى الدمعة جوانا .. والموت بيقدر
علينا لانه جوانا
- : وفين حتهرب يا شاب .. الارض جوانا ويونيه
والبلهارسيا بتعوي جوانا .
- : مرار يا طعم الاغنيات الاولى .. ست الصبايا على
عرض الطريق مذهوله ..
- : شاطر حسن مأسور في بيت الغوله .. مكسور جناحه ..
- : يا هلثري يا بنات .. شلاه جراحه القديمه والا
افراحه ..؟
- : شاطر حسن كان سيد الفرسان
زين الشباب والفتوه .. كلامه هو الشعر لما يقول
وحديثه كان السحر والاحلام .. وتحت باطه سيفه
كان بيلاي .. عزوه وقوه لعيالي .. كان ياما كان
- : مكتوب تخطي بالمهره يا شاطر حسن وتعدي .. تمرق
من الصحرا وم المأهول .. وتقول اسامي الحبيبه
الغاليه وتسميها على شطوط الحلم والمجهول ..
- غناء :** الغنوة بتقذف في بحر الآه .. آه ياني يا ولداه ..
- : بكف ايدي لمست ترابك الازلي .. حسيت على جلدي
لمس لحمك الانسان ..

- لميت ضلوعي على حلمي بكيت أملي .. ومضغت مقهور
 رغيقي ولقمتي احزان ..
- : كتمت ألمي وانا اباتسم انسامك .. وبكيت رجال فلاحين
 وليالي غجريه ..
- : في الليل غريبه وصعبه عليه احلامك ..
 وبالنهار سكتك من قهري ملوئه ..
- : يا خوفي لتجينا ايامنا تلاقينا .. ناسيين سكة سينا
 - : تسرقنا السكينه .. حتدوسنا الايام ..
- : وتراب مصر حيرفض لو متنا يتاويننا
 - : وتاريخ الايام في ترابه حيطويننا
- : مع ان احنا زحفنا وايدينا في ايدينا ..
 - : وشرينا الاحزان مع بعضينا وجينا
 - : وانكبتت بدمانا حواديت الشيطان
 وانعجت بدموعنا .. أساسات البنيان
 - : إخضرت بعرقنا فدان من فدان ..
- غناء :** واصحى يا بلدي اصحى .. واتذكري واوعي تتسي
 جرحك يا مصر وجرحي .. سينا شرع السفينه ..
- : يا فلاحين
 يا زارعين الحلم في ضلوع الحجر ..
- : يا غراسين
 يا مشوقين للفجر احلام البشر
- : ازاي حالكو ؟ .. ازاي حال ام العيال ؟ والشافعي ؟
 والجارحي ؟ وآمال ..
- : والجسر والحوض اللي ع البحر القديم ؟

- : ازاي غيط الخس ؟ والسبخايه ؟ .. والساحل ؟
وغيطان الدومين ؟

- : موالي شارد ع الغيطان زي النسيم .. جاي من بلاد
الغربة مع ربح الفلا ..

- : يحجل على كتاف الغيطان وفي الخلا ..

- : يركع قصادكم .. كما ركع الولي ساعه صلا .. قدام
تباريح السنين

- : يغسل بدمعه كفكم .. يستغفر الزمن القديم ..

غناء : سـيـنا ... سـيـنا ...

- : يا مغربين ومشرقين وسط الجبال

- : يا مقدفين ع اللقمة في بحور المحال ..

- : ومعشمين الولد بالهدمايه واللقمايه حاف

- : يا عاصرين قلب الجفاف خضره وحنين ..

- : زي المطر على كل ارض مشqqه .. متغربين

زي السحابه في السنين الضيقه ..

- : ودوارين بين السكك من الواحات للغردقة

- : من كيما لعناقه لشبرا لمشتهر .. مسهرين الليل على نغم

الشقا

غناء : غزلت توبي وفصلته من الاخطار

ومشيت به وسط الخطر عديت جبال النار

يا قلبي يا ملهـوف على اولادي

يا قلبي يا عاشق هوا بلادي

انزع تياب الاسى والبس تياب الانتصار

- : قلبي الصغير غنوتي .. عاليه ..

كما عاليه ضفافير المكن

- : شايله هموم الليل على دروب الزمن ..
- : تضحك لكم ضحكه رغيف القمح في حلق الكانون
- : وتدق ابوابكم بكفين معروقين تنده لكم
- : يا اسطوات .. يا مقنفدين في الدكانات الضيقه ..
- : يا ملهمين قلب التعب مواويل محبه رقيقه .. تسري كما
- : دخان حزين .. ترسم على الجدران خيال الفوانيس
- : يا ملاحين بحر السويس .. يا مكتفين موج العواصف
- : في الهويس ..

- : فوق كفكم نشفت جبال الملح امواج البحور

- : ايه اللي باقي من الكلام ؟

غناء : لبست يا سينا توب الانتظار ياما ..
ونقشت بالخنجر على قلبي حروفك دم
تواريخ واسماء واحلام خضرويتامى
وجراح قديمه بتحلم يجي يوم نتلم
يا سـيـنـا ..

- : باحلم بكم نغزل سوا الفجر النميس هدمه وقميص

لصبيه في الغريه بتحلم بالعريس

- : وولد بيتهجى اساطير القلم فوق الورق

- : وعجوز بيحلم ليل نهار .. انه ف لهيب النار وفي بحور

العرق .. حيصحي من تاني وحيشوف السويس

غناء : يا مـصـر ..

- : وسط الجنانين بلابل .. تحت التراب اشلاء

- : والدم تحت الرمال .. يندهنا بالاسماء

- : وسط الليالي المظلمه ينده علينا .. م الارض

يعلى للسما .. يملى عيننا ..

- : ويسد باب المرحمه لو يوم نسينا ..

غناء : يا م ص ر ...

- : قوم بدل الفاس بسيف .. قوم عمّر المدفع

- : آن الاوان يا غريب الدار تعود ترجع ..

- : سينا وشطان الخليج يا بلادي ..

- : والبرتقان والزتون .. والدم بينادي ..

- : يا مصر قومي وافردى جناحاتك ..

- : قومي انفضى القهر .. قومي رجعي الشهداء ..

- : كانت شطوطك بتتعمس كلها آذان ..

والموج صموت اللسان .. وعتاقه كان اخرس

- : يرمي بعيونه على عيون موسى والفردان

- : يبكي صحيح بالدموع لكنه لم ييأس ..

- : يا مصر قومي وافردى جناحاتك .. قومي انفضى القهر

.. قومي رجعي الشهداء ..

غناء : يخرس جميع الشعر تخرس القصايد

تخرس جميع الاغنيات الكدابين

يخرس على طول المدى صوت الجرايد

ويخرسوا كل الكلاب المأجورين

في عز ليل القهر .. تخضر الاماني ..

ورصاص بنادق الشعوب .. يكتب تاريخ الشغالين ..

- : حسين المغاوري الخطيب كمساري .. وعباس حنيديق

منجد .. ومسعد منادي .. وبياع جرايد .. واحمد سليم؟

- : بيزرع غيطان اللي عنده ..
- : وعبده ؟
- : بيسرح بحبة بضاعه ..
- : وباقي الجماعه ؟
- : عصام صبري مدحت .. معاهم مؤهل .. وممدوح
صناعي نسيج ..
- : ويبقى اللي باقي .. شاويش الفصيله ؟ .. وده كهربائي ؟
- : ده غير اللي في الخدمه .. احمد .. وسيد موافي
- : وعبد الصبور البلاسي .. اللي كان في جماعة عبور ؟
- : وصابع ايديه الصغير تاواه انفجار ..
- : نهارهم في قلب الخنادق ؟
- : وليهم بنادق
- : ونومهم ؟
- : طشاش .. لان القضية اللي صاحيه ف قلوبهم
بتسهر معاهم .. بتعلم بساعة خلاص الرجال
- : بساعة الميلاد من جديد ..
- : بساعة الميلاد اللي يصهر في ناره الحديد ..
- : يدوّب جليد الاسى .. ويوصل ما بين الشطوط ..
- : عشان البيوت البعيدة تقيد المواقد .. تدفي المقاعد ..
- : تعلق غسيل .. عشان العيال يرقصوا يفرحوا .. برجعة
أبوهم من الشغل تاني ..
- : عشان الرجال يرفعوا جباه الكرامه لفوق ..
- : شوق لحضن السما والحمام .. في ايام عزيزه وايام
سلام

غناء :

ولاح اخذ براحي .. ولا تهدي جراحي
الا اما يسيل دمي .. وتعرف كفي طعم سلاحي
دي الرجل الغريبة .. في القلب خناجر
يا مصر الحبيبة .. اصطفي عساكر
لا وقت لعذابك يا امه .. ولا وقت لنواحي ..
ياما شافت لما شابت .. لاولاد والصبايا
واحنا ياما اکتافنا شالت .. ما قالت كفايه
يا شمس الاضاحي هلي يا شمس الاضاحي
قلبي نبضه صاحي
لو تطلّي ف بحر دمي راح تهدي جراحي ..
يا بلدنا وادي صدري سلم وسكه لرجوعي
ملعونه يا دموعي
يوم تزحف جموعي .. تخرس الاحزان في قلبي
لو ينطق سـالاحي ..
ويا معدي الشمس لسينا .. ياما صبرنا ياما
ياما قاسينا .. واتعذبنا كثير ما نسينا
زسي ع الخلجان مراسينا
فوق بحور الشمس عدي طلع لي صباحي ..
- : يعطيكم العافيه .. يا لقمة العالم وميته الصافيه ..
القلب وياكم وسيرتكم على لساني
حلم واماني واغاني سكتي الجافيه ..
- : في عصر الحسابات المحسوبه .. في زمن الاحلام
المكتوبه المسلوبه البهتانه .. في زمن البلدان المنهوبه ..
حيث كل ما فكر فيه الخلق بيتحول لدواير اشكال ..

- ارقام .. في زمن العلم الفائق والرزق المخبون
- : بثبت حفنه رز .. وعزة نفس .. وحب تراب الارض ..
- الوطن .. الفقر .. الشعر .. الجوع .. والحلم ..
- : انه ما زلنا في عصر الحواديت .. وان الغوله السلعوّه
- الرخ التين .. عاجز قدام الناس الملايين
- : فوق شط بلدنا الشرقى بتتحرك جوه قلوب البني آدمين
- .. ملايين الايام .. والاحلام الايتام ..
- : ملايين الصبيان الفتيان الاحزان ..
- : ملايين البسمات والكلمات ..
- : على رمل سيننا بتتدحرج عيون لولاد
- : ومعاكو في المينا تتجمع بلاد وبلاد
- : جبل الوداد نفتله بعروقنا وايدينا
- : شد الزناد يا جدع صحي جبال سيننا
- : خللي السفينه تعدي سالمه بالامداد ..
- غناء : ايدك ع الزناد .. قلبك على المصانع
- خللي ضحك الولاد .. يغلب صوت المدافع
- ايدك ع البندقية قلبك على الغيطان
- خللي عيون الصبيه تحلم بيوم امان
- يا ابو العيون بيادر .. يا ابو الحزن الوضيع
- تهون كل الخسائر .. لجل يعود الربيع
- : اشرخ صمت الليل الممدود على صدر الشط المهدود
- : شق الصحرا القفر الصلده الصعبه
- : مد السكه الجافيه
- : قدام ملايين الرجلين الحافيه

- : تسقط قوانين الجغرافيا ..
- : يحيا الانسان ..
- غناء : حرقنا بالدبابات الشط يا سيينا
- : داخنا ولاد الرجال الحراتين الغيطان
- غناء : شلنا البنادق وخضنا البحر عدينا
- : داخنا سياد المراكب صيادين مرجان
- غناء : وهدمنا بايدينا جدران الأسي ف شطك
- : داخنا الرجال بنايين برج الحديد والسد
- غناء : وكتبنا بالدم وقرينا صعيب خطك
- : ما هو احنا برضه ولاد اللي نقشوا ع الصخور المجد ..
- ختم . غناء : ولا زي نيران الحرب تطهر قلب وعقل الناس
- ولا زيه صوت الشعب يخللي الجند توج حماس ..



كانت وعاشت مصر

قصيدة درامية بالعامية المصرية

- الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٨٧
- قدمتها جماعة الدراما بالقاهرة - ١٩٧٤
- اخراج سامي صلاح
- الحان عدلي فخري
- كجزء ثان لعرضها الأول : في حب مصر

إقتاحية

الكورس : وأكم تحن الأرض للانسان .. من يوم ميلاده لحين يؤون
الأوان .. ويعود لحضن الغيطان.
يا إما خضره وخصوبه يحيى جذب الأرض
في كل موسم جديد ويعيد مسار الحياه
في دورة التكوين
يا إما يرجع وحيد .. عاشق .. متيم .. بيحلم بالخلاص
.. بالناس .. ويدوب في حضن الوطن.
يا إما يرجع شهيد ..

الـراوي : وكلامنا عن سبع مصري، عسكري وفلاح ..
شاعر كما طفل يعشق شمسة الضحوية ويحب لون
النباته وأغنيات فيروز .. وله بنيّه صغيره واسمها
(حريه).
يمشي بهداوه إذا ما مر بالشارع .. ويقول برقه إذا ما
قال مع الصبحه.
والسكّة صعبه ونوع الجمر يمشيها، لأنه شايف بقلبه
فجرنا طالع .. يحكي حكاية كفاحنا ف غنوه مصريه.

الكورس : كانت مصر وعاشت مصر ..
المغنى : كانت مصر وعاشت مصر .. الليل والشمس،

أمشير وبشنس.

الصوت العالي ونبض الهمس .. اللي يبشر صمت الليل
العاتي بضي الفجر.

الكورس : كانت مصر وعاشت مصر

المغنى : تغزل من لحم المساكين .. أتواب اللولي للسلطين

وتبني من آاه الأشواق .. أبراج العسكر والزنازين
وتحني من دم العشاق، الكف اللي بيسقيها القهر.

الكورس : كانت مصر وعاشت مصر.

المغنى : ولإمتي في بحور أوهامك .. يا بلدنا تفرقى وتعمي

ولإمتي ح ياكل أيتامك .. من عيش السّحت وهمّ العار

ياما كنتي وكانت أيامك، وحلمنا ياما بأحلامك

يا بلدنا من وهمّك قومي

ياما كنتي الخضره .. كوني النار.

الكورس : ياما كنتي الخضره، كوني النار .. علشان بكره تكوني يا

بلدي .. بيادر حره .. وناس أحرار ..

ترحيله : ح تقول لمن يابا .. عمال بترطن إيه ؟

داحنا يا عم غلابه .. مافيناش أفندي وبيه.

صوت : مصر في كراريس أولادنا : هيّ بلدنا، اللي بتتهجى

حروف الكلمات وأصول الفعل.

ثان : غير مصر اللي في دفتر يومية تاجر التموين أو مندوب

المشتريات.

ثالث : غيرها ف نظرة عين فلاحين على شط المصرف

بيحاسبوا مقاول أنفار.

الترحيلة : شقيننا ياما بحور .. عليّنا ياما جسور

ونشينا غيطان وكفور ..
أيام تجرُّ شهور، ورجعنا شايلين، إيه ؟
غير كتفنا المكسور والهـم تل عليه !
وتقول لمن يابا .. عمال بترطن ليه ؟

صوت : ومصر ف بتارين شارع قصر النيل السكرانه بريجة
البارفان .. مصر الشبعانة ..

تـان : غير مصر الحاشفة الناشفة العريانة ف سيالة
الهنداوي ابن الحاجة بهانة ..

تالت : غيرها، غير مصر اللي ف محفظة الشيخ ششتاوي أبو
سكسوكه الغاوي يحضر عفاريت الأوهام ..

أولـى : واللي ببسلّ القوت من نن عيون الجهل ..

ثان : ويحرم على الفقرا النعمة وينذرهم بالويل والموت ..

ثالث : وينام دفيان شبعان من دم الأيتام
أولاد وبنات التراحيل المحكومين بالنبوت.

الترحيلة : بنسند الأكتاف بالملح والعيش حاف ..
والفجلة والجالوين.

ولا قلنا ح ننام كيف ولا قلنا ح ننام فين !
من غير غطا ولحاف !
ما دمنا ناس أجلاف نعمل تكليف على إيه ؟
ح تقول لمن يابا .. عمال تبرطم ليه ؟

صوت : ومصر ف رأي الضباط والعسكر .. غيرها ف عرف
مدير الحسابات المالية، صاحب فرن العيش واللي
بوتيك مصر الحرّة مكتوب على اسم مراته !

ثان : غيرها ف أحلام وليالي ميمي شكيب وعماشة

والبت لواحظ بوند ورومييت

ثالث : غيرها في أرانيك العمال

اللي بيبنوا مجمع صلب حديد حلوان.

أول : غيرها في مستشفى إمبابة، حيث كان لحم الفلاحين

الجرحي فرجه لنسوان السادة.

ثان : غيرها، غير مصر في عمم البوابين حراس الشقق

المفروشة، أو في ابتسامات البهوات أصحاب الحسابات

القفوات الشنبات، المنفوشة.

ثالث : غيرها غير مصر ف حبر القلم الباركر، اللي رئيس

التحرير إياه، بيكتب به أخبار الجبهة وأفكار الغد

وأحزان الغيظ والحكايات المنقوشة ..

أول : غيرها غير مصر في دوسيهات الأمن.

ثالث : غيرها غير مصر في ساحات الجامعة.

ثان : غيرها في لاروند - الهنك الرنك اليانكي.

أول : غيرها في كفر الحصنة وعرب الحصن

وكلح الغرب ودنديط.

الترحيلة : شيلناها ياما حمول .. جيناها عرض وطول

من قوص لكفر الغاب .. من ملوى لمشتول

والغربة مالها صحاب

وعلى دماغ لاغراب، أكم تدق طبول

وإن كنت راضي بحالك وجوع وذل عيالك

صهين وريح بالك وإخرس ح تنطق ليه ؟

وإن كنت فلاح كلح .. وصعيدي راجل فلح

إزعق في وش التلح

دي بلدنا برضه يا بيه .. عامل طناش على إيه ؟

صوت : دي بلدنا برضه يا بيه

ثان : دي بلدنا اللي ف كراريس أولادنا عرفناها

ثالث : واللي في عيون الفلاحين الأنفاز شفناها

أول : واللي ف حلم السواق النجار العتال الحجار .. قريناها .

شان : واللي صاحبناها ف أرانيك العمال

وفي جوع الأطفال - واتحملناها ..

أول : مصر اللي اتشنتت في كفر الدوار .. ذات يوم

ثاني : واللي اتهرست لحم ودم ما بين الكذب

وبين جنازير الدبابات .. ذات يوم ..

ثالث : واللي شريت أكلت جمر النار الأمريكية في

الدفرسوار . واللي حست في حرارة كلمات النصر

مرارة العار

أول : مصر اللي عمر ما كانت ولا ح تكون مصر اللي ف عمم

البوابين وجيوب البقالين ولا في دفاتر أصحاب بوتيكا

الستات المديرين البهوات - البتارين .

ثالث : ولا ح تكون مصر اللي ف حلم التجار والسمسار

والصحفيين المعتمدين الرسميين الأحرار !!

أول : لأ .. لكنها مصر بلدنا ..

اللي عرفت لون البهتان من لون الحق .

قالت : واللي بتقدر رغم هدير الكذب العالي العاتي بتزعق

تنطق كلمة .. لأ ..

ثاني : وتقدم شهداً للسجن وشهداً للشارع

في السلم وفي الحرب .

- أول : مصر اللي عرفت رعشة برد القتل في يونيه واللي
عرفت حسنت وهج الميلاد في يناير ..
- ثان : مصر اللي حلمت برايات أكتوبر حلم الشهداء والأحرار
الكورس : كانت مصر وعاشت وح تفضل مصر الطابع والطبع
صوت : ومهما يدور الحول ما بين حلبات الدبلوماسية
أو في حلقات البيع والأسعار
- ثالث : واللي مهما يحل الهول بطريق الثوار والأنصار. وتمطر
سحابات العار في دروب الموت والنصر.
ح تفضل مصر - وحيدة وواحدة ووحدة.
- أول : في قلب الجندي الشاعر عبد الرحمن السبع.
ثالث : اللي راقد صاحي القلب وصاحي العين والسمع
هناك في موقع مجهول على خط النار
- ثان : يحلم ليل ونهار .. يحلم بمكان، يسهر فيه باطمئنان
أول : يلاعب بنته (حرّيه) ..
- أو يقعد فيه مع أفقر عمال التراحيل والأنفار.
- ثان : يتبادلوا الكلمة والحكمة والشعر
ثالث : ويتبادلوا الأشعار
- أول : ويقروا تواريخ الدنيا .. الناس البسطا الفقرا .. والثوار



اللوحة الأولى

الشاعر والوطن

الـراوي : حين إستجابت أرض مصر الخيره لإرادة الإنسان ..
ولكف إيدِه العبقريّة .. ولفكرته وحاجته : ويا بذور
الشعير والقمح والأيام .. إخضرت المدنيّه ..
من يومها صبحت رياح البراري والغيوم والرعد
والأعاصير، والوحش، والنار، والشمس وحروف الكلام -
والنيل والبحر والأمطار .. صبحت أليفة مطيعة ..
إنشق رحم الأرض ما بين النهار والليل .. ما بين كمون
الشتا المرهف وصمت الصيف .. إنشق عن ريف - قرى
وقبور، ومدن منيعه ومعابد وفن رسم وعماره. وشعر
مزيكه حلوه، وحكاوي أساطير ملاحم، وآلهه ملهمه
بتمجد الإنسان. وسفن فضا، م الأزل حتى الأبد ترمح
وفلسفة ومسرح -
وديمقراطية وشريعة تأله الإنسان .. يحلم ينول السعادة
في أمان اليوم ويعيش على حلم .. ح يطول الأمل بكره
في إنه راح يستريح ساعة يحس التعب ويلاقي لقمه
أكيد لما يحس الجوع -
ويتته يشقى عشم في يوم ح يتحرر - ويتطور يخضع
لعقله المجتمع - ولكف إيدِه الطبيعه !!

صوت : وسهله يابا الحكاوي .. سهلة الغناوي لما نحكيها في
سهرة ونغنيها !!

ثان : وصعبه مره حياة الناس وأيامهم.

ثالث : لو كنا ح نحس بيها أو نعيش فيها
وندور الفكر في الأسباب - ومعانيها ..

الراوي : بين الشرف والرغيف .. بين الأمان والوشايه، بين
السؤال والشك والأحزان

تتوالد الأمنيات تتكاثر الأحلام !

صوت : بين الألم والجرح ..

ثان : بين الجرح والأصحاب

ثالث : بين الحلم والزنزانة

أول : بين الخيانة وساحة الاعداء ..

ثالث : بين حد سيف العدائه وسكره الأحكام

ثان : توضح خطوط الخريطة - تكبر الأسماء
- تتخلق الأوطان

الشاعر : وما بين صراخ الطفولة ف عز ليل الغزو
وعذاب ليالي المجاعة -

والطعنة في السر غدر الأهل والأعداء
والصبر والأعياء -

بين الخلود والوهم - وقوة العادة وبلادة الأشياء
وغباء ليالي الرتابه ..

الراوي : ترحل توافي مواسم مصر والمصري

صوت : رحاله في الحلم بين العجز والأشواق

ثان : تتحكم القوة تتسلح بهيبة الحكم

ثالث : تبتهت ملامح العدالة يخفت لسان الحق

أول : تتقسم الأرزاق

الشاعر : يبقوا العبيد م الأزل، ويتغيروا الساده !

الكورس : إحنا تولدنا إمبارح واحنا ولاد النهارده

شوك الطريق كان جارح والحلم ما بيهدا

المغنى : صعبيه الخطاوي يا زهرة البشرية

طعم الغناوي على الشفايف جارح

لولا العشم يا بلدنا إنك جايه

كنا رحلنا مع الزمان الرايح



بكره الجنين راح يتولد مع بكره ..

والحلم دايمه في المواسم صابح ..

بيحن قلبي .. بتوافيني الذكرى ..

لكن في مصر الجايه دايمه سارح ..

الراوي : ويظل أكبر من الحقيقة - الحلم

الشاعر : يشرب من الدم من عرق الأجير - م النيل

الراوي : ويعيش يزهر في أحضان الرجال والطين

الشاعر : مهما يقاسي حرقه الحرمان ..

مهما يعاني قسوة الزنازين

الراوي : يكبر ويصلب ضهره يتجسد في كل لحظة

براعم ورد تتجدد

المغنى : لا العمر يفنى ولا الأحلام بتحدد ..

حتى وبلدنا أسيره في كفوف الليل

صوت : والحلم لجل يعيش ويتحقق

ثان : ويشب يشهق
ثالث : ويقول وينطق بعزمات القلوب والضم
لا بد ما يتروى بعرق الشقا والدم
ثان : بالدم يتعمد .. بالدم يتجدد ويتخلق ..
الغنى : وما دام باقيين مرتزقة .. عشاق كذب وتبرير
مئات سنوات على حالهم .. سراق مجهود الغير
ح تظل الأرض تقاسي .. وح تحلم بالتحريير ..
وف ليل القهر العاتي .. ح يشقشق نجم الخير
وف عز عذابنا الأزلي .. غناوينا العدل تطير
وح تحرق تمزج جوفه .. بسيوف فجر التغيير
الراوي : وقول يا عبد رحمن يا صاحبي ورتل الآيات .. عن سكة
اللي بيعرفوا السكة
وغني يا صاحبي ليّل لحن الغنوات ..
عن اللي ماتوا وراحوا ف ألف ميت عركة -
صوت : إحكي ولا تبكي
ثان : مصر أم البشر أكبر
ثالث : كم ياما ولدت وراحوا .. خلّفت أكثر
أول : وياما ياما رجال .. رجاله وعناتر
فردوا صدورهم حمايه لمصر واتحدوا
ثان : لا في الصراع هّدوا
ثالث : ولا في ارتعاش المواجهة خافوا واتهدوا
الراوي : على سكة الشعب فردوا خطونا ومدوا .. مات اللي مات
واللي عاد، مين في البلد قدّه ..
يوم الفرح لانتصار - إداروا ما اتعدوا ..

الشاعر : ونسى الأكابر يقولوا - الفلاحين عدّوا !
المغنى : من قمح عيش العجايز في ليالي الجوع .. عجنوا رغيف
الألم والصبر للجبهة ..
ومن هدوم العرايا وشقوة النساجين .. فتلوا وغزلوا
الرايات الحرة للجبهة ..
ومن دراع الشغالين الصلب والترحيلة .. هبلا بيلا مدوا
الكباري يعدوا للجبهة ومن قلوب الصبايا وخضرة
البساتين .. كتبوا الأغاني أمانى وشعر للجبهة ..
قالو البنادق لسان الخلق مش ساكتين .. ح نخلي نبض
الوطن صاحي على الجبهة ..
وازعق يا صوت الضحايا فكر الملايين .. ازعق بصوت
الشهيد .. كل البلاد جبهة.
الكورس : مالك يا عبد رحمن يا شاعر .. يا وليف الطين ..
مالك حزين الفؤاد .. صامت على الجبهة !



اللوحة الثانية

الوطن واللصوص

الـراوي : في ظل النظم الرأسمالية وتحت رايات أنظمة الاستغلال : هز الوسط بتبقى له مكانه وحيثيه عن فن الرسم، لأنه مكسب وأكسب ويصبح أفضل من زيت المكنه .. زيت التدليك والبريانتين.

صوت : وأهم من الكواريك مشدات صدر النساء

ثان : ويصبح الهلس أصدق إنباء من الكتب !!

الـراوي : وف بعض الأحيان : سياسات الأوطان العليا وخطط التنمية، وسياسات صد العدوان - إن حسوا الساده العدوان، أو حبوا يشنوا العدوان - يرسم تكتيكها التكتيكي - في الأبيض في الأحمر في الهندي الهادي البسفكي - على طرف مخدات النوم أو في حضن النسوان الغرقانه في البارفان الأمريكي.

الـراوي : ولإن الإنسان يصبح أرخص سلعة ..

تبقى كرامته مرهونه بقرشه ..

صوت : ويفتكر بعض البشر ويأمن بجديه

إن ابن آدم كان زمان حيوان ..

ثان : واتطور ..

ثالث : قام كبر كرشه !!

الـراوي : ويضحك الناس على النكته على المأساه بلا تمييز ..
ويصعب على الفرد البسيط العادي
إنه يفرق ما بين الشر والطيب.

صـوت : وأكم ساعتها نشوف من المخيف والجارح !

الـراوي : إذ تموت القيم وتختلط الملامح - ويصبح الإنساني
والعادي غريب جدا عن المؤلف

صـوت : ويصبح الشاذ قاعدة والخطأ شرعه وطريق مرصوف.

تـان : ويصبح الحق بدعه والجريمة قانون.

الـراوي : وخيانة الشعب يبقى لها بدع وفنون

الـكـورس : الرشوة إكراميه والسياسة تجارة والسرقة شطارة
والفن فكاكه ومهاره
وخراب الذمه عز الهمه ما دمت تمارسه بجساره

الـراوي : ويصبح الإنفاق على الهبش والنتش والتهريب والتهلبي
وستر عيب البضاعة والهمبكه والفبركة والنفاق - تصبح
حرف شرعية قانونية.

والرأسمالية تبقى الجنه اللي وعد بيها رب العرش
مخاليقه

صـوت : ويصبح لها أغانيها وكتابها وكتبها وحكمتها وأمثالها
الشعبية اللي بتأكد للفقرا :

تـان : أن الفلوس مش كل حاجة وإن راحة البال أهم ..

ثالث : وتأكد للمرضى أن الصبر إيمان والألم إمتحان وأن
الصحة شيء زایل ..

أول : وتأكد : إن الجهل نعمة كبيرة وأن المعرفة لعنه
والسؤال شرير ..

- الـراوي :** ويصبح اللعب بالأسماء وبالأسواق شمال ويمين، صنعه وعلم ومبادئ صالحه، ولها تقانين
- صـوت :** حتى الشرف يبقى سلعة وللكرامة شيكات
- ثـان :** والكل - كل الكل رهن إشارة التصدير بكل عزة وشمم.
- الـراوي :** شرع المنافسة وشرع السوق بين التجار من أجل مجد الأمم - للكل أن يندرج وبكل حريه في قائمة الأسعار لا حدود ولا أسرار
- شرع المنافسة قانون السوق بين التجار
- الكل خاضع للمفاصلة فصال .. بيع شرا مكشوف .. على عيونك يا تاجر
- صـوت :** إلا إذا كان يمس أو يؤذي حقوق الملك والملكية .. أو يخدش مشاعر الدين.
- (يرتدي الكورس الأقنعة المناسبة ليلعب دور تجار الحرب والانتهازيين والمنافقين)
- قـناع :** فلاح في الدنيا مرهون بنجاحي في الاستحواز على مصدر قوة، مصدر أكيد ودائم للموارد للفلوس؛ للمال.
- قـناع :** المال تاريخي وأهلي، وهو سندي المؤكد وعزوتي وناسي، وأن كنت ناسي تأكد : خزنتي هي وطني المجيد المجد، وهي توب إحترامي وعزتي وسكني وطريق سموي الممهد.
- قـناع :** المال سبيل الكرامه، يرفع كتافك ويرفع جبهتك والهامة..
- قـناع :** يتساوى في ذلك أن تغرف من خزنة خاصة أو من خزنة عامة.

صوت : وفي سبيل أن يستمر الحال ويتطور ولكي تحافظ على
المظهر دون أن تعلن طبيعة الجوهر، لابد أن تفكر دائما
وبجد وتدبر .. إزاي تملي تتمي النبع وتتوع المصدر ..

- : فإن استتب السلام فنحن أهل السلام

- : نتقن كلام المجاملة

- : فن المحايه

- : والابتسام والمماينة

- : والمسالمه - كما الدجاج والحمام

الراوي : وإن جاء يوم وحل الصدام ودعا نفيير الحرب .. ؟!

- : هووه .. إحنا صقور المعارك والحماس والضرب

- : شجعان ولا نهتز

- : وبالوطن نعتز

- : نغزل حرير السياسة زي دود القز

- : والحرب بنت السياسة والسياسه حرب ..

- : الحرب نعمة أكيدة لمن يفهم عميق المعنى ..

- : بس إنتو خليكو معنا !!

الراوي : في بلاد زي بلادنا ؟ بلاد بتقاسي وتقاوم فجار العصر

الكفار التجار وبترفض تركع وتسلم ترفض تتخلف !!

إزاي في بلاد زي بلادنا، عايش زيك ؟ عايز تثبت إن

حثة أفكارك وحثالة قوانينك صح ؟ إزاي ؟

المغنى : في بلاد زي بلادنا .. بيرعشها الشوق للحرب ..

لجل ف يوم تقدر تبني مدارس .. وتربي الأطفال

ففي بلاد زي بلادنا

بيرعشها صحيح الخوف م الحرب .. لكن أكثر منه

بيرعشها الخوف م العار .. وعشان كده راضيه تجوع
وتصوم .. وعائشه بتأكل بكره من عيش اليوم ..
وبتتزف دم نبيل من قلب أعز أولادها .

قناع : إيه اللي يمنع نسمسر، وإيه ح يمنع نضارب

في عز ما إحنا بنتحارب وبنحارب ..

قناع : دي الحرب عايزه الكياسة، لو كنت مغلوب ح تكسب

وإن كنت غالب .. دا أكسب !!

الكورس : دي الحرب إحنا اتعلمناها ودرسناها وفهمناها من أيام

ليمبي وزنهاور إنها تكتكه لعب محاور وزنب مفاوضه
ومقالب والأكثر من ده إن كنت أشطر.

(يرتفع الايقاع)

من غير ما تخبي ولا تفسر، لو شاطر تلهف وتسمسر
حتى في الطوب المتكسر، دي الحرب مغانم ومكاسب !!

الشاعر : (محتجا) لكن في بلاد زي بلادنا ! مص دماها

الإستعمار أخرها، في بلاد زي بلادنا بتحلم بييجي
نهارها، تحلم تشرب بالراحه مية أنهارها، وتقطف بعد

الشقا أزهارها .. وتضلل فوق أولادها

وتفرش فوق سكتهم أشجارها .

في بلاد لسه أشرف خلفتها بتعجن لقمتهها بدمعتهها،
وتاكلها مرار ! ؟

في ميادين الحرب وفي الزنازين .. وبتشرب ذل الغربية
ولهيب النار لجل ما يبقى لها مكان ومكانه فوق شط

بحور العدل، وعلى شطوط الحرية ؟

الراوي : وأنتم في عز لهيب الأزمة كنتم ومازلتم من دون الشعب

يا دود الحرب .. من دم الناس الشقيانه سكرتم

وشبعتم من لحم الناس الحي.

ومن أحزان المجاريح، جرحتوا بلدنا المجروحة

وقطعتوها وبعثوها أنقاض أخشاب و صفيح !

الكورس : طب وأحنا مالنا .. مالنا حلالنا .. ومال عيالنا

دمك تقيل

كشر بوشك .. وحط قرشك في بطن كرشك

وأعمل عويل

واحسبها حاسب وراك محاسب أصل المصايب

لسان طويل

وإن كنت شاطر ساعة المخاطر خبي الدفاتر ..

تكبر تخيل !

الشاعر : وكبرت ياما وحتكبر، واللي أنت بالأمس عنه عجزت

مش عفه، بكره حتقدر عليه لما الأمور تصفى

الراوي : شريت ياما من العرق الشقي وبتزيد .. وسكرت بالدم

ياما ولسه راح تكبر، حكم الطبيعة أكيد، والظرف راح

يتيسر، ده هوه معلومنا .. الأمر ماهوش بعيد

الشاعر : ولكن خلي معلومك، بأنه في كل لحظة صدام ..

صوت الوطن أكبر

وأما رصاص الوضوح والعدل بيكبر .. إنت بتصغر، تقل،

تصغر كمان تصغر من تقل ضلك يخجلوا أولادك ..

يخجل قزاز بترينتك المضوي ودكانتك

صفقه وراصفقه في عرض البلد سمسر .. تفوح روايح

دمنا في توبك تشرب في طبقك يوماتي دمنا تسكر

الشاعر : وتصبح أنت بحالك ومحتالك وكوم مالك

تصبح يا عديم خالك

الـراوي : عديم الأصل ولا تسوى حفنة تراب من تراب الأرض
والأوطان، داسها الشهيد اللي مات
وأنت ساهمت في قتله ..

(الكورس مازال يلعب دوره خلف الأقنعة)

- وأنا إيه ذنبي .. ذنبي أنا إيه ؟ ده أمر الله كله في أيديه
.. ياما ناس بتموت والشعب عليه فرض وواجب
- والحرب دي أمر ضروري وفيها خساره
وعشان كده يلزمها مكاسب
- وشطاره مؤكد ومهاره، أنك تقلب سوق الحرب تجاره ..
دي الفرصة يا ابني بنت الحرب

الـراوي : إلا حرب الشعب يا ولد البورصة .. إلا حرب الشعب
عشان العدل .. عشان التحرير

الشاعر : وقولوا .. لفوا ودوروا واحكموا التدبير
لكنكم مهما قلتم ومهما حكتم التبرير

الـراوي : عن واقع الأمر .. والأوضاع .. عن الحكمة ورا التعمير
.. قولوا وعيدوا القواله .. وزوروا التزوير
مهما داريتم ولفيتم وشرحتم التفسير :

المغنى : في عز الحرب والمعاناه .. في عز نشفان الأمل والريق
.. في عز ليل الضيق

عيون الشعب بتفتح وتبقى .. وساع يتعلم الشعب
كل الشعب يتحقق - بأنه لجل الحلم .. لجل النصر ..
لجل العدل .. يتحقق .. لابد يفحص صفوف الخلق
ويدقق .. يفرق اللي وهب .. م البايح الطماع ..

الـراوي : وأنا زرت وشففت بعيني الحاج الطيب الفلاح أحمد

سليمان السبع، اللي بلده دماص

من أعمال مركز ميت غمر.

مصري، وعنده تلاته من الاولاد، أكبرهم سليمان

الضابط في سلاح الوطن الجوي، ومحمد أصغر منه،

لكن فنان في تصليح وقراية شبك الرادارات. والأصغر

خالص صاحبي .. صاحبكم عبد الرحمن الشاعر، اللي

لسه قلبه الأخضر صافي ما عرفشي نوع الأسواق،

ومازال كفه بينبت في غيط الأشواق ..

أحلى أزهار الكلمات.

ولأنه بيعرف عبري متقدم على الجبهة الآن

علشان يرصد حركات الأعداء.

وأكثر من كده إن خطيب أصغر ما في بنات عم أحمد

لسه عريس واسمه ؟! .. وما فيش داعي نقول عن إسمه

لأنه في فرق الحرب وراء خطوط الأعداء، وتشاء

الصدفة، أو يمكن شاء القصد وله حكمه .. إن قصاد

بيت عم أحمد تقع الجمعية واقرؤوا الجرائد بتقول :

- : مسكوا الكاتب في عز أكتوبر عامل سوق سوده، مشاركته

ويا بهواته بيبيعوا مواد التموين. والراجل عم أحمد

عارف أسرار القصة ويضحك، واحنا بنتعجب، علشان

بيطمنا احنا

مع إنه عدى السبعين، وزى الطفل يقول لك:

- : يا عم قطيعة السيرة .. قطع رقبتة ورقابهم إحنا ح نقلق

على مين والا على مين ؟

إولادنا مش أعز من أولاد الناس التانيين واوعى تكون
فاكر إنا أنا زعلان أو يعني متأثر، يعني من ابن الكلب
حرامي الجمعية مع إن حكايته وريحته فاحت واتفضحم
هو واللي وراه، في الوقت اللي جالنا فيه خبر استشهاد
ابن أخويا حسين ..

وأكيد - أنا عارف - راح يطلع منها زي الشعره ببركة
شركاته أصحاب الحول والطول والجاه لكن ..
فليبقى في معلومك ..

إن الحق ده عمره ما ح يضيع في الرجلين ولا غيره
المخفيين ح يفضلوا مخفيين... يكفيه دلوقتي إن أولادنا
كل عيال وصبايا بلدنا .. زفوه .. فضحوه ..

وح تستغرب لما أقولك، كان فيهم واد من أولاده ماشي
ويا عيالنا، بيهتف ويزعق ويجرّس أبوه
وارجع برضه وأقول لك إيه ؟ .. ده حرامي فراخ وهفيّه
.. والحق الحق : أن الخلق عليها في عز الأزمة تفتح
عينها - وتوعى - لشيوخ المنسر وكبار الحراميه !

(يخلع الكورس اقنعتته وينقسم إلى مجاميع)

البنائين : البنائين همه احنا .. احنا اللي نعليها، بالمسطين
والكوريك والقصعه نبنياها .. طوبه على طوبه حين تعلا
بتبقى جدار .. نحلم به مستشفى والا مدرسة يا فنار
ويشوفوا همه الجدار طوبه ورا طوبه
زنزانه معطوبه .. قبر ومنفى للثوار !

الفلاحين : والفلاحين احنا واحنا اللي نخضرها، بالفاس
وبالناف وبالمحاريت نعمارها .. مطرح ما تتطق

إيدينا تنبت النباتات رغيف عشان الجواعى وعطر
لجل البنات .. ويلمّوا همّه الحصيده سمسره حره ..
وزهور عشان المنصه
وموكب الجنازات

العمال : شغيله يا احنا واحنا للمكن والليل .. دقة شواكيشنا
بتضووى البيوت قناديل، وكل شبر ف بلدنا صديق
لخطاويننا .. رويناها دم وعرق تشهد رمال سيننا ...
وهمّه رفعوا الرايات مصبوغة بدمانا ... وساوموا
بأرخص تمن ويا العدو فينا

المغنى : وكيف يا شاعر حتلم بالحمام والغيه
وتكتب الشعر كيف وتغني للأطفال
وكيف يا بنا ح تبني الضرن والبنيه وكيف يا عود المغنى
ترقص الموالم

الشاعر : وكيف يا إنسان ؟ وانت اللي قادر تلوي دراع الريح،
تتملك الدنيا تكشف كافة الأسرار .. إزاي ؟
المغنى : وكيف يا فلاح تآمن ان نفس العود، اللي انت زارعه
بإيدك يومها راح يخضر ؟

الشاعر : وكيف يا ملاح مراكبك تاني ح تآمن، بعد الرحيل ح
تعود، تحوّد الدفة وتقرب لحضن البر.

المغنى : وازاي يا مصري تراب الأرض ح يجاملك ويراعي يرعى
شقالك ؟ والنيل يوافي ويعطي ازاي يفيض تاني ؟ وازاي
وليدك ح يتهجى الكلام وتقول ؟ وازاي تراب الوطن لما
يجس الهوان .. يساعينا في حضنه .. يتحمل خطى
الإنسان ؟



اللوحة الثالثة

الحرب والكذب

(يرتدي الكورس هنا أقنعة أخرى تعبر عن صفات

التجار والمنافقين السياسية)

الكورس : كلنا بنهتف .. نموت لجل الوطن .. كلنا عسكر

جنود في المعركة

الراوي : كلنا ؟ .. كلكم ؟

واحد : قصدك إيه ؟

الكورس : أيوه طبعاً كلنا !!

الراوي : انت مثلاً ؟ .. وانت ؟ .. وانت !!

الكورس : أيوه طبعاً .. آه مؤكد كلنا

آخر : مش شايفنا عمالين نزعق بعلو الصوت ..

نموت لجل الوطن ..

الراوي : وانت في المكتب بتكذب ؟ .. وانت بتناقق وبتزور أذن

الصرف والفواتير وبتخبي الدفاتر ..

وانت مش لاحق تلاحق ؟

المفنى : وانت بتزيف كلام الشعب كاره فلاحينه ؟ وانت سارق

شقيانينه ؟ وانت بتسمّ ف ظلام الليل عجينه .. ؟

الراوي : وانتى برضه ؟ .. وانتى قدام البتارين المضيئة، كل يوم

نلقاك غريقه .. في بحور حلم التفاهات البريئة ؟

الكورس : كلنا بنهتف : نموت لجل الوطن .. كلنا بنشتاق نخوض

المعركة .. واخرس انت لا صوت يعلو ...

المغنى : فوق رصاص المعركة !

الكورس : هس .. بطل فبركه .. فوق صوت المعركة .. اللي حيفجر

بقوه المعركة .. يوم ما نتقدم نخوض المعركة !!

الراوي : وانت في الروب الموهير ! ناوي يومها تروح بنفسك والا

راح تبعت شوفير ! والا راح تتداري ساعتها ف حماية

عزوتك لما ح ينادي النفير !

الكورس : الوطن وطن الجميع .. كلنا جند الوطن

الراوي : كلنا ! .. كلكم ! ..

واحد : آه .. ضروري .. بس لا مؤاخذه أنا كان نفسي أضحى

لو أموت .. بس .. آه يا كسفتي .. ابن اختي باعت لي

عقد ومن أمريكا ! لولا ده .. أنا كنت ..

الراوي : إنت فعلا (كونت) .. روح وسافر واطمئن وانت هاجر

وحتلقي حجه عجبه، عمله صعبه ! من هناك تقدر

تخوض المعركة .. الحاجات دي بالنفس !

واحدة : والنبى أنا نفسي، بس أصل الحاج نصحي، جه خطبني

وانشغلنا في الجهاز .. شوف بقى قد إيه تبقى

المشاكل ..

شوف بقى عقبال حداك .. شقته ف برج الزمالك،

والديكور يلزم له وقت ..

والهدوم والعفش والدخله ومعازيم الفرخ .. آه .. ياباي

أنت عارف الجواز ماهو برضه مسئولية !

الراوي : مسئولية وطنية و .. ومعركة !!

- : وأصل أصل الحاج نصحي .. كان غفير .. يعني م
الشعب المكافح .. أصله كادح بس شاطر، وبشطارته
صبح مقاول في السويس ..

قبل أكتوبر هناك، كان بيبي .. دشم مخابي العساكر ..
بعد أكتوبر صبح بيبي عماير، في التحرر قام بدوره
وقام بدوره في البنا .. شقق شقق .. قام بدوره

الـراوي : في التحرير وفي التعمير !!

- : قام بدوره يكون في علمك .. هو عمل اللي عليه وأكثر
شويه، للوطن .. للمعركة

المغنى : في عهد مينا قام قصوره في عهد مينا

ورفع ياما ف زمن خوفو قبوره

والنهارده في عهد سينا قام بدوره في عهد سينا ..

الـراوي : برضه أحسن وانتو فوق برج الزمالك راح تتابعوا المعركة

ما هو كل واحد مننا في موضعه ..

بالأكيد ح يكون بطل في المعركة.

واحد آخر: شوف بقى واسمع وبطل .. إحنا فاهمين إنت مين ؟ ..

بطلوا أمور الأونطة والشعارات القديمة.

ثالث : الحروب يا إبني بيلزمها علوم وتكنولوجيا

الـراوي : يعني قصدك كل شيء له يشبه له

واحد : من يشيل الفاس ؟ ومين يعجن عجين

لو يحاربوا الفلاحين

ثالثان : مين يخطط ؟ .. مين يأرخ ؟ .. مين يفكر قول لي مين ؟

ثالث : الحروب دلوقتي علم وتكنولوجيا، والسلام يحتاج كياسه

وإحنا ياما لسه قدامنا كتير !! وإنت ؟ .. إنتو إيه فهمكو

في أمور السياسة ؟

أخـر : إنتو خلق مخربين، نفسكو في جنازة حازّه
تشبعوا فيها لطيم.

الثـاني : وجاي تقول لي سلاح في إيد الفلاحين ؟
المغنى : آه آآآاه ..

راقـد هناك صاحي والا من التعب غفياـن
قلبي معاك يا صديق في الحلم والصحيان
فاكراك حوارى بلدنا في المسا الغافي
والقلب فاكرك محبة والنهار شقيان
لو أنكروا إسمك المجهول أو داروا على قبرك
مصر اللي جاية ح تصحى يوم على فـجرك
والأمـراح يبقـى أمرك .. ويكره فوق رمل سينا
ح تقوم مدينة جنينة حلمتها عمرك
لما تزغـرظ بـنادق ناسك الفـقرا
وشمسك المتدارية تصحى كل ميدان

واحد : يا إبنـي روق روق وهس وحل عنا

ما إحنا م الأول وقلنا وياما قلنا ..

الثـاني : يعني عاجبك ما جرى، بعد ما ماتوا اللي ماتوا وشفنا
في الغريه الهوان .. كان كلامنا الصـح هو اللي حصل ..

الثـالث : في النهاية «مسيو كيسنجر» وصل ..

الأول : آه .. حصل ..

الثـاني : محتزم يا محترم .. عمره مره ما انهزم ..

سيد مين يحل العقدة ويفك الإزم

الثـالث : هوـه بعد ربنا، اللي يقدر إنه ينهيها ..

الأول : وح ينهيها !!

الثالث : يسويها .. علشان هو الوحيد في الدنيا .. اللي قدها ..

الثاني : في ايديه كل الورق .. كل الخيوط ولا عمره في قضية
دوبلوماسية اتزنق ..

الأول : هو أدري بحالنا ومراعي لنا ..

الثاني : ربنا ع المفتري، ربنا للمنكسر يجبر بخاطره

الثالث : كل شيء عنده بتفاصيله .. كله مكتوب م الأزل

الأول : إملي قلبك بالايمن .. وابعد الكفره الأرازل، كلنا أهل

الكتاب .. حَسِّنْ عليهم كل شيء راح ينتهي .. ولا فيه

أقرب من الأيام ولا أقرب م الزمن.

الثاني : ما دمنا بنحب الوطن نقدر ونحكم ع الفضل

الثالث : المهم هو الرضا، والأهم انك تسلم

بالعنايه الريانيه وبالقضا ..

الأول : واحذر الفكر الغريب، إحنا من طين الوطن واللي

مطلوب بس .. مصلحة الوطن ..

الثالث : مصرنا فوق الجميع، يا حاربنا يا سالمنا يا اتغلبنا يا

سلمنا .. هي تأمرنا نطيع

(يخلع الكورس الأقنعة أو يغادر المسرح)

* استعدادا للمشهد التالي ..)

المغنى : ولا انت وحدك على درب الحقيقة الصعب

ولا انت عاشق غبار الموت دخان الحرب

مفروض عليك يا جدع تشرب لهيب النار

وتهدى مصر الشعب في ضلمة وتيل الكرب

ييجي عليك الزمان وسط الخداع والدخان

يا .. شعب قلبك بيان .. الجوهر الإنسان

شقا شמוש الغيطان المشقوقين الكعب ا

الـراوي : «وكم مهيب الشعب يا صاحبي مهيب الشعب .. كما هو صافي البصيره ع الطريق الصعب .. يقدر يفرق ببساطه بين الأشياء .. يقدر بكل بساطه .. زي الفلاحات القاعدين ببساطه .. قدام أبواب الدور في الضله .. يفرزوا ببساطه ..

الحصى والدحرج عن حب الغله ..»

المفنى : وأحكي يا مصر الشعب حكاياتك واضربي الأمثال

الـراوي : عم الصديق الصحصاح، فلاح من ميت سلسيل .. زيكو شارب من ماء النيل - مصري - أسمر وأصيل - زي الجامع والمورده ومولد العَدْرَا وقبة سيدي مجاهد والسبخايه والتل وخوص النخل وأحزان الليل .. عم الصديق في مرة حكى لي حكاية واحنا ف ليله قاعدين فوق سطح الدار، حدوته قديمه عن أسد الغابه والفار :

(يعود الكورس أو بعض افراده ويقومون بتمثيل

الحدوته وحكايتها مرتدين الأقنعة المناسبة)

الكورس : في يوم من ذات المرات .. ملك الغابة كان شعبان .. فاختار مكان ناعم ضله .. من كتر شبعه راح نعبان .. على سهوه فار غلبان عضه .. في ديله قام قايم غضبان .. وهجم على الفار المسكين .. عايز يقرقض عضماته الفار بكى وباس الرجلين .. ودموعه سالت على الخدين

وحلّفه بحق حياته .. وبحق برّمة شنباته

وقال :

الفـأر : سامحني .. سامحني .. ده غصب عني، أنا ف عرضك
إن كنت يا ملكنا شبعان .. إيه فايده إنك تقتلني .. وأنا
فار هزيل تافه كحيان .. وأقل من دوده ف أرضك
وحيبقي عار لو تغلبنني .. وحتى لو كنت انت جعان ..
وكلتني مش راح تشبع .. سيبنني سامحني يجوز أنفع ..
وف يوم من الأيام أساعدك ..
دا ربنا بيوضع سره .. تملي في أضعف خلقه .. دي
حكمه عن جنس الإنسان .. أذكى بني الحيوان
طبعاً بعدك !!

الكـورس : وكان صاحبنا بيتكلم بطريقة هايفه كوميديه
خللي الأسد يغفر ذنبه بطريقة هايفه ملكيه
كركع ضحك وبرم شنبه وسابه .. وهبه الحرية !
وفاتت أيام ورا أيام ووقع أسدنا المتوحش
بالصدفة في شبكة صياد وتته فيها ثلاث أيام
لا كان بياكل ولا يشرب ولا حتى كان من قهره ينام
ولإنه مش قادر يهرب فضل يزمجر ويزعق
بعلو صوته ليل ونهار .. لحد ما قلبه اتمزق
وسمعه صدغه صديقه الفار .. بسرعه جآ بكل شهامه ..
وبكل ثقة في النفس وقال :

الفـأر : مش قلت لك ده زمن قلاب ..
جالك كلامي يا ملك الغاب
دلوقتي محتاج خدماتي وانا عبّد خدامك .. يا مهاب

أنا وانت للدنيا ح نثبت بيان ممكن وحش مهول

يصبح صديق مخلص على طول

لضعيف - ما دامت فيه أسباب

الكورس : هز الأسد راسه يفكر .. وفضل على نار يستى

والفار بهمه ولا اتأخر .. قرض الحبال ويبتمنى

د السبع نفسه ح يتشكر .. ويرضى عنه، رضاه جنه

لكن الأسد من كتر الجوع .. ببساطه زي أسد مفجوع

هجم على الفار الغفلان وبلعه بلعه ما فيها رجوع

وقال لنفسه وكان فرحان :

الأسد : لو كنت كلته يا خلق زمان أيام ما عضني وأنا شبعان

مين اللي كان ح يطلعني من الشبك ده

ومين اللي كان .. وأنا جعان ح يشبعني !!

الراوي : وسكت، وقال عم الصديق.

- : خلصت خلاص الحدوته : وقبل ما ح نقول توته

دي حلوه ولا ملتوته !!

إتذكروا الحكمة يا أصحاب :

الكورس : في عالم تحكمه قوانين الغاب .. إوعى تغلط لحظه ..

أو تغفل وتآمن لاصحاب الأنياب !!



اللوحة الرابعة

الموت والحريّة

الشاعر: يا قلبي انفجر بالأشواق .. اتمنى واحلم واتعشم واعشق

.. لكن .. إتيقن واتحقق واقلق ..

يا صاحبي اقلق .. يا شعبي اقلق ..

صوت : انظر فكر .. دبر واتحقق

آخر : إقلق واتلفت حوالياك .. إفتح ع الوسع عينيك

ثالث : ياما وياما ناس يا بلدنا، ع الوجه الضحكه وتحت السنة

ريق التعبان

الشاعر: بيسنوا سنان السكينة، بيسنتوا غفلة ليل .. لجلن ما

يدبوا السن ف نن عينيك وعيننا،

ويسمّوا البحر اللي انتى بتشريبي منه.

الصوت : ويسموا حليب أولادنا اللي عجزوا يا خدوه

الثاني : ويمزعوا هدمتنا الباقيه .. يكشفوا عورتنا

ويهدوا علينا بيوتنا

الراوي : إقلق يا شعبي، دا الغول له ضل وسطوه، له ألف دماغ

ألف دراع وديول. في الضلمه بيسرسب نفسه، بيتسحب

خطوه ورا خطوه .. يا شعبي اتعلم ..

ان اللي بيسرق حاجه بالقوه

مش ممكن يتخلي عنها إلا بالقوة ..

الشاعر : ورغيف العيش يلزم له - لجل الحبه ما ترمي السبلة -
يلزم له فزاعة غريان ..

وان الأردب عشان يوصل البيت

يلزم له إيدين شايلين نباييت

وانه عشان يصبح عيش له طعم، يشبع ويكفي ويلاقي

منه الأطفال اللقمه كل صباح، يلزم له سلاح.

وان تراب الأرض المسروق يلزم له بنادق

الراوي : يا شعبي إقلق، ماتبيعش الحلم - الأمل - الباقي للاولاد

الفقرا - بالوهم اللي عمره ما جاي

الشاعر : لا كل اللي بيسمع منك بيحبك

ولا كل اللي يحبك له عندك حاجه

الكورس : وتاريخ الدنيا ماهوش نساي .. اياك تتسى !! اياك !

المغنى : حرب الشعوب مش ليالي تمر وتعدى .. حرب الشعوب

أجيال، هدفها مش بس أرض محرره ورمال .. هدفها

دنيا جديدة - تضم كل الشعب .. هدفها كلمة من القلب

صاحيه .. تتطق الأفعال ..

صوت : والفعل هو اللي قادر

يكشف عن المعدن الحق الأصيل للشعب

ثان : وفي وسط نار الحريق، الرعب، والأزمه

المغنى : يعرف رفاق الطريق ويكشف الأندال

صوت : وان كانت الحرب بتولد جوع وسماسره، بيعجنوا رغيفنا

بالدم .. ويتاجروا في عذاب ودموع

ثالث : فالحرب شجعان شقايق، وأعلام بيارق

ترفرف فوق جبين مرفوع

الشاعر : وصعبه أيوه الخطاوي في اللهيب الخانق، لكننا يا
خلايق، وسط الدمار والخطر والموت ووسط الجراح -
بنحس نبض الرجال، نعرف حقيقة البشر والأرض
بتعاني .. وسط الخطر والموت.

الراوي : يحيمها من ضعفها الانساني عشق الوطن
وضي نبض الحقايق

تقيد شموع النصر والحرية .. وتسقي شجر العدالة
وشعلة الوطنية من دم قلب الرفايق

المغنى : وقول يا عبد رحمن يا صاحبي غنوتك سواحة كما حمام
النبي الاخضر ترف علينا ..

تتام في كف إيدينا، في حضننا، في عينا ..
تعشم الشقيانين في موته مرتاحه ..

الشاعر : «لو إني كنت قدرت .. وأسرت الشمس وضي الشمس
ف قبضة إيد، وغزلت رموشي (لبنات الشهدا ولولادهم)
فساتين، جلاليب العيد

وعملت ضلوعي ودقات قلبي لعبه لإيدين (أطفالهم) ..
وكلامي وكلام البنت حبيبتي (غنوه لهم)

لو إني كنت قدرت أقول الصح .. لو كان عندي القوه ..
والقدرة والقلب .. كنت ساعتها ح أقدر أمشي في
(رحابهم) مغفور الذنب ..».

المغنى : لكني راقد هنا مصلوب باقول الشعر مقتول في قلبي
لانتظار والصبر « .. الانتظار العديم القدره والأحلام .
الانتظار اللي بلا نهاية اللي الليالي فوق طريقه قتيله
وسكته مستحيله، وحباله ياما طويله تشنق الإنسان ..

الإنتظار اللي مشاركني اللقمة والأحزان ..».

الـراوي : «والحزن ماء الحياه لو تاخذك الذكرى. وتحط إيدك
في أيد الشهداء .. إيد بكره» .. يصحى في قلبك أمل
غاب من سنين .. وسنين تخضر فيك فكره
تفكر اللي ف سراب الوهم مش داريين ..

المغنى : بلادي مش وطن النجوم ولا هيه ملعب للقمر
دي بلدنا غيظ أحزان هموم .. ياما رواه دم البشر !!
والنيل بيحكى في بلادي عن خلق ماتوا في هواها
حكايات تخلي أولادي يمشوا الخطى لمنتهاها
مهما يطول السفر !!

(الكورس يجسد شهدا أكتوبر !!)

شهيد : كانت رايتنا مكسوفه حزينه، وأما عدينا شبت، قامت
.. عبت من ريح أنفاسنا، شربت م الدم اتفردت ..
فردت ضل الشجرة الطيب لاخضرع الصحرا وع الشط
الـرواي : شفناهم ياما .. عشنا معاهم. إولاد عتره وورد، راضعين
من بز أماتهم .. شاربين المر القهر سنين ألوفات - جد
في جد، ومصريين أباً عن جد ..

الشاعر : الواحد منهم صاحب لما تصاحبه، وراجل لما تسند كفك
على كتفه، يمكن فيهم من لم يعشق، وفيهم ياما
مادخلش الدنيا، ومن لم يعرف لسه الأطفال ينطقوا
اسمه. ومنهم ياما كتير .. كل حياتهم كانت شغل في
شغل ولا ارتاحوا.

ومنهم اللي مساه زي صباحه تمر حياتهم، لكن .. كلتهم
شايلين الأرض، الدور والأجران. كلتهم حاضنين أحلام

إخواتهم، الأمل الآتي والأحزان ..

الـراوي : عاشوا ياما أوهام ياما .. وأحلام ياما وظلم كثير.

قاسوا الغربة وداقوا مرار عيش التراحيل .. وعرفوا فك

الخط بكل صعوبة .. وكتبوا رسالات الماچستير

الشاعر : والحلم اللي مخلي قلوبهم تتبض حتى بعد الموت .. حلم

كبير .. أكبر مما بيتصور أيها شاعر

أو حتى طفل صغير ..

شهيد : أوصيك يا عبد الرحمن حين ترجع تحكي حكايتي لإبني

اللي ما شفتوش. قول له : حين يقرأ تاريخ مصر ويسمع

عن يونيه يتذكر قصة أبوه.

إحكي له إن أحنا لما عدينا كنا بنكسر طوق العجز

وبنخطي حد الخوف، خطينا، وهو عليه إنه يكمل

على نفس طريقنا يكمل، يا مالمسه كثير !

شهيد : يا حبيبتي .. عمر الإنسان الصبح من عمر بلاده، وحلمه

إنه يشوف أولاده .. لما يعيشوا، يعيشوا العيشه الصبح ..

والأشرف لما يموتوا ... يموتوا الموته الصبح ..

شهيد : أنا ساعة ما رفعت الرايه بإيدي، شعشعت معاها

ورفرفت، حسيت إنني كإني رمسيس الثاني وأحمد بكر

وعنتر وموريس والبنت عزيزه النمر وفوزي جريس

وفريد والزغبى وسلمان الجارحي وتوفيق النجار وأمي

وعم الصديق وخفاجي وسرية ورامي وصبري ..

وكنت كل ما أحس رصاصه بتدخل صدري، باتألم ..

أيوه حقيقي كنت باتألم .. لكني ما حسيتش الموت،

وتصدقني كنت بافكر فيكي، وفي أول كلمة حلوه أقول

لها لك حين نتقابل ..

الشاعر : إولاد عتره وورد، الراجل منهم لما يحبك يهواك. وقلبه لما يحسك جنبه يغني بكل لغات العالم يبقى فصيح.
وأما بتزل من عينه وتصغر، مهما كانت لاسباب، قلبه ييبقى على لسانه صريح .. وأما بيفرح يفرح من قلبه، وأما بيحزن يبقى جريح.

الراوي : والحرب ياما طويله وفيها ياما نشوف.

ياما ناس أصيله تقاسي الحرب وتعيشها. وتعطي روحها وقلبها ببساطة لأبسط الأحلام .. منهم مثلا «غازي عوضين الفلاح» : عريف ومعلم ضرب النار، اللي من قبل ما تعرف قبضة إيده سلاح، داق على طرف شفايفه عرق الأنفار في ألف نهار قاسي ونهار، واللي من قبل ما تعرف كتفه الرشاش والصواريخ .. عرف الفاس .. وحفظ الحكمة على إيد ملايين الناس ..

غازي عوضين - هذا - ابن الشعب، اللي في إيديه وفي رمش عينيه وفي قلبه بتتبض أحلام الراحة من ليل العيشه الصعب الكرب .. علمني أتهدى بسلاحي وقال:
- المدفع وقواعد التشين يا ولد العم قيراط وبقية الأربعة والعشرين في القلب !

المغنى : في عيونه وفي عيون أصحابه

أنا شفت بلدنا، أحلامنا الخضره، حواديت أولادنا. شفت الجبهه العرقانه العثمانه في حقان الحب، والأجران النعسانه في رمش البسمات. وكلام الرجاله الورد الشهدا والأبطال الفلاحين فوق الدبابات.

الشاعر : شفت الواد الطيار ابن بلدنا . اللي هز الأساطير الكدابه
عن الفانتوم . وسمعت الكلمة اللي تخلي الناس حتى
الأغراب - في عز لهيب الحرب - أصحاب ! ولمحت
البيت المتطمئن ، لما تدفيه أنفاس الولد الغايب وتفرّحه
دخلة رجلّ الراجل - شايل فوق أكتافه حصاد الغيظ ..

المغنى : «في عيوني رفت دمه حزينه .. فيها طعم الخوف من
جرح قديم .. وهمه في عيونهم ضحكت أحزان
الشعب».

الراوي : لا تضعفوا لتموتوا ..

لا تيأسوا لتموتوا .. اللي بييأس يطاطي .. اللي يطاطي
يخاف واللي يخاف يصغر .. تصبح كتافه معابر للعدا
يفوتوا وإن خفتوا ح تموتوا .. إن خفتوا ح تموتوا ..

الشاعر : واتعلموا م الإنسان اللي بيشقى على قوته .. وزواده
لبكره عياله وأحلامه وحواديته .. اتعلموا منها ومنه ..

المغنى : «إنه في يوم ما تبقى كلمات الشعب أصحابنا وتصبح
حواديته وحكاياته رجاله تقف بجانبنا .. عمر ما
حيجانبنا الحق .. ولا عمرح تتغير رؤيتنا لبكره
وللإنسان».

الراوي : «ولأنه لما تبقى معانا إيدين الناس، نتعلم م الكف
المعروقة كل لغات الدنيا ولغات الأشياء».

المغنى : «نتعلم إنه لما تهب الريح، شايله صرخات الميلاد،
والكلمات الأولى»، وأغنيات العمال الفعلة والكف
الشقيان».

الشاعر : «نتعلم نقرا الفرق ما بين الناس .. الناس اللي بيردوا

باب العقل .. ويسكوا أبواب الدور مرعوبين من صوت
الريح، تقلعهم هبات الحق، تدريهم في وديان النسيان» ..
المغنى : « .. والناس اللي بتصارع ويا الريح لجل ما تقلع أسوار
الجهل، تهد قلاع الكذب القهر الاستعمار الاستغلال :
واللي علشان الشعب تجوع وتموت - تعمل من أجسادها
معايير للحلم علشان الدنيا تعدي لبكره، وتقيد النار
المطفية في حوش الفقرا».

الـراوي : فيكو ناس ح تلوم علينا .. ليه بننكش في الجراح ؟

- : ليه ؟

- : واحضان الوطن دايمًا براح ؟

- : ليه ؟

- : ولا راح تصفي قلوبنا يا خلق إلا بالسماح !!

الـراوي : إحنا في قلوبنا ألم مالوش حدود .. مش بنبكي على

اللي راح .. إنما بنصرخ عشان انتم زرعتم ياما وحلمتم،

وقدمتم وضحيتم وإذا نمتم .. ح تصحوا في الصباح ..

الشاعر : مش ح تلقوا في كفكو الشقيان سوى قبض الرياح !!

المغنى : فيه لنا شهدا هناك .. فيه هنا ناس مجروحين

فيه غيطان شرقت من الشوق للرجال ..

فيه كتب ياما وعائزه تنكتب يقرأوا العيال ..

- : مش ح يقرأوا الكذب طالبين الحقيقه !!

الشاعر : فيه بيوت عائزه البنا، فيه بيوت ياما تهددها القنابل ..

فيه مصانع عائزه ياما مواد خام ..

فيه مواجع من سموم المال - حرام

المغنى : فيه تراب من أرضنا الأم الحبيبه .. من زمن بتدنسة

رجلين غريبه ! والشجر خجلان من الضل اللي بييمده
يضلل بيه علينا

والتراب في أرض سينا بتحرقه خطوة عدوه.

الـراوي : وأحنا كنا مؤمنين صادق إيماناً .. لما قلنا : إن نيران
الحرب عشان الحرية، هي اللي تطهر قلب وعقل الناس
وان مافيش غير صوت الشعب هو اللي يخليّ الجند توج
حماس .. وعشان كده ..

المغنى : إحنا بنغني لبكره ولأطفال بلدنا المجهولين الإسم وتاريخ
الميلاد. إحنا بنغني لشغيلة المصانع للغيطان، للكلام
الصدق ولحب القرابه والكتب. إحنا بنغني لمصر إللي
عاشت قبل يونيه ألف يونيه واللي ح تعيش بعد أكتوبر
ويوليه ألف أكتوبر ويوليه.

الشاعر : بنغني .. لأنه لما تشعل نار الحرية حرب التحرير،
تكشف عن المعدن الحق الأصل للشعب، زي النار ما
بتدي الطعم وريحة الخبز لدقيق القمح.

الـراوي : والناس يا ساده والشعوب في العادة ما بتتعلمش ببلاش،
تمن العلام غالي، واللي في قلبه الرغبة يتعلم لابد يدفع
كتير من راحتته ومن وقته .. ومن ماله وأيامه ومن دمه
ودي حكمة الشعب لازمه .. تملي نذكرها

الشاعر : وخصوصاً أن هنالك بعضاً من جنس الناس .. تنطبق
عليهم حكمة شعبنا وقولته (علم في المتبلم يصبح ناسي)
المغنى : أو فاكر لكن متناسي ..

الـراوي : ولذلك يلزم على الشعوب التي تخوض المهالك أن تقف
حتى في عز المعارك، من أجل أن تسأل وتقول :

الشاعر : مين اللي حيشيل الحمول وسط الظلام الحالك ؟
ومستعد من كل قلبه يقدم التضحية وهو صافي
البصيره صادق النيه ؟

الراوي : والحرب ياما طويلة وياما فيها نشوف

المغنى : حرب الشعوب مش ليالي تمر وتعدي

حرب الشعوب أجيال ..

الراوي : وياما يا مصر ناس مؤتمنه وأصيلة، تعشق ترابك -
وتفهم سر أحزانك - وف قلبها وف عروقتها نبض
أحلامك .. تسعى تشيل عنك

الشاعر : وناس عويلة قليلة الأصل والهمة، تنبش في حزن البلد
وتعيش على جراحها .. وناس صحاب لليأس شك
وخوف .. يثور غبار المعارك على الطريق يعميها .. لا
تريح القعدة، ولا خطوه تخطيها

الراوي : وناس كلامها وخوفها وفهمها القاصر سلاح في إيد
العدا .. م العجز يسقيها .. وناس .. جراح البلد
والشعب في ايديها .. تتزف وتحلب بلا رحمة حروف
وقروش وناس لا بتهش ولا بتتش، سهتانه وطيبة
المظهر.. لكنها بتعجن سموم الخيانه للوطن في دقيق ..
وتقلب الحق زور، والكذب وكأنه حق بحقيق ..

المغنى : مين العدو ؟ مين الصديق ؟ ومين يا ناس حر بحقيق

ومين حيثبت ع الطريق وإيمانه أكبرم المحن ؟

مين اللي في عيونه النهار ؟ ونبض قلبه لانتصار

ومين عشان ضحك الصغار تسبق خطاويه الزمن ؟

دا الحر آخر من ينام وأول الناس في الصدام

وفي المعارك في السلام ع الغيط وع البيت مؤتمن

وف وسط شعبه ينتفض قلبه عليه
ويموت عشان يحيا الوطن ..
ويا قلب يا مـهـور في كل مكان
باناديك بطول الزمان يا قلب يا مهـور
عشت الهوان ياما وقاسيت الشقا ألوان ..
قوم شق ليل المظالم حطمه بالنور
باحلم بيوم تنتفض وتملك الإنسان
«يتجمع الكل خلف المغنى في صوت جماعي شامل»
شق صدور أعدائك شق .. مد السكه الصعبه ودق
فتت صخر الجبل العالي .. واسقى ترابه لهيب النار
خد من فرن الصلب القوه .. فجر قلب الضلمه نهار
دقة قلبك شعلة نار .. دقة إيدك صلب حديد
مصر بتحلم فيك بنهار .. أدخل بيها عصر جديد
فات ياما لسه وباقي كتير .. إزرع شط النيل مواتير
دوس العصر الحجري إقـدم ..
دي الصـوارـيخ في السمـما بتطير
مكتوب تشقى يا إنسان .. وتسابق خطو الأزمان
مكتوب يبقى تمللي سـلاحك ..
صاحي فيه نبض الشـقيان
مكتوب ح تحارب طول عمرك ..
وتدافع عن الأوطان
مكتوب ح تحارب طول عمرك ضد استعباد الإنسان
مكتوب ح تحارب طول عمرك ..
ضد إستغلال الإنسان !!



غزوة للحرب.. غزوة للسلام

• قدمت جماعة الدراما هذا العرض في
قاعة تشايكوفسكي
في ذكرى تأسيس لجنة السلام المصرية
وعرضت لعدة ليالي من اخراج حسين
عبدريه
والحان وغناء عدلي فخري.

اهـداء

إلى كل من ساهم بجهد أو رأي أو فكرة
في نجاح العرض المسرحي (في حب مصر،
والى كل الذين أحاطوا بجماعة الدراما، بالحب والتشجيع
لتصبح رغم كل شيء علامة مشرفة في مسيرة المسرح المصري

س.ع

القسم الأول

الحلم

الشاعر: نحلم بالأيام الأولى .. بالكلمات البكرية الأولى ..
بالحزن - الطفل - الأول ..

نحلم بالهمسات الأولى في ليل العشاق .. بالليلة الأولى
في السجن حين كانت للألوان المعنى .. وكان الحب
عسير .. لكنه قريب
حين كانت مجهوله دروب العشاق .. مجهوله طرق
الفرسان ومهوله .. قاطعها التين، حاكمها الغولة
والملك العنّين

لكن كان القلب اللي يحس الكلمه، يسمع همس الأرض
ويتألم .. يفرح ويحس الإنسان .. يقدر يتعلم، يتكلم،
يعشق يشواق .. يشرب من نبع عيونك يتدفى بشمسك
يتأمل لونك، جواه تتفجر وتزهر كل الألوان !!

•••

غناء : بنغني لجل السلام .. بنغني شوق للعدل ..

نحلم بعالم جديد .. شعوبه حرّة وصديقة

- : نغني البنادق .. نغني الرجال .. نغني الخيال اللي بيحن

يحلم بأرض الحقيقة

- : نغني الفيطان الخضار

- : نغني الفيطان البراري

- : نغني بلدنا .. مداخن مصانع .. سفارين مداين .. نغنيها

حرش وصحاري وجناين

تزهّر حياه فوق حديد الفيسان .. والعيدان الحطب ..

- : نغني إيدين المناجل .. في قبضة كفوف الرجال العجوزه

اللي تعرق ذهب وتحفظ غرام الصبا وحكايات العصاري

- : نغني الكباري تشيل البشر

وتوصل ما بين مرحبا ومرحبا

نغني السدود الحجاره تفجر شمس الصباح كهريا

تقيم المدارس تتور عقول الصبايا الولاد الجريئه

- : نغني صواري رايات الميلا .. نغني معانا الحواري

العتيقه أم ضحكه بريئه

وشايه خطاوي العيال والحقيقه

غناء : بنغني لجل السلام بنغني شوق للعدل

نحلم بعالم جديد شعوبه حره وصديقه

- : نغني البيوت الفقيرة الكثيره أم باب جوه باب

- : نغني صبايا الحياه المريره اللي شاخت شباب

مانقشتش حنه .. ماقادتش شمعة ..

ما عرفت صحاب..

وتاهت كتير في بحور الحياه والأمانى الغريقه ..

- : نغني .. نعيش التاريخ الهزيمه .. نغني ..

ننادي التاريخ لانتصار

غناء : وفين الحقيقة ؟

الشاعر : واحنا بنفرق ف أوهام أكيد .. وتعلق قلوبنا بأحلام

بعيده .. ونشرق بحسرتنا ف أيام بليده بيرعبها حتى

دخان الحريقه .. وعاجزه !!

وعايزه تعجزنا مانشوفش ضي ف ضلام الحصار !

غناء : نقدف بقوه ف بحور الكلام .. تشيلنا سطور الكتب

والقصيده .. نغني الحروف اللي ترفض تكون

رايات في المواكب شعارات بليده

- : ونرجع جواعى ندور في السواقي

نلم الحصيد بواقي البواقي

- : وناكل رغيظنا اللي معجون مذله ف هجير الشراقي ..

نقاسي الجراح المجاعه .. ونحلم بساعة القيامة ..

بساعة رجوع !

الشاعر : نغني احتجاج ع العفن والبشاعة .. نغني .. نقول

وكلمتنا تعجز توصل مداها لشط الوصول

مكبّل خطاها التاريخ الحزين .. وآهه ألنا السحيقة

بطول التاريخ في أرض التاريخ !

- : نغني عذاب أمهاتنا السبايا على بحر يوسف وبحر البقر
ولايا سبايا بطول التاريخ .. يدقوا الصلايا .. يدرّوا
الحبوب

- : يشقوا المراوي .. يشقوا الحجر

- : يسفوا التراب في الهجير .. في المطر .. بطول التاريخ ..

- : ولا بكره مستكفي منا غنا

ولا الساده يستكفوا منهم صريخ ..

ولا كفوف إيدينا كفتهم ولا يوم كفت سينا شر التتار
والخطر!

الشاعر : نغني التاريخ الأمل - الجنين .. وننده لبكرة الخيال اللي

قوته السنين وخطو السنين

والأماسي الحزينه ف عيون الأجير والسجين ..

- : وعایش بیسکر بدم الضحایا ولحم البشر

غناء : أنا قد إيه باهواكي يا بلدي .. أنا باهواك

من القلب واعشق ترابك .. قد ايه بهواك

وبدرت أيامي ولحن غنايا

قناديل تنور في الشتا على بابك

وغزلت توبي يغطي حتى كعابك

وظلقت غنيوتي صلاه في رحابك ..

وشربت مر الكاس .. رضا في هواك ..

دانا قد ايه باهواكي يا بلدي .. أنا باهواك ..

الشاعر : أهواك في ضحك الصباح .. أهواك في حزن المساء

في أشواق غيطان القرى المشمسه وفي النخل والنحل

والساسبان في نقشة أبو العيد أحبك .. في رقة جناح
الفراش ع الزهور وأشمك في نعنع جسور المراوي ..
وريحة الحبق .. في زهر البسله وعود الريحان ..
باشوفك وأعلم فؤادي يحبك
وأعشم حياتي بلحظة لقاك ..

غناء : أنا قد ايه باهواك يا بلدي .. أنا باهواك

- : وبانصت لصوتك في صوت اليمام ..

في همس النسيم للنبق والكافور

- : في ضحك النباتات لماء المساقى .. في صوت السواقى

- : في شهقة وصهد الجفاف في الشراقي ..

في دق الفؤوس المناقر ونبض العصير في عروق الشجر

- : وشوق الجذور حين تدوب العناصر تفجر في قلبي

غرامك وحبك وتجعلني أحلم

توافي المواسم بفرحة رضاك ..

غناء : أنا قد إيه بهواكي يا بلدي .. أنا باهواك ..

- : أنا قد إيه باهواك في عين الناس .. اللي المكن شارب

ليالي شبابهم .. واللي على صدر الغيطان بالفساس

متبشرين والحلم ملو قلوبهم وغرقانين في ظلام قساوه

وحيره بيحلموا بفجريه تمحي شقاك

غناء : أنا قد ايه باهواك يا بلدي .. أنا بهواك

- : باهواك وأشوفك في رغييف اليتيم

اللي ف خيال الفقرا حلم الجوع .. واللي في ظلام

الليالي - ضي وش القمر ..

- : طال السفر يا بلدي فين الفجر

دورت ياما عليه في ساحة الشغيلة
دورت ياما في الكتب والصور
في السوق وتهت ف زحمة العمال ..
دقيت بيوت الصباح

عشمان أطل ف عنيني وأمس الأمس أيديكي

- : تحييني ساعة تلاقي عيوني حزينه

تطمني وسط الغابات المدينه

- : أحسك قوى جوه أصغر عروقي، كما شوق حقيقي

- : بيملي فؤاد الغريق اللي شايف بعينه شطوط الحقيقه

وعشمي تلاقيني ببسمة رضاك ..

غناء : دانا قد ايه باهواك يا بلدي أنا باهواك !!

مشتاق أنا يا هلترى مشتاقه ؟

يا مدوباني في هواكي سنين

يا حبيبتي يا معشوقتي يا عشاقه

في القلب نبضك ناس وحزن وطن

الشاعر : م الجرف للملاحة لعناقه ..

بحترت دمي ما كنت عمري ضنين

قيمتك مصانع، وشيلتك فوق كتافي سقا

سفيت تراب الصهد في التبين

وف أم صابر ياما شفت هوايل ..

حمى وجوع في حفير شهاب الدين

وإن عزت ارتاح ما الاقي غير درا الأشواك

شوفي قد ايه باهواك .. أنا باهواك ..

غناء : ع المسقي وارد .. دنيتي عطشانه

م المسقي راجع طعم حلقي مرار
على عضمي تعلا تطلع الخرسانة
وأزحف أنا في الغريه من غير دار
تشق جنبي الكدبه والخرزانه ..
ينشق قلبي من لهيب النار
لحمي شرايح في بطون شبعانه
ورغيف عيالي الحاف حصار وعفار
سكران بريحته صاحب الأملاك

وأنا قد إيه باهواك يا بلدي .. أنا باهواك !!

الشاعر : وباحلم ألقى عينيك في انتظاري على سطح داري

تاخديني للحلم مره وتطلقني حصاني

من التوهه والغريه بين المعاني

فين الشطوط القريبه ؟ فين المراسي المواني ؟

متوهاني حيرتك الخرسانة .. اللي ف لهاليب العذاب

شقيانه .. ولا ليه صاحب صديق يا بلدي

غير صورتك الغايمة اللي بهتانه ..

ولا على لساني قصه يا بلدي غير سيرتك

سيل الفصاحة حكاوي الناس على لساني

حزينه أو فرحانه ..

أنتي على زي ما انتي قريبه وبعيده

في غيطي في داري .. في راحتني في مراري .. في

مجلي في عاري في صمتي .. في سكوتي ..

وفي غنوتك كان خلاصي الآتي من موتي

وكنتي في زنانتني شمس الحزن والحريه ما أقدرش إلا

أشوفك ..

غناء : أنقش بدمي على الأحجار ضيا حروفك تلقفني من
حيرتي لمسة حب في كفوفك
ألاقيني قادر على همك .. على خوفك
أطلق لساني وقلبي يسبحوا بهواك
كان ياما كان طمعانه وأنا أعطيكى .. أنزف وأسقيكي
العرق .. والدم
ويحط ليل من بعد ليل حواليكى وتتوه غيطانك في
بحور الهم
ح أزرع لك الحنه وأحني أيديكي وأجمع كفوفك م
الشتات تتلم
وأفرد ضلوع صدري دروع تحميكي
وتساعي في حزن حبك م الرجال ملايين
قادرين بقوة هواكي يسيروا الأفلاك
غناء : أنا قد ايه باهواكي يا بلدي أنا ياهواك.

- : توضح في قلبي جميع المعاني .. جميع المعالم .. وع
الغنوة أقدر يا بلدي وأحبك
- : أغني الكافور في جميع المواسم يزهر براعم
تفتح تعطر سقوف الخزائن .. سطوح البيوت
- : ويخضر موسم ويعطش مواسم ..
ولا عمره يدبل ولا يوم يموت ..
- : وتشرب جدوره من الدم تكثر
تفرع فروعها تزهره وتكبر
- : تسقف بيوت الفراغنه وتصبح بيبان للكنيسة
وبغدادلي قصر الخليفة وسور السجون

- : ومدنه ومنبر ومحمل جمال الكساوي الشريفه
ونقش وزخارف رقيقه لطيفه في عمدان سراير
غواني الليالي العفيفه ف قصور الملوك
- : وتبقى إيدين الفيسان والشقارف وأعواد مشانق بيارق -
رايات - وصناديق ندور
وصلبان شواهد معابد قبور
- : ويصبح ساعات .. دواليب عرايس فقيره وساعات
يبقى .. عريشه هزيله لأهل الكفور الموات ..
ما تقدرشي حتى تحوش المطر !!

غناء : واحترافي صمت الصبايا .. يقهرني حزن البشر

كأنت خطايا ورايا تدب فوق الحجر

أتوه في عين الضحايا وأحس أني غريب

غرقان في ليل الخطايا أسمع غنايا نحيب !

- : وحين أبكي م القهر يا عز ناسي حذاري تتادوني باسمي

علشان باقي كاره ... وناسي حروفه القديمه

وطعمه القديم فوق لسان العيال في لعب الأماسي

- غناء :** وأوعوا عيونكم تلاقى عيوني لأنني بخاف تتكروني

فوتوني لوحدني أقاسي مواجعي

ح يغلسني دمعي ويمكن ألقى المراسي ..

- : وألمح رمش عيونك فارش فوق مليون فدان

أدخل جنة صدرك يا ام الليل بستان ..

حين تغرق في بحوره عيوني يزهر جوايا زهر الرمان

- : كان قلبك في عز ليالي القسوه إنسان

علمني أشوف - أتهدج بألف لسان ولسان ..

صحي ف قلبي كل الشعر وطلّق فرسي في الدنيا
الواسعه الواسعه نهر ورهوان

- : لكنه صحى فيّه كل الأحزان .. توهني في ألف زمان
وزمان .. غرّبني ف عصر الترك الممالك الفرس
الرومان

ضيعني تحت سيوف الفتح قتلني على عتبات السلطان
الوالي الملك الوهاب المنان

الشاعر : خدني وضيّعني ف ألف ربيع حيرني ما بين الشتا
والصيف وصلبني .. في ساحة أحزانك أعجن بدموعي
تراب أفرانك لليتما رغيف !

غناء : ومعك صحابك يا شاعر ؟ والا انت راحل وحيد ؟ طب
الشاعر : فوت أتر يا مسافر لو كنت رايح بعيد !

لفيت حوارى المدينة طوفت كل المزارع ..

وطلقت شعري سفينه والليل على الشط راع

أنفاسه غنوه حزينه .. آهاته عشق ومواقع ..

- : وأنا طفلك اللي رضيع أضيع وأتوه في مكاني

من حضن حلمي المخيف أرجع من الغريه تاني

- : حين تأمرني ألوانك وتلوعني ربيع وخريف !

لون العسل الصافي .. لون الزرع المتعافي .. لون شال

القاضي السياف الجافي .. لون قمر الزنازين اللي

مالهش صديق

اللي بيتسرسب زي النسمة خفيف في ليل الغريه

- : لون البحر الهادي والبحر الريح العاصف ..

لون الأحزان الأولى واليتم الخايف

- : لون الصبح الصابح والفجر النادي
- : لون الطين الخمران المخمور النشوان اللي شايل جواه
حلم الجعانين في رغيغ
- : لون الليل الكالح والههم الراجف والحزن الفجري
- : لون الميلاد في الشتويه والموت في الصيف
الشاعر : أغرق في بحور اللون .. ساعة لما ألقاكي وأنا متشرد
وغريب .. في غيبة أصحابي
ضلي بيبهت على كل الأبواب تحاصرني كل العيون ..
ليالي الألم .. لانتحار .. لانتحاب
- : أكسر في حضنك قيود لاعتقال ..
وبالرغم من توهتي في بحور عذابي ..
ومن وهم حيرتي ومن اغترابي ..
ومن خوفي م الكذب م الاغتيال ..
غناء : أجي لك وأنزل في أصعب بحورك ..
وعشمي أقابل وأصاحب رجال ..
وهمي ألقى في ليل العذاب ..
قمماير بشاير توصل خطايا ..
لحلم الصبا المستحيل المحال ..

•••

القسم الثاني

الرؤيا !

الشاعر :

أحلم بك في الليل العـاتـي
يهـرس أضـلاعـي الرعب المـجنون
أولادك إحنا سفحنا الدم على صفحات الوهم
وفوق عتبات المحتسبين ..
دبحنا أنبل أطفـال الحـلم ..
ويكل مرار الحزن رضينا .. لحقونا الأغرـاب ..
وشموا أكتافنا العريانه .. بختـم النـخاسين !

•••

غناء : تحت المطر في الطين .. تحت الهجير طيبين

مسالمين في السلام .. مسالمين في الحرب

وفي الحوار الغيطان في الصباح أو في الليل

راضيين وفي الأحزان تحت الرصاص والويل

بعيون وديعه مطيعه .. تحلموا بالوهم !!

- : نشقى في لهيب الهجير .. يرتاحوا تحت الخمايل

نسقي بعرقنا الشعير .. يملوا المخازن سنابل

- : وندق فضه وحديد يصبح في ايدينا سلاسل

غناء : وانتو القلوب الوديعه .. طوابير تراحيل مطيعه

شقاكو أصبح شريعته والراحه حلم وهم ..

- : ونموت ولا نسيبش ذكرى

غناء : شقوا قلوبكم بالهموم المره ..

- : سلبونا خير الأرض خير الزاد .. دبجونا يوم الحصاد ..

حرمونا من الاجره ..

غناء : البؤس سخره ! .. الشقا سخره !

- : حرمونا حتى ضمة الكفين على الكفين سوى سخره

واحنا وداعة وطاعة ف كافة الأحوال

غناء : يا مقهورين بالدم والأهوال

أصبح شقاكم مضرب الأمثال ..

- : تتزف عيوننا أسى ونخلف الأطفال ..

الشاعر : وتموتوا صحبه ضحايا حلم مش ليكم

وتموتوا غدر في أراضى مش أرسىكم
وتسكروا بنشوه كدابه .. بتعميكم
وتعجزوا بدري .. وتموتو في عز الشباب أطفال ..
:- موتكم مؤكد أكيد يا مقهورين بألدم والأهوال ..
:- من أجل عالم جديد بتحكمه القوة والقدرة وبأسه شديد
يحقق المعجزه ويأكد السلطان، لجنس هو خلاصة كافة
الأجناس .. بالطيارات .. بالقوه .. بالكلمات
:- المال يكرّس انتصارنا الأكيد، قربان مقدس مجيد شرع
التجاره الحره .. وقانون يؤكّد بالحديد والنار .. حقوق
ومجد النظام !!

غناء : لحفنه من حكام .. نشيدها لحن وآلام ..
تدوس رقاب الناس .. تلوى دراع التاريخ ..
وتسلح النخاس .. يدبح غناوي السلام ..
:- وطني يسود الجميع لأنه أرقى الجميع
ولانه أقوى الجميع ..
:- إحنا خطى الرب .. إحنا كلمته وأولاده
واعدنا خيرات بلاده ..
:- احنا بشير الهدى للعالم الوثني .. زنوج هنود عرب بربر
وبوذيين .. إحنا ارادته على كل الشعوب الكافره
واحنا لقهرها أجناده ..
:- وطني يدوس الجميع لأنه اغنى الجميع ..
شرع وقانون الطبيعة واحنا اسياده ..
:- واحنا القلوب الوديعه طوابير تراحيل مطيعه .. شقانا
هوّ الشريعة والراحه حلم وهمّ .. نموت بحكم العادة !

ونعيش وداعه وطاعه في كافة الأحوال

غناء : يا مقهورين بالدم والأهوال ..

أصبح رضاكم مضرب الأمثال ..

تتزف عيونكم رضا وتخلفو الأطفال

- : ونموت ولا نسيبش ذكرى

الشاعر : أنا لو بايدي كرابيج الحقيقة المره لاجلد ضهوركم عشان

تصحوا .. وتتهضوا تفوقوا ..

أنا يا للي قاهرني عاري صمتكم .. يا ناس

وانتم في بحر الشقا مستسلمين في حماس ..

تتلاقوا تفترقوا زي الضل والاشباح ..

تتشاتموا تتخانقوا في الجايه وفي المرواح

تتزاحموا تتقاتلوا ع الهايفه مسا وصباح

وتضحكوا تسكروا .. في المعزى والافراح ..

في القهوه - في الشغل - في بيوتكم مع عيالكم ..

تقضوا يومكم يودعكم لباب ليلكم

- : أشباح بليده بتهج زي لقمتهما ما بين موات ونعاس ..

- : سلبوكو قوتكم وسرقوا منكوا الاحساس ..

تاكلوا بواقي الطعام

- : وتحمدوا المولى ع البركة وعلى الانعام

- : وتلبسوا ما دنس الاسياد

- : وبالخلق تتعاجبوا وتخافوا من الحساد ..

الشاعر : وحيطمع الطاغى حتى في ابتسام الطفله، يطمع في

حلم الطفل، ويهلوا ورا بعضهم زي التتار والموت

في خطوهم تزحف على بلادكم رياح اعصار يسقوكو

كاس المرار والقتل يصبح شريككم في الغيطان والدار ..
غناء : حيدوسوا غيط القمح والورد الصبوح
يشتي المطر بالقهر فوق كل السطوح ..
يتيتموا الأطفال .. وتسيل دماهم غموس اللقمة
والاشعار
ويتوه أزيز البنادق في صراخ الناس ..
- : كل الولاد يتجهزوا للرحله
ويشربوا دموعهم بارود ورضاص ..
- : ويتوه أزيز البنادق في صراخ الناس
كل الصبايا اتجهزوا للرحله
- : ح يشربوا دموعهم بارود ورضاص ..
كل الرجال اتجهزوا للرحله
- : بعيون وديعة مطيعه يفرقوا في الوهم يحنوا لساعة
الموت ويشتاقوا ليوم من أيام السلام الماضي ..
حين كانوا مع بعض يتواعدوا ويتلاقوا
- : وكل واحد بما ترضى الحياة راضي ..
- : الحزن دمعة بسيطة ترتعش ع الخد
أكمنه كان حزن طيب .. ساذج بلا أبعاد
- : والفرحة صرخة بليدة تموت بدون امتداد
- : وكل واحد أمان الانتظار - يحميه
- : وعشم في لقمه فقيره للولاد - يرضيه
- : والصبر يكفيه .. تشتي السما في عينيه
أحلام وأوهام بليدة - في الشقا ترضيه
حبال سلاسل إيديه ..

يحضن في غربة شقاه ضل وحيطان البيت ..

وأُم العيال الحبله في التاسع

وريحها فايحة باللبن والزيت

عريان عليها التوب .. تستى يوم راجع

غناء : وتقلوا الشبابيك على الأحزان .. خوف م الصحاب

والمخبرين والجيران .. بتقطعوا حبل الكلام بالخوف

يرخى الألم بينكم ستار مستور والنور يتته لوحده ع

الرصيف سهران .. وحيد بيحلم بذكرى ميته وأحزان.

- : يكفن المشيين في ليل مقهور

- : ويكفن النايمين في حلم ما بيتحقق وظلم فوق الحد.

الشاعر : وما بين الجبهة المحنية والرمش المحروق، وما بين

الشمس المطفية وصراخ العمر المسروق بينام الفقرا على

الضليان .. فرجه للساده وأسياد الساده في يوم السوق

أحسك في دمي زياده .. أشيلك في كفي - على كتفي

رغبة .. إرادته وعاده .. يا شمسي وداري وعمري

ومراري وكربي وعاري

أخطي معاكي مشاوير هواكي خطاوي تئن ..

غناء : حن يا صخر علينا حن ..

سن الفاس يصرخ ويئن ..

شمس الضهرية الحرانه ..

راقدة على ضهورنا العريانه ..

لاهي بتترحل ولا بتكن

- : تنشق كل القلوب الجرح يتأوه

الظلم هوّه والعذاب هوّه

والحكم والإرتشا جرح الحشا جوه

- : واللي ماجاش بالفوايه تخضعه القوة ..

غناء : الكرياج يفرد شراشيبه للريح ح توديه وتجيبيه

الشاعر : في اللحم الحي ما بيون ..

- : تبكي جزاير مداين في الليالي تتوح ..

في قلوبنا ياما بلاد صبحت مرار وجروح ..

زحف العطش جفت عيدان السبل .. هتفوا العساكر

هبل لما انتشى الجنرال .. اللي على سترته دم وعيون

أطفال .. وعار شيطاني على وجهه الضحك السن

غناء : عيشنا جعان والميه عطاشي

بحر الرمال مالهش شطوط .. شلناه ع الاكتاف بالطن

- : ولا غير الموت والدديان في أرضنا صاحي ..

الموت يسرق أحلام الناس ..

- : وأخوف يفرض وش الأرض خراب ومجاعة ..

والعسكر تسرق منها العزه والاحساس

- : وتشق السكه لسفاحين الأرض عشان تقهرنا

لا طير بيغني في شجرنا .. ولا ضحكة طفل تصبرنا ..

غناء : فتت فتت في الصوان .. حن الصخر على الإنسان ..

والإنسان على أخوه ما يحن ..

الشاعر : والأرض اللي خضرها وعمرها الناس .. تشرق للحلق

بجثث الناس .. تغرق في الدم ..

واشوفك غريبه ووجهك قناعك غليظ الملامح .. مزيف

ونظرة عيونك غريبه

وطبعك مشوه ولونك غريب وابتسامتك مريبه
- : واحلم بأرضك بيوتك جبالك .. نضيفه ولايسه تياب
بيضا مثل الحليب ..
الشاعر : أشوفك غريقه .. غناكي وصمتك وصوتك مريب ..
غناء : وانا شكى جارح .. لإني قتيل الحراب الفواتح
بتنقر عينيه الطيور الجوارح
في قلب الشوارع وفوق الصليب
الشاعر : واتتني اضرب بمقدافي ف بحور الليل .. يمكن رياح
الصباح ترحنمني وتواتي
وبعزم ما بي أنادي أشق صمت الويل .. ما يرد غير
الصدى ترعشني غنواتي ..
يائس وخايف أنا والا المواني بعيدة ؟ والاضيا الفجر
عمره ما جاي ولا مواتي ؟
- : نراعي زرع الغيظ .. وليلاتي نتطمئن على الأولاد ..
ونترس كل الأبواب .. نغرق في بحر النوم
- : ولو سمعنا خطاوي الرعب والددبان .. بتشقق قلب
الشوارع ترجف الجدران ..
- : نركع نصلي ف إيمان .. ربك كريم بالعباد .. قادره
السما تمحي العذاب بميعاد
الشاعر : شفت الانسان غرقان في الدم ..
شفت الحيوان شرقان بالدم ..
لكن في عز ليل المجاعه .. والعذاب والههم ..
لمست بايديه جوهر عظمة الإنسان ..

•••

القسم الثالث

الثورة!

وان كنتوراح تحرموني العدل والحرية
ابدا ما راح تمنعوني اعشق واحب بلادي
وان كنتوراح تحرموني اللقمة والحنية
ح احلم بعالم صبح الوجه لاولادي

المغنى :

•••

المغنى : لو كل شيء في الوحل يفرق .. تلقي شيء م الطينه
طالع .. تحت سيف القهر نغرق .. فجرنا م الدم راجع ..
في قلوب الشعب يصرخ .. يعترض

الشاعر : تتفجر جوه ضلوع الإنسان ينابيع الحزن .. يحسد طيور
الرحيل والرياح .. لكنه يقدر بكفه الرقيقة .. يفجر
لهيب الغضب في ضلوع الحجارة ..
ويلعن هدوء النخيل ويكره خضوع الشجر .. وصمت
البيبان الفقيره في ليل العساكر
يهاجر ساعات في الخيال للشطوط البعيده ويحلم بنور
المواني ويبعث خياله يسافر يدوب في صفير البواخر
ويجمع في كفه جميع الأمانى السعيده
- : ويقدر وهوه في عذابه يعاني يفكر في أصل الحكايه ..
وسر القضييه
- : وتبدأ معاه البدايه .. يزلزل جدور الجبال العصيه
وتطلع نجوم الليالي تصاحبه ..
في زنانتة تغسل متاعبه ..
- : في ساعة غرامه تلاعبه تداعبه ..
وفي الحرب في وسط شعبه إذا ما توافيه ابتسامته
البيسطه في لحظة نهايته .. ح تلمع حكايته في ضحكة
عينية كما دموع حزينه ف عيون الصبيه الوفيه حبيبته

غناء : بطول امتداد السما والوطن .. تغني باسمه ف جميع

النواحي .. تطلع له شمس الأضاحي

الشاعر : في كل أنهار الوجود راح تنزل تطلع تياب الدم شوق

تستحمى .. في السين وفي المسيسي والأمازون في نهر

الكانج والأردن في الفولجا وفي النيل العجوز تغسل

فؤاده اللي صاحي يخف قلبه الجريح

- : وبيوت بلادي الفقيره في أمان تتعس .. تمام وتحلم م

التعب تستريح. تحكي حكايات الهزيمه .. وتعيد أغاني

الانتصار المؤكد.

- : ممكن يكون في كل بيت ميت صبي .. ممكن يكون في

كل ركن جريح .. أو ربما .. مطرود مطارذ أو سجين

غناء : وقلوب كثيرة حزينة

قلوب كثير مجروحين

- : وح تفضل الميه في الأنهار بتجري .. وتظل في عيون

الصبايا دموع

- : ولا دمعة الأحزان بتمنع لابتسامه .. ولا مية الأنهار

حترجع للمنابع

- : وأكم بيوت هدمتها طوابير العساكر .. لكن تظل الغنوة

كما طفل الشوارع .. على قد ما همّه قدروا، لحنها يكبر

على قد ما همه كبروا، لحنها يقدر

- : وتظل طفل أخضر وليد

يشبه لأوراق الشجر وبراعم الأزهار في فبراير .. يشبه

لمعنى الكلمة في ليل السكوت ..

- : يعدي ويخطي بلاد وبلاد ..

يكبر ويقدر ويتخفى ف ورش وبيوت
يحبي على مهلة المهيل .. زي الولاد ..
- : يزلزل الأرض من تحت العدا يشنوا .. لاتهنا نومه لهم
ولا يحلى ليهم زاد وتنطفي في عيونهم فرحة الأعياد
- : يطاردوا حبر الكتب ترعبهم الأشعار، تطاردهم الضحكة
تمنع نومهم الأفكار .. سن القلم يبقى خنجر في النهار
بتار، والحلم في الفرش يصاحبهم لهيب النار
- : وخيال كما الحلم لكن علم ومؤكد .. حتى الأغاني ولون
الورد والأزهار تصبح أشاير تنادي لموكب الثوار ..
الشاعر : عالم من الذل القديم طالع .. يدفي قلب الصبايا
يكبر في قلب الصغار
مثل النبات والحروف والقمح والأشعار
مثل الضياء الرهيف يصبح صباح ونهار
جوه قلوب الخلق في كل البلاد ..
غناء (كورس) : ياما ياما خلق ياما ناس كتار
ناس مغاربة .. هنود حبش .. زنوج وطلبان صيادين
ناس خواجهات من اليونان .. جزمجية من البرازيل
فلاحين م الدلتا .. عربان من ظفار.. م اليمن شعرا
وعمال من اليابان .. سماكين أسبان .. وحدادين حديد
قطاعين خشب غابات في شيلي .. حفارين بترول
وشغيلة مناجم .. نساجين كتان ورعيان من بوليفيا
- : صيادين دبيه في كندا
طلبه أطفال من باريس .. ورشجيه من واشنطن ..
شيالين من غانا .. كتاب من السودان

فنانين من آخر الدلتا وشبان انجليز

وأساتذة جامعة من أمريكا فقرا

- : ملاحين من اندونيسيا .. عطارين من زنجبار .. جماعين

القطن من تكساس وحمالين مراكب وفنانين مسرح

وبحاره وبنات

- : شقر ياما وسمر ياما .. وناس عيونهم ضيقين

مجهولين الإسم وتاريخ الميلاد مطرودين قدام كراييج

العسا كر من بلادهم للمنافي والجبال .. محرومين م

اللقمه والكتب الشريفه والولاد

وفي الحواري والميادين ممنوعين من التجول ..

- : لكن .. في نبض قلوبهم الراجف جميع وعد التجول

الشاعر : يا كل الناس الشقيانه

اللي علشانها جاي الفجر

يا كل الناس الشقيانه

اللي خوف منها أتحبس الفجر

غناء : فكروا في الأم إللي بتموت قهر وحسره

فكروا في الإبن .. الأخ .. العم

في الهم اللي قتل الخضره ..

في الدم اللي بينزف سخره ..

فكروا في الحب، في ساعة ما ف لحظة بيموت

فكروا في الظلم .. فكروا في القهر الذعر الفقر الموت

اللي بيقسم هذا العالم ..

فكروا من قبل الوقت . يفوت

الشاعر : فكروا في صوت البنادق .. فكروا وسنوا السيوف ..

إحمو روحكم من المشانق .. ضموا مع بعض الصفوف
واحموا أولادكم شيوخكم من الحياة والموت في خوف ..
غناء : يا هدير الشغالين في الحواري المصوصين في الغيطان
المنهوبين في الورادي المسروقين
يا بيوت يا ورش مزارع ..

يا صحابي يا ليلي ماتوا : وهمه في الشارع .. وفي
الميادين تصارع

أرضنا بتصحي معاكم .. تصحي وتخطي المحن
بالخناجر تنقش الحدوته تاريخكم على صدر الزمن
- : لجل ما يرفرف أملنا الحلو لاخضر اللي مدبوح النهارده

في المنافي والزنازين والمصانع
الشاعر : فجرنا من ليلنا طالع .. زحفنا بالشمس راجع

أحنا كتبنا التاريخ .. دم وعرق ودموع
أهرام قصور للملوك .. وكنيسة وجوامع
وكان كلامنا على ضعفه ندا مسموع
فيضان جناين سنابل من براح واسع
نشبع الدنيا من أحلامنا ولوح نجوع

غناء : ونلبس الصحرا توب لون النبات والدم

ونعيش نغني ونحلم من الشتات نتلم
نبني الوطن جنه ماتعرف ظلام أو جوع

كـورس : من الجوع اللي قوتنا وكان قوتنا وعيشنا الحاف ..

من العرى اللي كان توبنا وكسوتنا

من الشك اللي فرق لمة اصحابنا

من الخوف اللي دوتنا وعذبنا سنين وسنين

- : من القهر اللي شنق الهمسه في حوشنا وشنق الكلمة

فوق بابنا وحز رقابنا بسيوفه

وأغنياته وحروفه .. وشيئنا ذنوب الماضي والأحلام ..

- : حمّانا - بمرارتنا فأحيانا ..

- : كتفنا بشقوتنا فجمعنا ونادانا

وهدم بيتنا .. صحانا في زمن خواف ..

أمانة بس حضن الشعب

يقدرنا على أحمال طريقنا الصعب .. نشيل همه ألم

وخيال .. أمانة الحلم في مستقبل الأيام ..

غناء : حنرحف من شقوق الطين كما الاعصار كما اللعنه

ونمشي صفوف ألوف ملايين عذاب القهر جمعنا

ندبل خدكو الوردي اللي شارب دم قلب الناس

ونحيي حلمنا الأبدى يجرح قلبكو الحساس ..

ونحرمكم من الراحه ونأذى حسكو المرهف ..

وأيامكو اللي مرتاحه وعايمة في دموع الناس ..

الشاعر : بتعلا قصوركم العاليه ما تعلا ؟؟ قلبكم ضلم ..

حياتكم مرهفه غاليه .. ومن أفعالكو نتعلم

قلوبكو من الشرف خاليه .. لسانكم كذب يتكلم

موالي طيعه مواليه بتعلم للعدا تسلّم

- : ودم الشعب في الأطباق طعامكم في سنين مره

- : يسيل المال بين العشاق وعرق اولادنا في الخمره

وتتوزع مع الأوراق بلادنا سهره ورا سهره

وبين السكره والفكره .. تضيع الأرض والأسماء ..

غناء : واحنا في الساحات احنا على المكنات وما ارتحننا

سهرنا في الغيطان ياما ونادانا الوطن روحنا
وتهنا ف سكة الشهداء فديننا الأرض باروا حنا
كبرنا في ساحات الموت قرينا من الألف للياء
وجوع أيامنا كان القوت وخمرتنا ندى الأشواق
بنحلم بالأمان في بيوت يدي حننها الأبناء
بلا آلام بلا قهره بلا أوهام خداع مره
بلا سخره .. بلاد حره .. بلا زنازين بلا حراس
تاخذنا أرضنا السمره لحضن الطين وحضن الناس
تهيج الأرض بالخضرة وتولد نوع جديد م الناس ..

الشاعر : بلادنا الحرة تولدنا في عز الأزمة والمحنة

وفي ساحة النضال والموت .. بتفدي الشعب أرواحنا
ومن آلامنا وجراحنا

تقوم جدران مصانعنا وبدراعا وبضلوعنا
بتتخضر مزارعنا وبدماننا بأفراحنا ومواجعنا
كتبنا تاريخ تاجرتم بيه .. عصرنا الشهد وشربيتوه
سكرتم بيه .. ولا فوقتم

غناء : وجوعنا .. وقمحننا كلتوه .. كبرتم بيه .. ولاشبعتم

عشقنا العدل وكرهتوه .. حكمتوا عليه .. ولا تبتم
وتوهتوا إحنا ما بنتوه
عرفنا طريقنا .. وما عرفتم !!

الشاعر : ح نخرج من ظلام التية كما يتفجر الأعصار

ح ندي للكلام معانيه بشوق الثورة للثوار

بارود وغناوي صهد حديد .. رايات حمرا كما الأشعار
وم الدم اللي سال تصحى جموع الشعب .. يا عمال ..

- : من كل غابات افريقيا .. اللي بتبكي جروحها
- : من كل بيوت الناس
- اللي اتهدمت فوق اولادها سطوحها
- : وتحت جميع السموات الزرقا
- اللي بيرعشها حزن المزيكة
- راح ترقص اسبانيا في حوارى جرنیکا
- : وح يصحوا ضحايا هيروشيما ويهزوا ضمائر أمريكا
- : وح تنده سينا لأولادها ... يقابلوا الشعرا في المينا
- ويضموا شهداء لشبونه وبوخو نوالد والزعتر
- : وشيلي وكوريا وأثينا .. وشهدا الجفر وأبو زعبل وألف
- مدينة ومدينه تمد كفوفها للمجدل
- غناء :** حين تلمح ابنها شایل فوق كتفه حموله ثقيلة
- والدم بينزف سايل وخطاه ع السكة قليلة
- لكن في حضنه حمامه ورفاقه في كل مكان
- بتغني الثورة الجايه للحب وللإنسان ..
- وف وش الظالم ف وش الموت ..
- بتنادي بملو الضم وعلو الصوت
- ح نحقق مجد العالم يوم نهزم كل جريمة
- ونحرر كل الدنيا سينا شيلي هيروشيما
-
- ختم :** وعشان العدل الحرية .. عمروا مدافعكم يا رجال ..
- يا ما لسة بلاد مستنيه مشتاقه لضحكة أطفال ..
-

أوائل (١٩٧٧)

النشيد الفقير

عن بابلو نيرودا

افتتاحية

(الإنسان والأداة والطبيعة .. النار والماء والأرض
ولحظة التكوين المستمرة وديمومة التطور
حيث تمتزج العناصر ويحتدم الصراع
من أجل الرغيف والزهرة .. والأغنية ..).

كورس (١) : يا بحر إحنا الغلابة ... مين إحنا غير صيادين ..
نهشت حياتنا الديابه ... والجوع مدار السنين ..
وجمعتنا العواصف ... وغربة الزنازين ..
الصوت الأول : يا بحر حلمك علينا ... وكين موجك وهـاود ..
داحنا فقارى المواني ... رحاله نرحل .. نعاود ..
نحلم بسمك الأمانى ... فى يوم حيملى بيوتنا ..
ما نجوعش يا بحر تانى ..



كورس (٢) : يا أرض إحنا الغلابة ... مين إحنا غير فلاحين ..
نهشت حياتنا الديابة ... والجوع مدار السنين ..
وجمعتنا الفصول ... والغربة فى الزنازين ..

الصوت الثاني : يا أرض حنّ علينا ... واملّي بخيرك إيدينا
داحنا يا أرض فقارى ... ياما شفنا ياما وقاسينا
في قلب طينك أساري ... نحلم بقمح الأمانى
لقمة ولادنا وقوتها ... ما نجوعشي يا أرض تانى



كورس (٣) : يا صلب إحنا الغلابة ... مين إحنا غير عمال
مصّت دمانا الديابة ... أجيال ورا أجيال
جمعتنا سخره الورادي ... والموتّه ع السقال

الصوت الثالث : يا صلب إعطف علينا ... وبلاش تداور تلاوع
يا صلب يا بو المهابة ... قول للمواتير تطاوع
داحنا يا صلب فقارى ... ما بين تروسها أسارى
يا صلب يا خيال ..

ملّكنا سر المهارة نشق صدر المحال ..

صوت (١) : ساعدنا يا بحر البحور يا أخضر ..

ساعدنا نكشع غيوم الجوع وبؤس الناس ..

صوت (٢) : ساعدنا يا أرض يا خضرا خدي بإيدينا ..

ساعدنا نقتل صريخ الجوع وضعف الناس

صوت (٣) : ساعدنا يا صلب الحديد يا اسمر

ساعدنا نطرد دُخان الجوع وجهل الناس

كورس : جاين عشان قُدرتك تملانا بالقدرة

إعطينا من خيرك المخفي اللي ماله حدود

جاين قلوبنا عشم .. ومافيش لنا غيرك ..

د . صوت (٣) : يا صلب يا إنسان ..

صوت (٢) : يا أرض يا أم الخير

صوت (١) : يا بحر .. يا حنان ..

كـورس : جاين محبة وخير ... وحبنا فيضان

هادر مالهش حدود ... وعضننا مفرود

جاين وصية أمهات وجدود

(أصوات من البعد الأول)

- : يا بحر يا حنان ..

- : ناسيين أساطيل طويتها وأغنيات بكيتها ..

- : ناسيين مراكب فقيره أخذتها وخفيتها

- : ناسيين ولادنا اللي جوك من قديم لا زمان

توهتها يا بحر في بحورك .. ولا رديتها ..

كـورس : جاين محبة وخير ... وحبنا فيضان

هادر مالهش حدود ... وعضننا مفرود

جاين وصية أبهات وجدود

(أصوات من البعد الثاني)

- : يا أرض يا أم الخير

- : ناسيين تراحيل طويله ف شراقي الويل دفنتها

- : وبنات عذارى .. بكارى ..

في عز العمر رميتها على الأسوار ونسيتها

- : ناسيين صخور الملح والصوان ..

- : ناسيين كرابيج هوان السخره .. جمر النار ..

- : وعيال دبحتها .. جوع .. يا أرض بلا رحمه ..

وعيال في غيم المطر والنار همكتها ..

كـورس : جاين محبة وخير ... وحبنا فيضان

هادر مالهش حدود ... وحضننا مفروود
جايين وصية أبهات وجدود
(أصوات من البعد الثالث)

- : يا صلب يا إنسان ..

- : ناسيين ورادى بحالها طحنتها سخره

ورجال عفيّة في صحارى الفحّم كلها الدود
ناسيين غبار المعدن القتال .. وطعم الزبيق ..

- : ناسيين بيوت الصفيح اللي انت طارحها

عشش واجحّار ..

- : وعيال صفار جرّحها حقد طاحونك الدوّار ..

كـورس : جايين وصية أبهات وجدود .. وحضننا مفروود

وحبنا فيضان .. هادر مالهش حدود ..

صوت (١) : يا بحر يا حنان .. جايين وناسيين قسّاك

وقلوبنا تتبض عشم .. ومافيش لنا غيرك ..

صوت (١) : ريت يا بحر البهور تتسى كمان إنت ..

أوهام غرورك وعزة نفسك الكداية

يا بحر يا ابو الغلابة

وتحن تعطف علينا مرة وحيدة وللابد تعطينا

سمكة صغيرة .. صغيرة لكل طفل صغير ..

كـورس : جايين وصية أبهات وجدود .. وحضننا مفروود

وحبنا فيضان .. هادر مالهش حدود

صوت (٣) : يا أرض يا ام الخير .. جايين وناسيين قسّاك ..

وقلوبنا تتبض عشم .. ومافيش لنا .. غيرك ..

صوت (٢) : يا ريتك انتي كمان .. يا أرضنا تتسى ..

شُحِّكْ وقلَّةً عطاكي وكُتر ما بتقسي
وتحني مره علينا .. مره وحيده وللأبد تعطينا ..
حفنة سنابل قمح يوماتي لكل طفل صغير
كـورس : جاين وصية أبهات وجدود .. وحضننا مفرود
وحننا فيضان .. هادر مالهش حدود
صوت (٣) : يا صلب يا إنسان .. جاين وناسيين عنادك ..
وقلوبنا تتبض عشم ومافيش لنا غيرك ..
كـورس (٣) : ياريتك انت كمان يا صلب يوم تتسى
شرع الأذيه شهوة استبدادك
وتراعي عشق اولادك
ولكل طفل يوماتي ع الصبحيه
تعطيه امل يرجع ابوه ضاحك من الوردية
بالأغنيات .. والقلم .. يتهجى سر كتابك ..
(أصوات من البعد الأول)
- : وبعدها يا بحر هريد وعريد في الرياح وارمح
- : وبعدها تقدر على قد ما حزناً معاك تفرح
- : جميع فقارى الأرض حبينك .. وشاكرينك ..
وعلى جميع الشطوط في الفجر حي جولك ..
- : وحي فردوا الشبكة على صدرك وحيصلوا
وف زرقتك يتغزلوا .. يتملوا ..
كـورس : ويحبوا على إيدك يا جد الكون ..
ويقولوا يا اولاد أتانا جدنا الطيب ..
من بعد طول العذاب والقهر والحرمان ..
علشان يوزع علينا بالسماح .. أسماكه ..

(أصوات من البعد الثاني)

- : وبعدها اتزني يا أرض علي كيفك
- : عيشي ربيبعك .. خريفك ..
- : ضمّي براريك .. غاباتك ..
- : وعبي من عرق الرجال .. وارمحي ..
- يا أرضنا وافرحي .. واتزني واطرحي ..
- : جميع فقاري الأرض حبينك وشاكرينك ..
- : وعلى جميع الجسور في الفجر حيجولك .

وحيفردوا الحضن فوق صدرك وح يصلوا
وفي خضرتك يتغزلوا يتملّوا

كـورس : ويحبّوا على إيدك يا أم الكون

ويقولوا جتّا أمنا الوهابة ..

من بعد حزن الليالي الفأجرة والقلابه
تدي الولاد الغلابة

لكل واحد كفايته من حفان القمح ..

(أصوات من البعد الثالث)

- : وبعدها يا صلب يا إنسان مد المداخن تسبق المسافات
- خلي دخانها يطارد في الغابات الطير
- خلي الحديد العنيد المفتري .. يطرح
- : ويهز صمت البراري القفر بالصفافير
- ويجرح السماوات
- : أسكر بعرق الرجال الشغالين وأفرح ..
- : جميع فقاري الأرض حبينك وشاكرينك ..
- : وعلى جميع السكك يا صلب حيجولك ..

على بواباتك يدقوا بزندهم.. تفتح ..

- : وحيفردوا حزنهم للشمس ويصلوا

وف ملمسك يتغزلوا .. يتلموا

كـورس : ويحبوا على إيدك يا ولد الناس ..

ويقولوا جانا أخونا مالي إيديه

من بعد صهد الغضب جاي والحنان في عينيه

يعطي ولادنا في الصباح العاطر

لكل طفل إبتسامه .. ومريله وكراس ..

صـوت (٣) : لكن إذا ما كنت حتعانند

صـوت (١) : إياك يا بحر اياك ..

صـوت (٢) : إياك يا أرض إياك ..

صـوت (٣) : إياك يا صلب إياك ..

كـورس : لو كنت مش حتهاود

وتظل تحدف وتملي بيوتنا بالنفائيات وبالأشواك ...

صـوت (١) : إياك يا بحر إياك لابد ما حنعاود ..

كـورس : نركب ضهور العاصفة ونجيلك

ويا بحر يا ويلك

لما حنفتل عروقنا حبال نروض خيلك

وبالحديد والنار نشل إيديك

ونغوص في قلبك واحنا بنغني لك

ننزع بقوه من جناين جوفك

... اللولي واللقة ونرعب خوفك

ونجمع الأسماك

اللي وعدنا الطفل بيها يوماتي

لما يوافينا صبحنا الآتي مع دورة الأفلاك ..

صوت (٢) : إياك يا أرض إياك .. لا بد ما حنعاود ..

كـورس : نركب رياح المواسم تاني ونجيلك

وساعتها يا ويلك

بكفوف إيدينا سوا نروؤض شرود خيلك

وبالحديد والنار حنشق حيطانك ..

ونفوص في طينة غيطانك واحنا بنغني أصعب مواويلك

لجلن ما ننزع منك اللقمة ورغيف القمح

ونص لتر اللبن والسنبلة الذهبية

اللي وعدنا الطفل بيها يوماتي ..

لما يوافينا .. صبحنا الآتي مع دورة الأفلاك ..

صوت (٣) : إياك يا صلب إياك .. لا بد ما حنعاود ..

كـورس : وانت عارفنا

كفوفنا م العدم خالقك ..

لولانا ما كان دخانك صلي في سماواك

ولا كنت رب المدن ولاحد كان سماك ..

لايمها يا صلب داخنا لا بد حنعاود

نكسر حدود الزمن يا صلب ونجيلك

وبجلدنا المهري في شحم المكن والزيت

حنهد حيلك .. وحنروض شرود خيلك

نفك عنك حصار الجوع نشل إيديك

ونخوض بحار المعدن المصهور ..

نغني لك .. أصعب مواويلك ..

لجلن ما ننزع من كفوف الموت

ضل الأمان .. والقوت .. ولعبة الأطفال ..

اللي وعدنا الطفل بيها يوماتي

لما يوافينا صبحنا الآتي مع دورة الأفلاك ..

صوت (١) : بس انت صبرك علينا

فيه لينا تار يا بحر مع أعادينا

صوت (٢) : فيه لينا تار يا أرض مع أعادينا

اللي يمصوا دمنا ودماك ..

صوت (٣) : وببيلوك يا صلب عز قواك ..

صوت (٢) : وببحرموك يا أرض عز قواك ومغربينا معاك ..

صوت (١) : وببسرقوقك يا بحر يا سمّاك .. صبرك يا بحر يا حنان ..

صوت (٢) : يا أرض يا ام الخير ..

صوت (٣) : صبرك علينا يا صلب يا إنسان ..

البندقية الوقتي شاغله إيدينا .. صابرة المطارق علينا ..

صوت (٢) : صابرة المحاريت علينا

صوت (١) : صابرة علينا الشباك ..

كورس : وما هيّ إلا دورة الإفلاك

أول ما ننهي أمور الحرب مع أعادينا

حَنَبِتْ في أمور السلام وياك ..

(كورس أصوات الابعاد الثلاثة)

ويا بحر ما احناش غلابة .. مع إننا صيادين ..

وفلاحين شغالين

نهشت حياتنا الديابة .. يا صلب طول السنين

وجمعتنا العواصف والغربة في الزنازين

وندهنا هُوج العواطف .. إيدين تساعد إيدين ..

نحضر سويًا الخنادق .. ونشيل سويًا البنادق
علشان في حرية نقدر
نغزل سويًا الشبك ونكتف الأعاصير
ونجهز المحاريت يا أرض يا أم الخير
وبالمحبة نسخر .. برق الرعود والعناصر ..
علشان ولادنا تلاقى
سمك الأمانى .. يوماتي والسنبلة الذهبية
لما نفجر صبحنا الآتى .. بالعدل .. والحرية ..

•••

الجزء الأول

«انهم منتصبون وسط البارود انهم

منتصبون في حقول القمح،

(الابعاد الثلاثة تتحول وتمتزج

في بعد واحد متعدد الأصوات)

المغنى : بابلونيرودا ..

كانت كلماتك رجاله .. خلقتني

- : وخليتي أغني معاك الفرحة سنين.. وسنين ..

وانقش اسمك وشم في قلبي ..

وارسم صورتك فوق منديلي ..

واتدفي بشعرك في الزنازين ..

- : واشرق بالدمع .. وبالأشعار ..

واحس بطعم الدم في حلقي .. حين أتذكر شيلي ..

(بيوت مهدمة وعيون مقهورة

واقدام عسكر وكتب محترقة ..).

المغنى : بابلونيرودا ..

ريح الخيانة طفت للشعب قنديله

- : والكل راضي بعذابه راضي بقليله ..

وأنا ح انعي مين النهارده .. واشكي حزني لمين ؟ ..

المغنى : ومين على صدره بعدك أبكي واحكي له ؟!
(أصوات جيتارات في المدى البعيد
ومحاريت فقيرة تستيقظ في عمق الأرض) ..
لكن البيوت الفقيرة نفس البيوت الطين ..
- : والناس في ليل الأسى .. بيخضروا البساتين ..
- : يزهر الجرح مثل التوت في برمودة ..
يفكر الفلاحين في الموسم النيلي ..
فكرني يا صاحبي ..

المغنى : (تظهر صورة فيكتور هارا ..)
الشعب له في المواسم له في البدار .. والحصيدة ..
علمني يا صاحبي ..
- : الشعب له عوده ..

المغنى : كلمني يا صاحبي ..

المغنى : بابلونيرودا .. بابلونيرودا ..

(يحضر صوت الشاعر وتتجسد صورته كوالد قديم)

إيه معنى أنك تكون الشعر والشاعر ..
إن لم تكن أنت أبو ولادك .. وابن أبوك .. !
ولا معنى إنك توافي صحبة الشعرا ..
- : إن لم يكون نبض قلبك حلم م الماضي ..
وذكرى أزلية ترحل في عروق بكره ..
ولا معنى إنك تغني الشعر يا شاعر
- : إن لم تكون إنت معنى .. وجدودك إنتظروك ..
مين أنت يا شاعر ؟!

المغنى : أنا ابن ناس من صخور الأرض معدنها

- : صبحوا ظللال الشجر والغابة والطحلب
ولعة التلج صاروا .. وسلسل الميّه ..
وصلاية الشوك .. وشهد الحب .. ومراره ..
وشهوة البذرة في البرية وحنينها لزهرة النار
تفجر بالحياه طينها .. وتهز صباره ..
يرمي النخيل تمره يحلا قلب جُمّاره
ويخلف الشعب أشعاره .. وثواره ..
ولا معنى إنك تغني الشعر يا شاعر ..
- : إن لك تكون أنت معنى .. وجدودك انتظروك ..
بابلونيرودا ..

المغنى : (يمتزج الشاعر بالآخرين ويتكلم بلسان الجميع)

ماكانش فوق راس جدودي خوزه ريش ونحاس ..
- : ولا كانوا بيناموا فوق عرش الحرير والورد
- : ولا كانوا حجاب على أبواب .. لها حراس ..
بيخنقوا بالبكا حتى ابتسامة الوعد
ويعجنوا التبر للكهنة بدم الناس ..
تعلا المعابد قبور حجرية الإحساس تزهى بزيف المجد ..
- : مين أنت يا شاعر !؟

المغنى : جدودي شغيلة ومن رحم الزمان الأزلي يتولدوا

- : وفي غيم وعود الزمان الأبدى منتظرين
جدودي شجرة وصخره ..
- : جدودي نبض الطين ..

المغنى : بيوهب الأرض قدرتها على الخضرة

ويعطي للدنيا قدرتها على الإكثار ..

والحلم بالمستقبل ..
جدودي مش وهم لكن سنبله ومنجل
يشرب شقا العمر .. وبيطرح عرق وعجين ..
(لحظة الميلاد تنبثق من رحم الأسطورة القديمة)
الجد الأول كان الشجرة الحمرا
:- اللي بتعلم بوعود البرق ..
وبتكبر مع ضحكات الأطفال ..
.... والجد الثاني ؟ ..
:- كان جدي الثاني عروق الصلب الخام ..
:- النائم غافي ومتخفي
ويجلم متشوق يسمع دقة خطوات العمال
:- ... والجد الثالث ؟
الثالث هبة ربح الشرق ..
:- اللي بترحل بقلوع الصيادين الفقرا جنوب وشمال
والرابع هلب البحاره حبال العتال
والخامس متقاب الحجاره
والسادس منشار النجارين .. لحن الموال ..
... والجد السابع ؟
:- السابع ؟ كان سيف الفرسان الرعيان
:- الشارب دم الطاغي العاتي ..
في ليل الغزو .. وعصر الأهوال ..
من صلبة نفضي .. خلقني ..
المفنى : سماني بإسمي تحت الشجرة الأروكانية الحمرا
ساعة ما قطعنا رقبة (فالديفيا) المختال

وسكرنا بدمه اللي ف لون الرمان ..
وبكل خشوع .. قدمنا قلبه قربان ..
لجدور الطين ..
هاجت بالشهوة الريانية الريح
نبضت بالفرحة عروق الأطفال
وفي بطن الأرض اللي بتشهق بالروح البشرية
إتولدت شيلي الأزلية الأبدية
لبلاية فوق بوابة العالم ..
واخضرت فيها غنيوة الشمس الدم الحرة والإنسان ..
وفي رعد طلق الميلاد تمت شريعة الأرض ..
جدودي كانوا المكان .. والاحتمال .. والوعد
اللي خلقني وروى بالدم مواويلي
جدودي نبض الزمان .. شبق الرياح والرعد ..
هوج العواصف بتتسع ع الشطوط .. شيلي ..
(تهبط شيلي من غيم الأسطورة
إلى وضوح الحقيقة .. بشراً واغنية ..)

المفنى : شيلي .. شيلي ..

باكتب أنا لأرض ما جفت ندى ولا دم
باكتب لأرض ف جنوب الأرض بكربة
نديه بالزهر لسه ف أول الأزمان ..
باكتب لصخر الشطوط ولزهرة البراكين
لجبال عفيه خفيه متبته في الطين
لبيوت فقيرة بتضوى بأبسط الأحلام ..
باكتب لوديان بلا عدّ .. مرعى للنهار والليل

- : لسهول بلا حد مجهولة بلا أسماء بيرعشها سهيل
الخيال ..

وشهوة البعث في نبض الرعود والبرق
- : باكتب أنا لأرض لسه في المخاض والطلق توج فيها
الحياة ..

في الصخر .. في الضل .. في الماء العجوز .. في
الطين ..

- : تعلم الإنسان .. يشهد يشاهد بعين الطفل والشاعر
ما بين البدء والآخر ..

- : في كل لحظة يبداً من جديد الخلق ..
وفي كل لحظة بتشهق آهة التكوين ..

(الشاعر برعم انسان يتفتح في الغابة)

المغنى : وعب واشرب يا شاعر خضرة النباتات
وعب واشرب وسافر واعشق المسافات
في صهد شمس المراعي وفي هدير الماء
وارحل وهاجر في الألف والباء .. في رطوبة الغابات
في غربة الأغنيات .. في طفولة الأيام ..
وعب واشرب وسافر صاحب المسافات
واسكر بخمر الألم والحب والفرقه
اسكر بليل الفراق والوجد والأحزان ..
وعب واشرب يا شاعر

- : من اشتعال الوتر في وحشة الأحراش

- : من العرق والدخان والثلج والمجهول

- : من ألفة العشه للاسطورة والبركان

- : صاحب حديث العجايز أمهات الليل

- : وعب واشرب يا شاعر من هدوء لاحواش

- : صاحب شقا الإنسان ..

إشرب يا شاعر وواصل رحلة الأجداد

المفنى : قال الولد للتراب .. إعطيني قلب وصوت

قال الوطن للولد .. خطى حدود الموت

وغنى شوق للحياه .. في الجوع تلاقيني قوت

ومنين ما ترحل تشوفني .. في الغربة حضني بيوت ..

(رحلة الصبا وسط العرق والآلات

وخيال الوالد المثلثل بهموم الواقع الغارق

في الدخان والشعر وموسيقى البؤس والمطر)

- : ومن محطة لمحطة شالتني أيامي ..

فوق الخطوط الحديد ما بين قمم وكهوف وقصور

فقيرة من الخشب الطري الفواح وبيوت وحيدة ما

تعرفشي ارتعاش الخوف ..

صديقة للطير الغريب .. للوحش ..

- : ومعطره الساحة باللبن الخمير والفحم ..

ونسيم عفي ورياح ..

تعشق دريس البراري وزهرة التفاح ..

تحضن صبايا النحيل .. جسدي الهزيل يرتاح ..

- : تسرى في دمي الغابات والبحر والوديان ..

وجبال ما شمّتش لسه ريحة الإنسان ..

المفنى : بابلونيرودا ..

صوتك على موج البحور لقلوبنا ساري

زي ابتسامة الطفل في القلب اليساري
 - : صفارة القطر تنده أبويا .. تندهني ..
 يا هتلري يابا فين راح تاخذك الصفافير
 - : باحب ريحة البحر حين يدخل معاك البيت
 - : واعشق تراب الفحم فوق أكتافك ..
 - : وريحة الدخان وطعم الزيت
 - : كل القطورة ركبتها في كفوفك ..
 كل المواني زرتها في عينيك
 كل الفصول السنين
 - : كل الرجال السواقين والدريسة
 - : الحطابين النشارين الحجارين في إيديك
 وعلى لسانك .. سمعت جميع غناوي الناس
المغنى : صوتك على موج البحور لقلوبنا ساري
 زي ابتسامة الطفل في القلب اليساري
 - : وويا صوتك في قلبي الصفارات والريح
 وآهة الألم اللي ما تتحد
 ورعشة الفلاحات من الفقر والتباريح
المغنى : والجوع ما يرحمش حد ..
 - : ويجعلك يابا تشقى العمر وتهاتي ..
 كما جميع الرجال الشقيانين .. أبهاتي
 كما جميع الولاد الفقرا .. والمجاريح ..
 (وما بين لحظات الراحة وساعات العمل ..
 يجدد الشاعر والشقى معا عهد الاستمرار ..)
المغنى : غنى وسمعنا .. للاصل رجعنا

يا صاحب الموالم .. غني وجمعنا
ع اللقمة كان دوار .. في الدار وفي الأسفار : كـورس :
يا يعود بقبض الريح .. يا يغيب يجوعنا
د النهر عنكم قال .. ياما حكايا طوال : المـفنى :
يا صاحبي كيف الحال .. جرحك بيوجعنا ..
شيلنا هموم الطين .. زرعنا في الشطين : كـورس :
الصبر خيل راكبين .. والصبح مطلعنا ..
نسبق هبوب الريح .. ونصاحب المجاريح : المـفنى :
الشعر مش تراويح .. دا الدم له معنى ..
سمعنا عيني يا ليل .. سفر النهار والليل : الكـورس :
خُذنا لدروب الليل .. خفف مواجعنا ..
ولا حد شافني وأنا ع الشط طفل صغير : المـفنى :
يجري ف براح الغابات والشمس والأساطير
أقاسم الطير رغيفه وأشاركه في الأعشاش
وأنام على صدر طيب زي أمي فقير ..
ورق الشجر ياما قال له والحطب والناس
- : عن سيف جدوده اللي بينبت بارود وورصاص
ودموع رجال دمهم خلقت المكن والفاص
- : عن موجة النهر حين يرحل حزين للبحر
مهموم بدم الفقارى ف ستره الحراس ..
ويا ما ليّه حكي لي الصخر والأشجار .. : المـفنى :
عن الولاد اليتامى .. في بيوت تاكلها النار
عن جوع غيطان الفقارى في موسم الأمطار
عن أمهاتنا السبايا بيحلموا بالدار

وعن اللي هاجروا ورحلوا للجبل ثوار
عن دم فوق المكاتب ودم في الأشعار
وعن شعوب بالخناجر بتموت وبالأسرار
وشعوب تموت بالإهانة في بطون تجار .. !
(يتجسد الموقف من أوهام الحلم ..
وتشرق شمس الرؤية من غيم الفكرة)

- : ويوم تبقى شاعر وتفهم ..
- : إن الحياة والبشر أروع من الأشعار
وان الكلام والفن والمزيكة .. ما خضروا أشجار ..
- : حين تبقى شاعر وتقدر ..
- : وانت اللي ممتد مثل البحر والصحرا
وانت اللي مثل الجبل والشمس والأنهار
غنى بهدير الحياة في ساحة الشعرا ..
- : حين تبقى شاعر وتقدر ..
- : وانت كبير الأكابر ملهم الأشعار
- : صوتك في كل الحناجر .. قلبك مرآة المشاعر ...
قلمك دليل المسافر عاشق المسافات
- : حين تبقى شاعر وتقدر ..
- : وانت المغنى الوحيد .. الفرد .. والمفرد ..
تلم كافة عطايا الشعر في كفك
طوبه من الطين .. تعلق بها عتب وجدار
- : حين تبقى شاعر وتقبل ..
- : توهب قصايدك .. حياتك .. مقتلك .. موهبتك ..
لعجوز من الشعب أمني وتكشف الأسرار ..

- : وبكل نبل وبساطه .. تصبح نفر .. فرد ..

في مجموعة مجهوله من الثوار ..

المغنى : لا اسم لا أبهة .. ولا عيشة مرتاحه

ولا شهوة للمغنمه .. ولا توهه ولا راحه ..

- : في الشعر لازم حتبقى ..

المغنى : وفي الحياة تبقى أبقى ..

- : بالشعر لابد تبقى

المغنى : وبالبشـر تبقى أبقى

وفي كل مفرق وملقى حتلاقي أجوع .. وأشقى ..

تلاقي أجهل وأفقر .. لكنه أفصح وأرقى

- : وصحيح حتفضل أقل ..

لكن حتفضل بالأكيد .. أفضل ..

المغنى : لك الزمان والمكان ..

تظل شاعر وقادر إنك تعيش إنسان .. !

•••

الجزء الثاني

«وفي يوم نابض بالاحلام الانسانية
اقبل إلى جواد برى
لاضم خطاي الذنبية إلى خطى الإنسان»

•••

- : تاخذك خطاوي الامل للدنيا عرض وطول ..
تتفتح لك أبواب الدور
- : والليل المكروش الانفاس .. يكشف لك سره المجهول ..
- : تتفتح لك كل قلوب الناس .. تحميك .. تخفيك ..
تعمي عنك طوابير العسكر وعيون الحراس
- : المـفـنـى : لك الزمــــــــــــــــان والمكان ..
وتظل شاعر وقادر إنك تعيش إنسان ..
- : تتفجر أشواق الأرض لصوتك يتفجر قلبك أحزان ..
- : لما تصاحب رحلات تراحيل الفقرا في كل مكان ..
- : الشغيلة زنوج الغابة ..
- : وهنود الريف الرعيان ..
- : والحدادين الحفارين نجارين طنابير الميه
في كافة عزب الاوطان
- : المـفـنـى : كرهت جوع الفقارى وذلة الإنسان ..

لحم البشر فوق لأرضة عريان
أكوام من البؤس تتكوم على أكوام
الفرش شوك .. والغطا أهات ألم ودموع ..
شفت الشوارع بتطرح في المداين جوع ..
وغيطان خصيبه بترمي في المواسم جوع
وعزب كفور بؤس تتعرش بضل الجوع

- : ودموع ودم العيال ..

- فوق كل ساحل بتسفحها خطى التجار والعسكر ..
كـورس : تماثيل ومجد ورايات - كهان ديانات خفية
ونجوم بتضوى في ساحات شاربه دماء الضحية
والأرض بؤس وموات وحشية لا إنسانية
بيوت دعارة وبارات بتفني .. للحرية ..
- : ومباني حكم ومجالس شعب منتخبه من الحاكمين ..
تقنن القوانين
- : تحدف مراكب على كل المواني طاعون ..
- : تجلب معاها المرض والموت وبذر الفقر ..
- : وتعود وترحل بلولي البحر والبترول ..
- : تضوى منازل أوروبا
وتتاطح العمارات في أمريكا الشمالية عروش الرب
- : وهنا وهناك ..
على جميع الشطوط الصفرا والسودا وخليطه اللون ..
في كل يوم بعد يوم ..
تعلا معابد حديد الصلب والأفيون ..
- : ويرتل الكهان ..

ويؤلف الكتابة أرباب الصحف والشعر .. ويقدموا
البرهان ..

- : بجميع لغات الرب والأديان صلا وتساييح ..

لإله كئيب الوجه وحشي الملامح

له في السياسة بيتكلم بألف لسان ..

- : يملك جميع الخزائن في بنوك الأرض

يقيدوا له نار المحارق

- : بجلد دابغه الشقا ومنشفاه الريح

- : ويقدموا له في إيمان .. لحم البشر .. قربان ..

المفنى : ويتسألوني فين غناوي الحب

اللي وعدت الحلوة بيها زمان

طب يعمل إيه شاعر جريح القلب

فوق سن قلمه مزهر عشقه للإنسان

كـورس : لو تبقى شاعر وتسقى بالعرق غيظك

وتحس كيف الأغاني بتسعد الشقيان

أو تبقى شاعر تحس الدنيا دي بيتك

ولك صحاب ياما من كافة جميع الزان

أو تبقى شاعر وتوهب للشعوب صوتك

وتحس في نبض وطنك كافة الأوطان

أو تبقى شاعر وتصيح ثورتك قوتك

ولك رفاقه وشهدا على امتداد المكان

أو تبقى شاعر وتختار كيف يكون موتك

حيته شعرك مناره في كافة الأزمان ..

- : واخترت من بدري ما ساومت ما اتأخرت

- : ولا في غيام السكك شوق للامان احترت
- : جهزت بأقلامي غيط الفلاحين للحرث
- ورصفت ويا الحجارين الصخر والأسفلت ..
- : غنت قصايدى جموع الشغالين في القصر
- : شيلي بتفتح بقوه بوابات العصر ..
- : حلمت أشوف الوطن كيف يا فقير قدرت ..

المغنى :
 ورجعت لك تاني من تاني يا بلدنا
 ياما كنت شايل فوق لساني أغاني
 وفوق رموشي أماني وحلم كله معاني ..
 ورجعت لك من تاني من تاني يا بلدنا ..
 لا عنيه عيني ولا لساني .. بقى لساني
 عيوني تنزف دما على طفل أسباني
 ولساني يصرخ وحزني يهز وجداني ..
 كل البــــلاد في بلدنا .. !

- : كان الرجال الفلاحين راجعين
- يوم الحصيدَة بالكفوف خالين
- : وحجارين الطرق والعتالين خايفين
- : والسود كما دود بيحبي في جحور الطين
- : والأرض حفراً وجفراً ..
- حلق المناجم ببيلع في رجال مرضى
- : بيسكروا للدجى وبيشقوا حتى الفجر
- : شفت الهنود ميتين وبيرقصوا في المحارق
- : والنجارين في ساحة الأعدام بيجهزوا في المشانق ..
- : والصيادين غرقانين في بحر م الأكاذيب

- : والحدادين مصلوبين في نار أتون الفقر
- : والكل كانوا عساكر
- بيموتوا بالغدر صحبه .. دفاع عن الأوطان
- : عن روعة الجمهورية وعزة السلطان وسط الرايات
الحرير ومواكب الصليبان
- : لجلن ما تضوى أميركا بشعلة الحرية ..
- : ويهتف الخلق من كافة بلاد الناس ..
- يسفوا نعل الوطا لكن بكل حماس يرتلوا الأناشيد ..
- : البنتاجون رينا منه وليه الأمر !
- : ويضيعوا صحبه في بحار الخمر والأوهام
- كـورس :** نسوان ملو النوادي .. وعيال ملو الرصيف
دستورك يا بلادي .. ما دمت أنا الضعيف
بدمي أغسل ذنوبي .. وعارك المخيف
مكتوب اشق قلبي .. وافرقه رغيف
(يتجسد الليندي صوتا وصورة ..
- تجسيديا للحلم المبتور .. طائر بلا أجنحة)
- : لكل واحد عمل .. ولكل كلمة وظيفة
ولكل طفلة كتاب ولكل شابة أمل
وقلم في أيد كل شاب ولكل أم حقوق
في بيت ولقمة شريفة
- : شيلي بترجع شباب تحلم بشمس النصر
- المغنى :** وهات إيدك وقوم واطلع معايا
من البؤس اللي مقسوم للعبيد
من الفقرا الأليم قوم مد إيدك

وشوف الشمس طالعة من بعيد
خلاص مش راح تعود ثاني لقيديك
ولا حتجف روحك في الحديد
وحتموت قهرتك وأيام عذابك
ويخضرف خطاك وطني الجديد
(يموج الشارع الفقير بالحلم .. وترعد بروق الثورة
المنتظرة .. الشعب يهتف ويعرق وشيلي فوق ايدي
الشفيلة زهرة حمراء .. تعصف بها الريح)

المفنى :
بلدي الفقيرة في ساعة الراحه تتشمس
تاخذ على صدرها الشفيلة .. يرتاحوا
تشاركهم اللقمة حاف .. بالحلم بتغمس
يتسبب السّم المحزون
ويشوف بعين الأمل صبحية أفراده ..
وفي ساعة الشغل .. بلدي بتخلق الاحلام ..
وفوق شطوط المحيط وسط النجوم بتنام
على جبينها تيجان الثلج والأساطير ..
وبين نهودها يطير ويحط طير الرعد ..
وتحت رجلها تتمد الطريق .. بالوعد ..
وعلى رموشها يموت الأمس .. وجراحه ..

- : وطني بتعرق تراحيله شجر وزتون ..
- : وطني بيطرح نخيله كفوف صنايعيه
- : وطني بتحلب غيطانه شهدا ومداخن
- : وطني .. بتحبل نساء .. شغيله ومدارس ..
- : ويوماتي وطني يهل .. ساعة يحل .. مساه ..

- : يحضر ووياء .. معاناة الشتاء والصيف

المغنى : يزقق الليل أغاني في المدن والريف

يقعد ويفرد مناديل الطعام والحُب

ويقاسم الفقرا .. حصة بكره .. نص رغيغ

وقصيده من تبر.. لولي .. وتوب فواعليه ..

- : ويا المواسم تزهري بطدي بالقدره ..

الأرض تحبل بعيش القمح والينسون ..

- : والبحر يفرد مداين قلبه للشعرا ..

ينشد نشيد الجبل يهدم حدود وسجون ..

- : الغابة تفرد ترانيم الأمل خضره

- : شيلي ..

بتبني اشتراكية بقانون الغرب..

- : كون يا أمل .. فيكون !!

(تتجمع مع خيوط المؤامرة ..

اذرع الاخطبوط شيئا فشيئا ويزحف طوفان الأقدام

الخرساء يهرس .. الزهرة ويقتل الضحكات)

المغنى : وينسى البعض إن الشعب قادر

ولكن الظلام في الغرب أقدر

بكيه الأندلس فوق قبر شاعر

نده لك يا شقيق الروح تذكر ..

تقيده الشمس في الصبح البيادر

ولما تغيب يصير الكذب أمكر

فلا تأمن لكابات العساكر

إذا ما كرهوا صوت الشعب يكبر

ولا تآمن لكاهن أصله تاجر
بكاسسات من ندور الدم يسكر
ولا تضعف .. دا جوع الحكم كافر
إذا مـا فكر الدولار .. ودبر
يبيع الأب ابنه عبد فاجر
ويشلق أخوه ما دام القصر يعمر
وتعلا الضحكة فوق شفة أميركا
ساعة ما يشق قلبك .. حد خنجر!

(تنفجر المؤامرة .. ويزحف ظلام الانقلاب
الاعتقالات .. الدم .. حرائق الكتب والموت)

•••

أغنية عاطفية لإثارة أحزان المتفرج!

(شيلي فتاة الشاعر الحزينه منتهكه الساحه .. محلولة

الضفائر .. بعد أن قطعوا يدي حبيبها وقتلوا فتاها)

غناء : آه .. آه ..

يا وشها القمر .. يا عودها خيزران ..

يا قلبها الأمير .. يا شعرها الحصان

م الشغل تروح تقابل .. حبيبها ع الرصيف

تشيل عنه المشاغل .. وتقاسمه في الرغيف

ويوماتي يروحوا صحبه .. وصحبه يروحوا

فقرا غناي محبه .. بالشعر ييفرحوا ..

حرقوا .. كتب حبيبها .. قطعوا لسان حبيبها

قتلوا أشعار حبيبها .. سال دمه في المطر

آه .. ويا عيني ع القمر .. يا قلبي الحصان

وحداني في السفر .. في رحلة الزمان

الخوف على الرصيف .. صار للفرام بديل

وتقام عين الصبيه تحلم تلقى الدليل

لا .. الليل حيتته ليل .. ولا النهار نهار ..

لكن الطريق طويل ..

ويا طول الانتظار .. في وحشة الرصيف !

●●●

الجزء الثالث

لقد اتيت لانطق بضمكم الميت ..
فوحّدوا عبر الأرض، الجمع الشتيت
جمع الشفاه الصامتة ..
هلمّوا إلى عروقي وفمي .. انطقوا باقوالي ودمي ..!

•••

المغنى : بابلونيردوا ..

- : أنا كنت مرّة ..

- : أنا كنت مرّة وعشت في برلين ..

أنا كنت في مدريد ..

- : في روما في أثينا ..

- : أنا كنت مرّة وعشت في طهران

أنا كنت في لشبونه ..

المغنى : أنا كنت مرّة وعشت في سنتياجو ..

وسط الجنابين والشجر والورد

كان بيتي اسمه منزل الأزهار ..

وعمر بابه .. ما اتفضل على حد ..

- : فاكر يا إليندي .. فاكر .. يا راؤول فاكر يا .. فديريكو ..

- : أنا لسه فاكر شبابيكه فاكر حوشه .. والشرفه

يوم اختق زهر الكلام والشعر في شفايفك
:- في يونيه كنا .. والا في سبتمبر بعيني وقلبي شايفك ..
:- قايم من القبر تستقبل في شوق لآخوات ..
وكإننا ف صبحية اعيادنا ..

وميعادنا .. ويا النبيت والشعر والأصحاب
المغنى : كان بيتي اسمه منزل الأزهار
وعمر بابه .. ما اتقفل على حد ..

:- كان بيتي اسمه منزل الأزهار
كان فيه كلاب بتلاعب الأولاد ؟
:- كلاب كأي كلاب ؟
:- يتتططوا ع السور وع الأبواب ..
ويهوشوا فرحانين ساعتن يهل اصحاب
:- وولاد كأي ولاد ؟
:- بيفرحوا لما يهل العيد ويجروا ويزعقوا
لو يسمعوا المزيكه والزغاريد
:- وكانوا حين يتخانقوا ؟
:- بيجولي .. احكم ما بينهم يرجعوا إخوات
:- ولما كانوا يفرحوا ؟
:- يحكولي .. ولما كانوا يزعقوا يشكولي
ويطلبوني في أي وقت وميعاد ..
احكي لهم الحكايات ..
كان بيتي اسمه منزل الأزهار
وعمر بابه .. ما اتقفل على حد ..
وفي يوم مع الصبح قادت في الجميع النار ..

- : في الشرفة ..
- : في الشبابيك
- : في زهرة الراهب ..
- المغنى :** في الكراسات في الكتب في الناس .. وفي الاشعار
- : شرع البارود والرصاص
- : شرع البرابرة قتالين الشعرا والأطفال
- خدام مقام الراسمال الرب ..
- : فين ما تولوا وجهكم للغرب
- من كفكم تتفجر الأهوال ..
- المغنى :** وسال في كل الشوارع .. ع الصبح دم العيال ..
- سلسال وسال ببساطة وكأنه دم العيال ..
- ويتسألوني فين غناوي الحب ..
- اللي وعدت الحلوة بها زمان ..
- طب يعمل إيه شاعر مغنى وأب ..
- سال دم أطفاله على الرصفان ..
- : كان بيتي اسمه منزل الأزهار
- وجم الكلاب اللي تكره ضحكة الأطفال
- : وحشية في توب جنرالات مسعورة
- : داست الكلاب والولاد .. والشرفه والحكايات
- : ودهست اللبن الحليب والشعر ..
- : وهرست البندورة والأفكار ..
- : رقصت على الدم نشوانه ومنصوره ..
- فرحانة سجنت حروف الشعر .. والثوار ..
- (المنزل على شاطئ المحيط .. وكلمات التحيه

الأخيرة للشاعر المسجى وسط مكتبه المحطمة)

المغنى : ويتسألوني فين غناوي الحب ..

اللي وعدت الحلوة بيها زمان ..

طب يعمل إيه شاعر مغنى وأب ..

كانت في أحلام بلاده كافة الأوطان !

(الأصوات المتعددة في البعد الواحد تعود

مرة أخرى إلى التشكيل الأول ذي الأبعاد الثلاثة)

- : باحب بلدي سنتياجو ف شيلي

وباعشق الحي القديم في أثينا ..

- : واحب اتخيل في ليل القدس .. طعم المدينة القديمة ..

- : واحلم بشارع بواكي في جنوب طهران

على الشمال منه دهليز رطب فيه رونيو

- : وأتمنى أشوف السوق في جاكرتا ..

حين يصبحوا الصبح يوماتي

يلقوا المنشورات ع الحيطان

- : واتمنى اجيب من يافا صورة العدرا

ومن فينيسيا اشترى بيكاسو ..

واقعد على القهوة في باريس .. واتصور

- : واناقدش الطلبة في شئون الكون ..

- : وارجع لمدريد أغني غنوة الأنصار

واسمع لكونشرتو الكمان في فيينا

- : وأكل في دلهي الكاري .. والأناناس ..

- : واتمشى في الخرطوم في ليل قمري

ويا صبية .. سمهرية العود تحكي لي عن محجوب ..

- : وأسهر لحد الصبح في الأزهر ..
- : واركب خيول الرياح في الغرب من كلورادو
- : واتوه في أفريقيا في قرى مجهوله ..
- طبول زنوجها داقت الحرية ..
- : واطلع جبل في بوليفيا طلعه جيفارا
- : كان ياما نفسي ياما كان نفسي ..
- حاجات كثير .. رحلات كثير .. أشعار
- لكن أنا ممنوع من التجوال ..
- : على كل بوابة جنرال .. بالحديد والنار
- : يمنع خروج الشعرا .. وبیشنق الأشعار ..
- المنفى :** وفي كل أرض قتيل وكل مدينة كان صاحبي
- يا إما راقد في حضره
- يا إما في السجن أو في المنفى بيستنى فراش النار ..
- : ودي حقيقة السبب في إني ما قدرتش
- أشاركو طبق الرز والحرية في فيتتام
- : ولا أغني أغاني لوركا في لشبونة ..
- : ولا اهدي موال محبه .. لطفل وادي النيل ..
- : موسم حصادنا السنه دي .. كان بخيل وعويل ..
- : وسنتنا كانت مريره ..
- : وأمرّ منها .. حقيقة .. إني صرت قتيل !!
- المنفى :** بابلو نيرودا ..

الضجر لسه بعيد بعيد
أسبانيا في أيدين العبيد
وايران أسيرة في الحديد

واندونيسيا الأم في الغابات حزينه
(يشرق وجه الشهيد ويقوم ممتلئاً بشهوة اعادة
الاكتشاف واعادة التكوين ..)

- : وعشان كده .. مش ح استقبل

وفي لحظة الرؤية الأخيرة .. باعلن بانى دفاع
عن الوطن الجريح .. واقف أموت .. رافع في أيدي
مدفعي وسيفي الضعيف ..
يمكن مع النفس الأخير .. أقدر بموتي ودمي أقيد
نجمة ف سما ليلنا الطويل ..
توعد عيالك تاني يا وطني الفقير ..

بالحلم .. بكره يدق متخفى على أبواب البيوت !

المغنى : يا نص لتر من اللبن ع الصبح للطفل الفقير
يا نص غنيوة ورغيف .. يا نص شبر من الوطن ..
يا نص بيت ..

يا نص كلمة حب لجل الأمهات الشقيانات ..

الحلم مات .. الليندي مات .. نيرودا مات ..

- : تصفر أكاليل الخيانة فوق رؤوس الجنرالات ..

الموت بيزحف في الحارات ..

- : يخرس غناوي الشغالين يقطع إيدين الفنانين

- : يقتل غناوي الأمهات ..

المغنى : الليندي مات ..

- : والمسئولين .. لبسو حرير القفازات ..

عقدوا رباط البيونات .. واتبادلوا نخب المقتولين ..

المغنى : الدم طافح في الكاسات .. الدم قاطع في العجين

بيلائي جمره ع الكابات .. يصنفر عار فوق الجبين
الليندي مات .. مين بعده مين .. مين بعده مين ؟
(على قدر حزن لحظة الصلب تكون صحوة القيامة)

- : لکني يا اصحابي باموت .. مؤمن بأرضي وشعبها ..
- : مؤمن بطلعة فجرها الحر الصديق ..
- : يمكن تكون الخطوة تاهت في الطريق ..
يمكن يكون عز الرفيق وسط الخطر ..
- : لکني في اللحظة الأخيرة .. عرفت فين كان الخطأ ..
- : بالنسبة ليّه الوقت فات .. لکني مؤمن باللي جاي ..
كما كنت مؤمن باللي فات ..
- : شايف على رموشي اللي بتحضن على حزن الحارات ..
تخضر ملايين الرايات ..
- : وبتعلا وترفرق على وطني الحزين ..
وناس كتار .. ناس غيرنا .. ياما .. ناس كتير ..
عشرات ألوف الملايين ..
- : من كل مينا .. كل مصنع .. كل دار
- : بيزققوا طيرنا الأسير ..
بيطيروه تاني ف صباح وطني الكبير ..
- : ويفجروا الليل العسير .. الكرب .. يتولد النهار !!
(أصوات الأبعاد الثلاثة الأولى .. حيث تعود
الوحدة الأبدية بين العناصر .. النار والماء والأرض ..
وتتجسد لحظة التكوين المستمرة ..
وصراع الحياة نحو إعادة التكوين)

المفنى : وتعالوا يا للى انتو ضحكة شعبنا الجايه ..

حطوا إيديكو في إيديه ..
يا مخضرين البراري بكفكو الراجف
يا مونسين المراعي يا دفا البريه ..
واشرف مافيكو بينقل خطوته خايض
يا نساجين غزالين القطن والكتان
وأعز أولادكو .. راحل في الزمن عريان
يا خزافين الأواني يا حدادين لافران ..
يا حمالين المواني .. يا شاربين الهوان ..
حطوا إيديكو في إيديه جمّعوا الآلام ..
«دا دم والا عصير الحزن والايام ٥»

- صوت (١) : عروا جسدكو الممزع بالحبال والسوط
صوت (٢) : قوموا إكشفوا جلدكو المدبوغ بلون الموت ..
صوت (٣) : قوموا إزعقوا واصرخوا .. قولوا بعزم الصوت ..
كورس (١) : هنا إنضرينا .. وعلى الحجر ده إترميننا للسما تلهلينا ..
كورس (٢) : وفوق الخشب ده إنصلبنا ..
كورس (٣) : وفي السراذيب دي ضعنا ياما واتعذبنا ..

المغنى :
حطوا إيديكو في إيديه
أنا مش مسيح الضدا جاي افتدي البشرية
ولا كنت وحدي الضحية ..
حطت طيور الخيانة فوق سطوح الدار
ريح الألم إعصار لكن الأمل تضحية ..
خلوا زناد العذاب يقدح شرار الحقيقة
مدوا خطاوي الوطن فوق ضهركو المجلود ..
قيدوا الشموع العتيقة ..

لجلن تشوف الشعوب على ضيها المهود
كيف فوق إيدين الفيسان الغرقانيين في الدم
بتنطق الكلمة تاني .. وتزهر البندقية ..
- : ما عاد كلام له عوزه .. ولا شعر باقيه له عزوه ..
- : إملا دوايتك يا شاعر .. من بحر دم المشاعر ..
- : وطني رقاب محزوزه .. والحق تلزم له قوة ..
- : وإن كنت صادق حتقدر .. ساعتن تغني يا شاعر ..
تخللي كل الحناجر .. تصبح بنادق خناجر ..

المغنى : وفي كل حته خطاويننا تصحى الأرض
وفي كل رفة زمن نبني بيوت وجسور
يعلا عليها شجرنا ترف أعلامنا ..
بعد الحريق الغابات بتوج بالخضره ..
وأكم تخلف ليالينا عيال شعرا ..
ومكان ما يرحل مغنى يغنى ميت عصفور..

كورس (١) : خضرنا غيط البرازي عمره ما حيبور

كورس (٢) : وآدي المصانع بايدنا للابد حتدور

نملي الشوارع ونمشي وننزل المنجم

طول ما عروق الذهب والفحم ليها جدور

كورس (٣) : ونعيش ونرمي الشبك مركب ورا مركب

عدد الشطوط ما تلاقي ربح وموج وبحور

•••

ختام على لحن مصري

صوت :

أنا أكتب للشعب .. رغم انه لا يستطيع
ان يقرأ شعري بعيونه الهلكى ..
فستأتي اللحظة التي يبلغ فيها اسماعه ..
سطر هو الريح التي تزلزل حياتي ..
عندئذ سيرفع الفلاح الساذج عينيه ..
وسيبتسم عامل المنجم وهو يكسر الاحجار
وسيتملئ الصياد الألق النابض ..
ألق السمكة التي ستحرق يديه ..
وربما قالو جميعا .. لقد كان رفيقا لنا .. !

•••

المغنى :

ويا وطني تدوم للدنيا سيرتك
ودام إسمك يضيوي في الليالي ..
باشوف وردك على خدين حبيبتي
وابوسك لما ابوسها في خيالي
عيالك فرحتي وقمر طفولتي
وغيطك لقممة ايامي الخوالي
وانطق غنوتك تتفك ضيقتي
واغني فرحتك تكبر عيالي ..

واغرق في حواريك الفقيه
أشوفها بكرة في التوب الملالى
واشوفك من ليالى القهر طالع
ييبرق في ايديك سيف الهلالى
تدوم وتكون لنا وساعة تنادي
تلاقينا في حبك لا نبالى
بفاس الفلاحين نوصل مسيرتك
وبالشغيلة نعليك للعلالى
ولجل تكون لفقرا الأرض جنة
وتبقى ليه أبويا وتبقى خالى
عليك بالسيف وخطى الوقت وقتك
ودوس راس العميل ابن الموالى
في ضي السيف تشوف السكة واضحة
ولا تحتار ما بين حق وضلالى ..

- : وإن كنت شاعر وتقدر تبقى للاخر

بالرغم م السجن والمنفى والتجريد .. والأحكام ..

وفي عز ليل الظلام الظالم العاتي تقدر على الاحلام ..

تحذف بعينك وتلمح صبحك الآتى ..

وتغنى نفس الأغاني ف ساحة الإعدام ..

- : لازماً تشيلك في نين القلب أوطانك تحميك بلادك ..

- : وتلقى نفسك في أولادك ..

- : الحلم الابدي .. اللي استنوه على جمر النار أجدادك

المغنى : وحتفضل أكثر من سجانك حرية ..

وحتفضل أقوى من جلادك ..

- : حتى وانت ف قبرك ذاك المجهول ..
- : تفضل اغنى منهم .. أحلام و حياة ..
- : يكفيك أنك راح يفتكر راعي معيز في جبال الإند ..
- المغنى : بيلاقي اللقمة بشق النفس إنما بيحب بلاده..
- واما بيسهر .. يحكي عنها وعنك لأولاده ..
- ويغني بلسانك زيي.. غنيوه حب قديمة لأجداده..
- : يكفيك انك راح يحلف بيك الفلاح
- ساعة ما يلم بواقى سنابل أرضه الفقرا
- : يكفيك انك راح يناديك الملاح ..
- لما تحاصره في وسط الأعصار الريح ..
- : يكفيك أن يسمى عمال التترات .. أولادهم على اسمك ..
- : وان في كل بيوت الناس اللي معمرها الحب
- بتونس ليل المشتاقين .. ساعة ما يبصوا لرسمك ..
- : يكفيك انك لما حتكون الساعة .. وتقوم
- حتكون غنيوة على لسان العمال ..
- : شعارات فوق جدران الكليات ..
- : أناشيد في طوابير التلاميذ
- : يكفيك إنك في كل مظاهرة معنا حتهتف ..
- وفي كل مسيرة حتخطب في الثوار ..
- : يكفيك .. انك في كل معاركنا الجاية ..
- حسيل دمك ويا دمانا .. على كل المتاريس ..
- وانك حتكون موجود في نهار النصر ..
- في كل بلاد الدنيا .. وف كل الأشعار !

•••

- : ويا بحر ما احناش غلابة .. مع إننا صيادين ..
وفلاحين شغالين ..
نهشت حياتنا الديابة .. يا صلب طول السنين ..
وجمعتنا العواصف والغربة في الزنازين ..
ندهنا هوج العواطف إيدين تساند إيدين ..
المغنى : نحفر سويا الخنادق .. ونشيل سويا البنادق ..
علشان في حرية نبني .. الجنة للشغالين ..
وعشان ولادنا تلاقى .. سمك الأمانى يوماتي ..
والسنبله الذهبية ..
لما نفجر صبحنا الآتي .. بالعدل والحرية !!

● ● ●

ما كتبت هاش أنا وحدي .. لكنه كان ويايا ..
الشاعر اللي عيونه وشعره كان المراه ..
في الحزن خفف أسايا .. في البرد كان لي غطايا ..
في السجن كان الأمانى .. وف موته كان .. الهداية !..

● ● ●

نشيد الأناشيد المصري

قصيدة درامية في أربع مقاطع :

- الأستشهاد ..
- الموت ..
- الرجوع ..
- الميلاد الأتي ..

اهداء

إلى صديقي الحقيقي .. ح. ش.
الصحبه .. الفكره .. الإنسان ..
موضع السر .. ومنبع الأحزان ..
وعبير الأمل الآتي للقلب القلقان.

س.ع.

فرحان أنا بالحياة ..
وباحب أوطاني ..
عاشق بلادي وأهلي ..
وأرضي وزماني ..
ولهان بمصر اللي
صورتها في وجداني
بافرح إذا إتسمت ..
وأعاني ما تعاني ..
مطرح ما تلقى أتر
من مصر تلقاني
و مكان ما تلقاني ..
تلمح مصر في حضني ..
مصر اللي طلق الميلااد
بيرعشها من ثاني ؟

الإستشهاد

الشعب أبويا الغني .. والحزب إبنه الفقير
بيخضروا قلبي جنه .. تطرح الأساطير ..

•••

يا ليل يا عيني قسايد من أليف الطير ..
عصافير يتامى ومقصوصة الجناح وتطير ..
تملا الليالي الفقيرة زقزقة ومراج
بسيطة زي الفقارى ضعيفة ضعف الخير
وصغيرة صغيرة كبراعم الشتوية
يرعبها زحف الجفاف تخشى هروب اللون
وفي عز ليل الجراح تفرد .. تشد الجناح
تهرب لحضن الكون
في حوش بيوت الرفاق تلقى الأمان .. وتكن ..
لحين يهل الصباح تخرج كمثل الجن ..
تركب خيول الفصاحة .. صدق اللسان الصراحة ..
تلعب ترفرف .. تغني ..
وبشوق خيال فلاحه وبعزم ما بيون ..
تبني في حضن النيل بيتها .. الفقير .. الفقير
قوتها رغيفي الهزيل ..

كفارة التراحيل ودليل دوام المحبة ٩٩

•••

ويشب شجر الوداد مداد مناره وضي ..
يطرح في ليل الفقارى ليل العذاب والمرارة.
أطفال رضاعة مواجع
عصيه مثل الحجارة ع الحريق والموت
زي الشرارة الخفية شوق تدفي الحيّ ..
تقدر سويا وصحبه .. على جفاف المنابع في الديار ..
في الغربية

وتعيش حياتها قسايد مثل وحش الطير
كان ياما كان من قديم العصر والأزمان
بتشق صدر الليالي ستر العتم والريح
تكتب وتقرأ تاريخ الدم والشهداء.
تكره هدوء الخضوع في صمت صمت الدير
عفية تعشق ضجيج الحرب والأسواق
لها قدرة الرخ فيها عافية الأعاصير
وهمهمات الهدير في همس ليل الغابات ..
وفرحة الأغنيات في طفولة الإنسان
صبيان شباب وبنات ..

عواجيز .. ما عرفوا للحظة آهة الراحه
الشعر أبيض ونبض القلب مش هياب
حره .. أبيه وشريفه فيها نبل الجوع ..
اللي في عيون السجين يوم نصره الإضراب ؟

•••

عصرت في دمي نشيدها الصعب خلاني
ركبت خيل القصيد درّت ع الأبواب
شَهَرْتُ في الشمس سيف الشعر والمواويل
شايِل ربابتي أغازل خصب ودياني
حَيَّرني سر الحكايا حيرني صمت الليل
عن سر موت النبات عطشان في شط النيل
لا قدرت أمد الخطاوي تلحق الغنوات
ولا أعطي من نفسي للحرية وسط الويل
على قد شوقي لضي الفجر ما أعطاني

في ساعات أخطى بعافية زي هَبّ الريح
وساعات .. أكن أرتعش في حجر صمتي جريح
الشوق يزلزل خنوعي الحرف يعصاني
والكلمة تصخب في قلبي لهيب في وجداني
أتمنى أقدر أفك العقدة في لساني
وأجمع كياني المبعتر في نواحي النيل
جسدي الهزيل القتيل أشواقي أحزاني
أجمعها وأجمع زماني في قد حلم صغير
أخفيه في صدري عن الغولة عن العسكر عن السلاطين
وأصرخ وأقوله في ميادين العرق والجوع
يحيى موات المدن ويصحى غيطاني

الحزب أبويا الفقير والشعر حلمي الغني للشعب قرباني
كان توبي ساعة ميلادي وهو أكفاني

عمري القصير وهبته راح ما كفاني
لكنه نطق الكلام الصعب بلساني
أجمل وأسهل معاني ..
أشجار ونجمات وشمس وأغنيات أطفال
ومدن كما الحلم بتلالي بلا أحوال بلا أسرار ..
وجبال عصية بتوهب سرها المكنون
للي رماء الهوى يشعل في ليلاها نهار
شغيلة الحي الفقير اللون وأسطوات المكن ..
من فلاحين تراحيل وفلاحين عمال

يصحى الكلام فوق لساني ويبقى للآخر
مسحور وساحر
كما عيون الفيضان ساعة طلوع الفجر
أخضر ملون ورباني الجمال .. قادر
أسمر بلون الفجر أبيض بلون القمر
ذهبي بلون القمح .. رايق رقيق وخيال ..
نسمة وضاير وموج هادي ومراكبيه
يهجرني ساعات .. يهاجر .. ساعات يعود ليّه
مجروح مشردّ عديم الأهل والأوطان
لا عزوه لا صحبه .. آه .. لا قدره على الأفعال
آهات حزينه وغربة عذاب فواعليه
على المفرق الصعب ترميني وتخلي بي
.. .. آهين وآه .. يا صحابي ..
راح اللي كان في ليالي الخوف بيحميني

ويتربس أبوابي في وش الرياح واليأس
يا صحبة الأمس عشقي لبكره يناديني ..
هسه الضعيف الأكيد من الموت ينجيني ..
ورعشته جوه قلبي باحسها تخليني
أطلق خيال شعري يرمح في الهجير خيال
عترة وبهلول .. هلالى ..
يفضح ويكشف قبالي ..
كل الحكايا الخفيه من تاريخ لتاريخ
يفتح عينيه ألامس جوه الإنسان ..
يخلقني .. يصلب ضهري أتفجر قلق أشواق...
أحلم به راجع يجمع كافة العشاق ..
يطلقني أرحل مهاجر في عيون مصرية

●●●

لكن أشوفك يا بلدي تحت حمل اليوم
بتخبى بين الحنايا سرك المكتوم
ليلك ستار من هموم الصمت والأحزان
والرمل شرقان ومن دم الشهيد معجون
لا بتشهق البذر فيه ولا تنطق الخلجان
وآه يا حزن العذارى من بنات الريف
ويا دمعتين فوق خدود الورد في البندر

●●●

حرتوا شطوط الكنال بالدبابات ورووه
ولازيهم حراتين ولا خلق زراعـه
طرحت غيطانك رغيـف السحت ما أكلوه ..

شبع الشباعى وكذب الوعد يا جواعى

إيه يكتب الخال ويشهد مين على الدفتر
طفوا شموع الفرحة الحزن صار أكثر
ومرر الفم .. ماعت ملحّة الأيام ..
لما هاجرني الأمل مع هجرة الإحلام !!

•••

إتكومت في حضن الزمن الأرملة ..
عاشرت الأيام السحت وهجرت بيادر أصحابي
وفي وش أعز ما ولدت أرض بلادي قفلت أبوابي
واتحصنت بصمت اليأس ساعات
وساعات بالصمت المرعب
نجاني من ذنب الأمس بكايا على الأموات
الملهم منهم والمذنب ..
وأما قهرني صمت الدار عجزني الخوف ..
شلتني غيامة الأسرار في العام الخامس والستين
لما هاجرني الحلم ..
ضاعت مني القدرة اتألم .. أقلق .. أعشق
أتعري في الميادين أو أغنى للأطفال
للبياعين للعمال المرضى .. للأغراب
لاعدت أدوب في كلمة حب
ولا أغني فرحان لقصيدة تهز القلب
ولا أفرح بلقايا أصحاب غايين
ضاعت مني القدرة على الفعل وضاع الصدق

لا عدت أحس هزيمة إنسان
ولا عشم الزمن المتربي في عذاب الشعب
ولا أقضي الليل قلقان
زي زمان .. مستتي أخبار الحرب في أي مكان .. كان

في العام الخامس والستين
علمني الكذب أتمنى اللي في إيد الغير
وأساوي ما بين الشر العار والخير
وأنسى أسامي الناس وأسامي الأشياء
وأغير معنى الألف الباء وأنطق بالقول المحسوب
الكذب عدو الحلم غواني عرّاني عماني
عجزت عيني تشوف الشمس النور
عشقت الهمس الممرور المبتور المغرور
أعودت الكلمات الزور
وكرهت الشعر .. المزيكة الشجر الاخضر والأمطار
ما قدرتش أشوف في الأرض البور
أسرار الصمت الخايف في رحم الزمن الآتي
ولا ميلاد النور في الليل العاتي ..
ولا أسمع صلوات ربات الشعر في أحلام الإنسان
ما قدرتش أفهم سر ابتسامات الفقرا في زمن الجوع
ولا سر الرعب الأزلي في قلب الوالي
القاضي السجان
ولا ضعف السور الصوان قدام الكف الشقيان !

هجرتني كل الاحلام وعميت
ساخت بيّه القدمين في دروب الموت
وحفيت على القوت
حسيت إني باموت .. وبذني كان ذنبك إيه ؟
كان عذرك إيه ؟ وأنا كنت صغير
أحلامي خضرا ولسه صغيرة .. صغيرة
تهت في سراديب الحيرة
أنا كنت صغير كان عذرك إيه ؟
وأنت كنت الرؤيا .. وكنت
في عز ليالي الضلمه العاميه بصيره ..
كنت الكلمة .. الراية .. الفعل
وأنا كنت صغير كنت صغير السن .. ونحيد
تحييني الكلمة تتطّقي الشعر
ترفعني ترفرفني رايه على صدر بلدنا نهار العيد
كنت أنت الحلم الشعر .. وكنت العقل
في عروقتك تسري ألوف الأعوام
تنبض فيها عشرات الشهدا وملايين الأيام
الحكايات المنتصره الأحلام المنصورة
آلام الناس المقهورة

تواريخ الحرب - تباريح الوجد - صريخ الجوع قصص العشاق أوراق
الأسرار العلويه - أشواق الحكماء - تحليلات العقلاء النبهاء تهويمات
أصحاب الوجد الأولياء صرخات المساجين في سراديب العراقانات -
آهات الحجارة - المنفيين - شهقات المحرومين - أغنيات البحاره - بيانات
الزعماء المطرودين - نداءات الزعماء الخونة الجهله الغوغاء - تفانين

الشعرا الصعاليك - تعاويذ السحرة - ظلم المماليك - أحزان الشغيلة -
الخبازين - الحمالين - الحماره - جوع المطاريد الأجاويد المهزومين - رعب
النسوان المسلوبين العفه على عتب السلاطين - وهابين العشق الداعر
للشعراء الرسميين - صرخات الفجر الرعيان - أنات الفلاحين المجلودين -
رعشة ن عيون الأطفال بين رجلين الجند الدلاتيه المجانين ..

وأنا طول عمري الطفل العاجز

حتى في العام الخامس والستين ..

وإنت كنت : العم .. الأم .. الأب .. الخال

كنت أمان الأمس وسند النفس في كافة كل الأحوال

عمرك ما خطرت على البال إنك ح تكون الرحال

أو تصبح وهم خيال ..

يا جدر الأيام الجايين المجبود في الطين

مع ذلك هاجرت الأرض رحلت هجرت قلوب الأطفال

اتخليت عنهم .. عني .. وخليت بالعمال

ورحلت نسيت الشغيلة الصحبة

ونسيت الفلاحين القربى ونسيت الاخوات .. العيله

هاجرت الوطن البائس وهجرت الفقرا

ونسيت الوعد اللي بتخبز ناره رغيف الترحيله ورحلت

وأنا كنت صغير السن .. خضير القلب .. وحيد هاجرني الحلم

لما أنت - يا حضن الوطن المسكين - في العام الخامس والستين - هاجرت

الطين !

•••

أمشي خطاويه تنضح في الحوارى مرار

آسرنني لولي المحار والحلم .. والمبدا
ومعجز الخطوة مني .. الحزن والوحدة !

●●●

في كل بيوت الناس أبات في كل بلاد الأرض أولاد
الاب بصدره يصيد الريح .. ويلاقي :
يقابل ما ينضح بيه الليل
يفرد حضنه للأصحاب ويصد الجند الاغراب
ويقاتل أغوات السلاطين
ويجيب اللقمة من فم الموت
وفي حضن الأمسيات الزرقا يزقق أولاده القوت
يحكي .. يلاغي .. يلاعب
الأب عليه الحدوته .. الضحكه .. الحكمه .. القوته
والابن يناغي ..

يتهجي .. يترجى ويكن أمان وينام
في كل بيوت الناس المقوته
في كل بلاد الأرض المنهوبه .. المسلوبه .. المكبوته
في حضن الأمسيات الزرقا
تتولد الأحلام .. تكبر ترسم آمال الأولاد الشفقيه
على خد القمر الأخضر .. تصفر
تضمن للشاعر وحي الشعر
وتضمن في الليل الرؤيا ..
تكبر .. تصفر .. لكن تفضل وسع البحر
وعدد الأطفال الرضع .. والفتيات البكر
تكبر .. تصفر ..

لكنها بتظل وتتقدر تلوى دراع العسكر
وتهد حيطان الخوف - الصمت .. الزنانات
القاعات الأكاذيب المنكر ..
تكبر .. تصغر ..
زي الأولاد ما بتصغر تكبر .. زيي ..
وأنا كنت خضير القلب وكنت صغير
حتى في العام الخامس والستين -
لما هاجرني هجرني الحلم
لما أنت هجرت الطين !!

•••

بكل شوق الغريب في الحلم والصحيان
أنده بلادي تقرب في الخيال مني
والأقيها يا الصباح أبعد من الإمكان ..

•••

لا الحزن يرحل ولا أمل اللقا ببعود
قلبي الصغير في صدري ينتفض يشهق
أقطع مشاوير هواها من مكان لمكان
يرميني خطو الزمان يصلبني ع المفرق !!

•••

النيل بيرحل في غيطان أبدية
وأنا مهاجر
في عذاب .. أزلي
وأنتى ولم تنلى
متحيرة بين السؤال والاجابة
في رحلته الوهابه
ورحلتى الخفيه !

الموت

الليل في بلدي طويل .. وعمرنا قصير
اغزل شقاء موويل .. واموت وأنا صفير
يا بلدي جيل ورا جيل .. عنترورا عنتر
في هواك رمح بالخيل .. لا خاف ولا اتحسر
اسمك في قلبه دليل .. لا يخون ولا يقصر
ويموت ما يشفي غليل .. من فجرك الاخضر
والأرض تشهق تشيل .. بالدم تتطهر
تملى الأهات النيل .. والقصر يتعطر
يعلا ويكبر يخيل .. بالإفتر .. ويسكر
ويمد ليل ورا ليل .. بالكذب والعسكر

•••

يطق قلبي على الأوراق حروف خرسا
أكتبها واقراها واسمعها حروف خرسا
وافضل أعيدها .. واتهجاها .. واترجاها .. ليل ونهار
لا سيّحت دم ولا قادت في ليلي نهار
وفي آخر السهرة قلبي الحي يتقسم على السمار
حين يسكروا نشوة بالألحان وبالأشعار

أرجع لبيتي قاتلني الشوق بلا صاحب
أحلم بكف الحبيبة تدق باب الدار !

●●●

وقابلتك على رصفان بلا تواريخ
وودعتك بلا مواعيد وناديتك بلا غايه
تبص عيوني في عيونك وتقراكي أمم وتاريخ
ويبهت لوني في لونك
ويخرس جوه قلبي يموت لساني لبلب الكلمات
وأعجز أثبت الرؤيا أو أفهم معنى للآيات
والاقيني في بير كتماني باغرق لا يفيدني صريخ
ولا تتجدني من قدرتي في مغارات الألم أحلام

أغني مجامله في الافراح وارقص قعدة أصحابي
كما فلاح من التراحيل بيزرع في غيطان الغير
وأرضي خرسا وشراقي
في قسوة ساحة الإعدام ألم بواقى أشواقى
وأضم ضلوعي على جوعي
وأعد الخطوة في رجوعي
يتوه جرحي في جراح الخلق وأتألم
وأرحل في بحور الناس
كما ملاح قلوعه ضلوعه والأشواق
وزواده حكايا الشمس للعشاق
وأنا .. في رحلتي الأسطورة والشاعر
بلا ماضي .. بلا حاضر .. بلا مينا

أخاف منك إذا مالو حدنا اتقابلنا بالصدفة
وأهرب من صريخ قدري
وحيد مولود .. وحيد عايش

وحيد ح تعيش عجوز شايف في وسط العيلة والعزوه
في وسط الصحبة والأولاد وحيد ح تموت أكيد بدري
عقيم القلب مسلوب العواطف
كما الجذع العتيق الأورمة في ملقى الرياح خايخ

وآه يا ليل يا ولدي أنا خايف
بترعيني خطى الأيام على جلدي
بترعيني خطى الأحزان على كافة خطوط بلدي
ببترعيني على الأسفلت صوت قدمك معا قدمي
وأنا في وسط الزحام وحدي أناديكي ..
تمدي في غربتي ايديكي
تطبب في حنان عمري
تفك خيالي من أسرى
وأحس صوابك الحنية في شعري
بتجدني .. وتاخذني .. على شطوطك تمددني
تهيج الشمس في دمي
يطلق في صدري ويعربد شيطان الشعر
وتعصرني آهات العشق والأحزان !

●●●

يا شاعر الفلاحين والفقير والحرممان
أدخل وخطى في أمــــان اركع هنا الجنة
حبّيت وغنيت وغازلت ياما الخضرة والعصافير
وسط الهجير والصحارى وفي لهيب الشمس
مرّغت خدك في عود أخضر يتيم في الواح
وراعيته ساندته خبيته ف حشا صدرك
ويكيت سقيته دموعك خوف يجف النبع
فرشت صدرك عليه م الصهد ومن الرياح
عشمان يضلل عليك ويسقى قلبك طراوه
يعششك بصباح
لا العود علا فوق جدره ولا ضلة كان رواح
أرقد .. تعالي اســــتريح ..
إنسى العذاب والسوم والخوف وزيح الهم
آن الأوان يبتسم قلبك كفاية نواح
بحر الخضار والأمان والحب بيندهلك ..
إسبح على صدر موجة لحد ما تراح !

أهاجر في فصول اللون ..

ضفاير قمحك الأسمر

بشاير صبحك الآتي

غناوي رقص حسونك

أتوه واسكر في بساتينك في ليمونك ..

في تمر الحنه والزعتر

في ريش القمري والخضير
وفي جبال الحليب والموت
ألم الرعد في إيديه .. واضم الريح
وأتوه في أرضك المجهولة الأحزان
أنام على صدرك السارح
أخاوي الطير وأعجز عن سماواته
يدوّني الألم مشاوير
فقير باهت ومتلفع بأوهامي
وضايح في صحاري الملح والحرمان
ضعيف يانا .. وإنّتي بعيدة عن عيني وإيامي
ضوافري تموت على الأسوار
وهي حزن تحفرني في حيط الدار
تاريخ دامي .. خيول شارده
وهي يأس تتقشني على جلد الزمن والطين
وتوشمني بخيوط الدم والذكرى على نهودك
دليل حرمانني من حبك وم الأشعار
أموت وأحيا ..

أموت أحيا

أموت ..

يرعشني من تاني رجوع الروح

ووهم القدرة ع الأفعال

إذا ما صدفة قابلتك على رصفان بلا مواعيد !!

•••

طراوة الضل ترعشني وهسيس الريح ..
يجعل حدود الزمان ترحل على رموشي
أخذ في وشي وأدوب من الوجد والتباريح
أشرب وأعطش وأشرب انتفض عطشان
أتمنى تغسل ينابيع الدموع عجزني
أصرخ بعزم الألم والسقم والحرمان
آه ..

آه يا خيالي الفقير من حيرتي ارحمني
ويا خضرة الصمت دوبي أنبضي ف دمي
وعلمي في صلاة الشمس في الإرحام !



على جيبني أسمك المجنح ..
وفوق رموشي رسمك المكبل القرى
وبين ضلوعي
سجنك الممتد في الزمن وفي المساحة
وبؤسك القديم
وف صدري ريحة البرسيم ورعشة الفراش
وفي عيوني مزهر النوار وخضرة الشجر ..
إللي بتوهم الأطفال بلحظة الرضا
واللي بتوهم الرجال - القدرة ع التحدي
وف دمي رغبتني القديمة
وحفنه من تراب الذكريات .. وفيض من المشاعر
كوني رحيمه بابنك الشاعر

في موسم البدار وحين يجف النبع ..
في تحوّل الفصول ..
في قسوة الحقيقة في توهج العناصر
ولما في آواخر المواسم تجف إلا من دموعك البيادر

كوني رحيمه وكوني قد الحلم قد الإحتمال ..
خطى حدود الحاضر الماضي
ولا تكوني أسيره لذكريات حزني
مدى اسبقي خطواتي ..
شيلي إلى حدود التاريخ غنواتي ..
لا تضعفي ضعفي .. لا تسكتي سكاتي ..
جريدتك الخضرا - إيدي - قادرة ع الجدران
لا تصدقي السجانة والبهتان
دأنا يا للي شايلى على كتافي حمل الحزن
من ماضي الزمن والنيل
بيشد خطواتي للطين اللي معجون دم
صوت السبايا وأنات العبيد والأرض
ومغيم السكة قدامى ليل القهر والقسوه
عاجز عن الحب قلبي .. اندهي الفرسان
مشلول لسان القصايد .. نطقى الشعرا
دانا بس عايش على أمل الميلاد الآتي يا وطني ..
فلربما تمتد في طينك جدوري
ولربما غنيوتي فوق شباييك المهزومه

تلقى راحة الإبصار ..
أو ربما استقبل العواصف الغنية بالمطر
أروي صحاري جَدَبِكَ العقيم
وانزل في غَبْشَةِ المساء على المصاطب المترّبة
راجع مع الترحيلة أجبر الخواطر
في كفي حفنه من سنابلك المدهّب
أنقش بها إسمي في سكونك القديم

لِيَهْ انت قلبك حزين ١٩

انظر حواليك بعين اليوم وفوت الأمس
زهر البنفسج بيتحمّى في ضي الشمس
والشمس عاشقة البنفسج بالدفا تلاغيه ..
والعطر والخضرة هايجة بحر من الألوان
والكون بلحن الهوى يهمس لقلبك همس
حتى العجايز يحبوا والصفار والطير
وأكيد ديدان الطين والنحل والعنكبوت
والنمل والجعارين
عاشقين وفاهمين
ويحبوا الغنا والشعر

ليه انت قلبك حزين ؟ راح تعمل إيه وحدك ؟

•••

العمرولى وراح شَبَعَ الرضا عباده
ليه أنت وحدك حزين قدّمت بزياده
كاتم نشيج عمرك المحروم ولا إفاده

لا أنت مخلّف عبّيد ولا كنت م الساده
إبكي بحرقه وفضفض قدّمت بزياده
وأكم سمعنا وآسينا من بني الإنسان
افرح لحد البكا ولحد ما ترتاح
قــــــــــــدمت بزياده
إطلق مراكبك في بحر الصمت والنسيان
ومسيره بكره الوطن يصبح بشوش وبراح ا



كوني رحيمه بابنك الشاعر
على جبيني إسمك المجنح
وفوق رموشي رسمك المدّمّر المدن
وفي ضلوعي بيت وسجن والف آهة حزن
في ضل مشنقه في مصنع النسيج
وريحة الخيانة في زخارف شالك اللي شايل ريحة الرضاعة
وفي دمايا رغبتني القديمه
امزع الستارة عن نهودك الملوثة
واعمي عيونك اللي طاله من المنصه ع الميدان
تشرّع الوضاعة
وبحفنة من تراب الذكريات وبفيض من المشاعر
أقلق وأهد لحظة الرضا المزيفة

كوني رحيمه بابنك الشاعر
في بطن إيده ريحة العرق

وفوق لسانك ريحة العفونه
البرد آخر موسم البدار
والكذب ضيِّع موسم الحصيده
تتحول الفصول لآخر الزمان تتوهج العناصر
وتوج حرقه العناد .. عدالة التحدي للمكان
وانتي بتولدي الجواري من الجواري
وتبتهتي من الخرايط وتزهزهي خطب
وتصيري كلمة محايدة في القصيدة

•••

كوني رحيمه بابنك الشاعر
وكوني قد الفكرة قد الحلم قد الاحتمال
لا تتركي السجنانة يزرعوكي ورد في مداخل السجنون
ولا يرفعوكي رايه فوق منصة الخطابه
ولا ينصبوكي .. في ساحات مصانع النسيج مشانق !!

•••

يا شاعر المحرومين يا شاب يا مصري
إرمي الفؤاد العجوز ما عدتشي فيه بدري
قـدمت بـزياده
العـمـر روتى وراح
تكون سليل السبايا ولا خنجر السجنان ..
للكون مليكه يهده بين ساسا وصبباح
آن الأوان تـرتـاح
ساعة صفا يرضى فيها الحرف والأشعار

تخفف فـي هـا الجـراح
كـون ابن وقـتـك .. ولا تبكي على بكرة
كـون ابن وقـتـك ولا تبكي على اللي راح

•••

وارجع وأنا الشاعر ..

أنا السلطان

ملك الملوك والعبد

الانتصار والهزيمة

أرجع وأنا الصندق قادر ع الأمل والشعر

في ساحة الفعل أرجع بالخجل بهتان

على حافة الرصفان

ألمس نجوم السما واضاجع الصراصير

وأحضن الشمس وأصاحب حجيج الطير

وأزوي من الرعب وحدي خوف من السجان

يقلتي شوق حساس

لحافة الشط - للمينا - لباب مفتوح

لحضن قلب الرفاق الدافي - حضن الناس

•••

هدينا يا مـصـر حـيطان الأسي في شطك

وأه سـهـرنا نغني .. ننشدك مـواويل

وكتبنا اسمك .. بكل لغات بني الإنسان

شلناك على كتفنا .. ومكر العدا حطك

صارت صـعيبة الغناوي .. شرقت القناديل

كنا سياد المراكب . كُمل البحارين
يتنمرد الموج .. دراعنا قـده وزيادة
عدينا في ايدينا رايتك عشق وعبياده
ورجعنا في قلوبنا جرح الوهم والتأويل
يشدنا الأمس بحبال الألم والخوف

•••

والغنوه انتى .. وكنتي في الزمان الكرب ..
وعيونى خلف المزاغل في زمان الحرب
والحلم كنتي ف وحشة الزنزانه
أشب ألمح على ضيق المدى جسديك
ممدود على حدود البصر والكون ..
أخضر ودهبي وعنابي صريح اللون ..
تحت المطر تستحمى وأنا أموت م الجفاف
تحت الرصاص تستحمى وأنا في حضنك أخاف
يرعشني رعب الخيانة في عيون أصحابي
ولا انتي دريانه ما بي
من جمر أشواقي بانقلب على اجنابي
البرش كان فرشي .. وكنتي صدرك غطايا
والقصد كنتي ومنايا
وأنا بين صباحي ومسايا
عاجز باعاني جفاف شيخوختي في صبايا
والطفل جوايا يهزم رجولة خطايا في كل حوادايه
ياكل ويشرب يشاركني رضا الطاعه

أحزان سنيني المجاعه .. حسرة غيطني العجاف ..

طول عمري أحبك ومن وهم الفرح خوآف

في ركن ليل الشتا أرجف من الحراس ..

يطلع عليه الصباح

شاطر حسن والحيطان الأربعة وإيدك

أركب حصاني اللي مطلق السراح في خيالك

في كفي سيف ومرايه تبرق ويبرق شمالك

زغللني على شط الأمان شالك

عشمني انزع قيدك ..

أشق سود الليالي بقلقة الإصباح

اقطف عناقيدك

فرفوته الشمس من بين الحديد تحييني

تشهق طفولتي اسمعك على البعد غنوايه

مزيكة الكلمات .. شعرية المنبع

بكرية المغنى أسطورية المسمع

حنونه ورقيقه قدسية الغايه ..

من صدرك الرب م الشهد الحلال .. أرضع

أحلم تخف الحيره وتفارق

ويرد روعي نغم غنيوتك المقهورة

يبرق وضوح المعاني ينهار جدار الصمت

ينطق أخرس الأحجار

حين تتطفي في سماكي نجمة البهتان

ويقصد نتلاقي على جميع المفارق ..
لكني أسقط في لحظة إنتصاف الليل ونتفارق ..
داهمني فيك المسا
وما بين غياب النهار ووضاعة العتمة
تبدلي الصورة ..
ما بين وضوح التلاقي لحظة الإلهام
وخسة الإنهيار من وطأة الجبروت
تترد لي الغنوة مثل الوهم كالعادة متكفنة بالسكوت ..
لحظه يتيمه وتخفت
لحظه يتيمه وتبهت على الحجر وتموت ..
وكإنها .. ما بين متاهات الكلام والصمت
تلعن وتكرر لحظة الولادة
خايفه من التحقق في نشوة الإعادة
تخذلني آهاتك
يقهرني خوفك من اخواتك من السجانه ..
ويحط ليل الهوايل أخرس الأحجار
تلممي من عيون الخلق ضحكاتك
وتذلي أملي بسكاتك
يخجلني أشوفك في فرشني الجافي عريانه
وأخاف أقابلك على الرصفان بلا مواعيد
أخاف لو أسمع حديثك في زحام السوق
بتفاصيل أيام حنيني على التمن والأجره
وتبيعي وهم النهارده باحتمال بكره

أو المحك سهرانه شقيانه .. بهتانه عاميه
تهربي من الشعر ومن هوايا .. وتهجري الزنانه
وتسكري في حلقة السجانه
وأنا يا للي فوق ضهري أحمال يومك الشقيان
أغرق وأتوه في رمال الصمت يا ويلي
عَشَمِي في حر الصحاري كنت ألقى حضنك أمان
أنا ياللي ليلك هوان .. متخفي في ليلي.

باحب شجر الزيتون والفل والزعتر - أيوه
واعشق طيور الحجل والحسن والحسون
وقوارب الفسحه صحبه والريحان الأخضر
طعم الملائنه وصوت البمب يوم العيد
ونظرة الخوف في عين بنتي على المراجيح
وأشم عطر الهوى لو من بعيد أسكر
وتفر مني سنين عمري أعود أصغر
أنسى الملامح وأنسى السكه والمواعيد
وأحس ساعة الألم بالحزن له فرحه
ينادينني أهرب بأشواقي أتوه منه
خايف يفاجئني بكره بضحكته الجارحه
أحس في رقبتني سيف الاختيار دامي
يشدني الوهم في وحل الشكوك واليأس
تصعب عليه وتهرب مني أحلامي
مهزومه كل الصفوف منسيه كل الأسامي ..

مكسوفه شمسي ومايله كل اعلامي
أتداري من نفسي أهرب من خيال الناس
أمني نفسي برحله في بحر نسياني.!

طلعت أعلى جبال الحلم في الدنيا
حيث الرياح في الشجر مسحوره نشوانه
سبّحت ويا الملائكة في كتب تانيه
رقلت وياها غنوة لـقـدرة الإنسان
بصبيت لـقـيت فوق رموشي
مـصـرـ عـريانه ..
وجوه صدري بيوتها القش بهتانه
كيف يستريح الشقي في حزن شقيانه ؟
وكيف ح تحبل ليالي القهر بالجنه ؟!

طلقت قلبي الصغير

عصفوره خضرا تهاجر في الزمان والحلم
تشرب ندى الشمس تسكر بالمطر والضل
وتشم ريحة الفصول قبل الفصول ما تهل
تقفس مع البذرة وترفرق مع المحصول
وتجس طلق الميلاد في نبض طين الوطن
لقيتني باغرق معاه في ليل شقاة وباموت
لما رأيت بلدي بين الجفن والرّفات

يتيمه واقفه في حوش القصر حزنانه

بتسأل البوابين عن ابنها المقتول. !

فين يا ولاد شغرتوه .. مقتول بلا أنفاس
في قبضة اللي خانوه .. والا في إيد الحراس
دا ما كانش م اللي يتوه .. عارفاه فصيح حساس
عارف عداه من أخوه .. شايل هموم الناس
ساعه العدا طخوه .. رفع الجبين والراس
وزعق بعزم أبوه لا تأمينوا للوسواس
لا تأمينوا لل... لا تأمينوا ...
لا ...

أنفاسه بالعزم كان يطلقها في النسمة
وضوافره ويا الحديد حرقت مع الحرات
ويبات في حوض العشم يحلم تهب الريح
ترقص في غيظه اللي بيـزهه رجال وبنات
وظفولته واليتم كانوا في الأمل صحبه
قادوا سويا قمر نور دروب الليل
والشمس ورموشه عشره من قديم وأخوات
إغمار حصيده وسنابل للوطن والنيل
يفرد ضلوعه على الآخر يضم مداه
يرميه رصاص الخيانة والأعمادي - قتل !

•••

مع كل نقلة قدم تتنفس جـر الذكري
ورايها أيامي من قدامى أيامي

أيام القحط أيام الجوع أيام الحب
أيام الأشعار الثوار أيام الأشعار الحيف
ويمزج القلب وهم القدره والوسواس
أحس إنني لوحدني من دون جميع الناس
من دون جميع الخلق في بلادي
نايم في أحضان ولادي
مقتول عديم النفس متمزج الإحساس !

كان ابتدايا معاك السجن - وانترحيه
على وعد بين الأمان والامتهان مسروق
بتعجبوا من قصتي الشغيلة
إبنك رضيع يا عجوزه والنهود جفت
والنسمة في العصر بعد القيات خفت
تطرح غيطانك عيال ع الجسر وصبايا
مثل المغارب على وسع السما والشوف
وأنا عيوني تتوح على السكك وتطوف
على صدور البنات م الوجد والحرمان
ويرفرف القلب يتحدى الحرام والخوف
ويموت نهار الحصيده تكفنه الحيره
يا أم طرَحِك فقيره

وقلبك مثل قلبي حزين
على شفائفي غنايا حلم مش قد
أنا يا للي حبك على أصعب طريق مده
وقتلتني حين مسني رمشك في وسط السوق
متخفي تابعت أثرك عطر لبلايه
قطعت عليه الأمل جدران وبوابه
كانت عيونهم عليه وكان خيالي معاك
والقسمه كانت على طول الوطن غلابه
عشمتي قلبي الشقي في موته فرحانه
كفك لقي كفي كانت أرضي شرقانه
والشمس من كتر عشقي طيبه ورطيبه
ولا غير جوانحي اللي كانت قايدة حرانه
والدنيا مثل الخيال وكنتي بحق نشوانه
أيامك الجايه من أحزاني خجلانه
وضحكك قطر الندى رنانه
وأنا فوق لساني ارتعاش الخوف وهمس حنين
وقلق خفيف زي ما ف قلب الفقير منا
فقرا - أنا وانت في وسط القاعه خوانه
ويا قسوة السر حين تتفجر الأحزان
الفارس الملهم العاشق عزيز النفس
بتخذله قوته لو تهربي منه
يحوطوه العساكر ويخيب معاك ظنه
ما كانش فاكر - لكنه من رعب بكره وبعده .. تاه ومش فاكر

لا كلمة السرح تتجيه ولا شُفَعه

م المشرييه تطلي تضحكي وتصلي
بعيدة يا انتي - عليّه الكُتريان والسور
تبرق على ضحكتك كل الشوارع نور
في عيونك الدنيا قد ما كان هوايا براح ..
تحضن غيطان اللارنج وقسوة العسكر
من سنك اللولي ويا منابع السكر
تبرق سيوف الوالي والوالد
والشعر حتى الشعر في لسانك لهيب وجراح
ويشلب الدم من صدري رايات ع السور
والجب وحده اللي يتلقاني .. يلقفني
يا قسوة الحزن حين يعجز يتاويني
ساعة عيونك ما تتكرني - تبكييني !
حضنك صحاري وأكابد في البعاد عطشك
حضنك سراديب وهجرك شقوة المساجين
حضنك معابد وخايف ذلة العابد
حضنك صحون المساجد محجر الأهرام
وأنا يا للي تميت عشانك عدة الأيام

مصلوب على شط بحرك

مشنوق بسلبه ضفايرك

مدبوح - وكان دمي مهرك

وانتي في سكات الأرامل تشهقي بالطاعة

وتجدلي المشنقة وتغزلي البنادير
وتتصّبي للشرع قاضي الافتا والأحكام
وتوهبيني السجن .. والترحيلة !

يتعجبوا من قصتي الشفيله
إبنك قتيل يا عجوزه والدموع أيتام
وأنا أسير لأفترا والعشق استشهد
ع الأربعين سلمه للقصر أتمدد - بلا حيلة ..
تتشف دمايا وتنزف تاني على توبك ..
وعلى تياب الأمير الوالي والرايه ..
دمي على أرض الديوان م البدايه
وعلى كفوف العدا من تاني يتجدد ..
وانتي في غيام النهايه بتنزفينا في فرشك الداعر
تخلدنا .. نغم القصيدة وألم الشهدا والأحكام
كوني رحيمه بابنك الشاعر
لا تهجريني ف لحظة الإعدام

●●●

ياكل كذب المدن ياكل زيف الوصايا
يابهرج الأبّه .. السّحت .. والحكام
يقطع لسان الكلام الصمت أولى بكم
فوق شط نبع الزمان .. وعلى صليب بكره
مدبوح هنا إنسان ..
محتاره بيه الطرق .. بتعذّبه الذكرى ..!

لا خال ياخذني على صدره الحنون ولا عم
ولا صديق صاحبته بتشيل رواسي الهم
كل الصراخ اللي م الزنازين وم الآلام
كل البكا .. والآهات الحرقه والأحزان
بتصب في قلبي أنه ار الدموع والدم !

•••

ملعونه صورتك البهتانه الملامح
ملعون سلامك الضعيف وضعفك المسامح
ضيعتي أنبل الولاد ..
ما بين نهارك الرمادي وليك الفضيحه
اتلوت من حزنها الشوارع
وكفت السواقي كنت المصانع
وعادت الأنهار بلا أمل تتكفى للمنايع

قومي اهجري بيوتك الخرايب
ودمري أوهامك المغروره
وغيري ملامحك المقهوره
قومي اطلقيني في عتمة الزنايه من خيالك ..
بيشلني نهارك وتدلني حقيقه شمسك البليده
أنا اللي بتشوقني لحظه اكتشافك الصريحه
أصارع الحقيقه في عيونك وأصارع الخجل
وأمتد .. أحضن إتساع شطوطك
أئس بكفي منحني خطوطك

وبكل ما في القلب من جوارح أطلع جبالك الخفيه
وأطلق خيولي ترمح في روابي جسمك العفيه
واكتب حروفك العصيه
ما أخجلش حين أشوفك في الفراش نديه
عريانه في عيونك الأبيه متاهة الزمان
وف حضنك الأمان أموت على نهودك الشهيه
ويسقط التعرف بينا لعنة التحريم ..
يتفك سحر العجز ويا طلعة الصباح
وتحت قبة السما نخطي حد اليأس والجراح
نهجر سويا عتمة الزنزانه لصدرك البراح
ما أكونش وحدي إنما تلقفنا زحمة الشوارع
وقصاد جميع الخلق .. كافة البشر
أعصر في حضني عودك المحرم
لما يناديني صوتك العظيم
يجرس صراخ الكبت والتحريم
يجري سويا في شهوة الحرية
عرايا نستحمى في مزارع المطر
ينبض في قلبي عشقك القديم !!

•••

آه .. من إيديكي ف إيديه
آه .. من عينيه في عنيكي
كان نفسي ساعة فراقك
يعلق برمشك خيالي ..
وتظلي تتذكريني
لحد ما أعود إليك ..
من رحلتي المنسيه !!

الرجوع

فين الطريق اللي راجع .. أرضك بعينه عليه
والقصر عالي وجبالك .. في كل خطوه موانع
مدّي افردى لي كفوفك

ولوحى بطرف شالك .. أشبع البعد أشوفك
وأرمح ورا طيف خيالك .. أنسى ليالي المواجه ..
يسهل عليه نشيدك أصرخ في وش الزوابع
أفك أسرك وقيدك .. تنفك عقدة لساني
أتهجّى أحلى حروفك

وأنشد وكفى في ايدك .. أحلى الغناوي لجمالك ..

أه من ايديكي بعينه .. بينا المسافات صعيبه
بيننا الليالي الغريبه .. وآه يا سقم الليالي
آه .. من إيديكي بعينه

وآه يا طول المسافه .. صعيبه عليه القصيده

إحنا شمير المهاجره .. وآه اما اضعف جناحي
بيننا الكراييج وبيننا

ع البوابات الكئيبة .. عسكر بتنهش جراحي

يا الأمهات اللي ضاعت .. يا الأبّهات الرهيبه
يا رعب ساعة التلاقي .. وأنا .. الطفولة الشراقي ..
وأنا الشباب اليباب .. على شطوط الكهوله
عمري العتم والبراري .. عطشان يا نبع اشتياقي
سيف العدم والخيبه .. قاطع حناجر خناقي
كل الأماني المريرة .. وجفاف سنيي البواقي
بيشل قدرة لساني .. آه .. آه يا لهيب ما أعاني
قصرك محرم عليه .. وأنا يا للي لو كنت بنا
لأبنيه بدمي ودموعي وأصلب حيطانه بضلوعي
وأزرع حوالينه جنه .. بساتين، جناين .. قصايد
وأقيد طراطيف صوابي .. أشعل ضلامه بشموعي
تدفي قلبك في برده ..

وأرويكي يا وحدانيه .. أبدر في أرضك ربيعي
آه .. آه يا ارتعاشة كياني .. حضنك محرم عليه
أما اصعبك يا زماني .. بعد اللي كان - تخلي بيه؟
أنا - يا للي لو كنت فارس

أشق صف الفوارس .. وأفتح حصين المواني
وبحد سيفي اللي قاطع .. أشق ليل المقاطع
وانظر في وجهك واطالع .. تهون جميع الموانع
وأعلم الدنيا اسمك .. يشرح جميع المعاني
واكتب على جبينها رسمك .. يمسح جميع ما أعاني
وأبعث مراكب مراكب .. تزعق في كل المواني ..
إني باحبك .. باحبك تنفك عقدة لساني
يرمح في ليلك حصاني .. واغفر خطايا زماني

واتعس في عقده ضفايرك.. أسكر بعطر الجنائين
وتعلميني قمايرك
تظلي عمرك صبيه وأميره . ما أحلى أمرك
يحكم ممالك زماني
ويكن ما بين ايديكي.. سيفي وقلبي وحصاني!

لكني شاعرو عاشق .. السهم في القلبه راشق
وطريقي مرصود وواعر .. الجلادين - والمشانق
راصدين خطايا إليكي .. آه

لكن إيديكي في إيديه.. لكن عينيكي في عيني
موجات نغم فيروزيه لشطوط هواك تنادين!

هبي يا ربح الهوى.. في موجهها وارميني
تتوهيني .. أتوه .. لحمد ما ترسيني
فوق شطها المرجان .. فوق صدرها المرمر
وف حضانها اللولي.. أنسى جفاف الليالي
وأخطي جدد الزمان.. وأفضل علي ديني!

أحس إيدي ف إيديكي تفرق عينييه ف عنيكي
في ضل رمشك . وأنام.. تحكي لشفايفك شفايفي
أحلى حكايات الشتا وأجمل غناوي الصيف ..
وساعاتها نتواعد يحلوّ ما ح نكابد
لورغم بؤس الزمن نقتدر ونتسند
يظل غيط الفقاري ع الحديديت شاهد

تخـضـر أـرضـي الأـسـيـره
وترمي بعد الشعيره .. والأغنيات الكسيره
أحلى ما يعطى الخريف من الحصيد . والقصيد!
فيا هل تري جـه مـيـعـادي .. أعرف الفرحة
والليله تبقى الوعدده والآيه ؟! تبـدل الأـرض تـوبـها
وتعزف الدنيا فرحة لحن ميلادي
والادي كانت خيال - صدفة بلا غايه ووهم محال ؟!

لو كنتي ح تحمليني حزن ؟ يكفاني
صـبـحـت صـاحـب هـمـوم و غـرـيب و طـير رـحـال
تـرحـل فـصـول السـنـه تـتـغـيـر الأـنـوان
وتـمـوت مـلـامـح صـجـابـي تـتـولـد تـانـي
وأظل وحداني !
يـحـاصـر الشـوق فـي قـلـبـي مـكـانـي و زـمـانـي
أشـتـاق لـبـسـمـه عـفـيـه قـد أـحـزـانـي .. و ما هـيـش فـي إـمـكـانـي

كانت جنينتك قصادي .. مُشبعه وطارحه
أقرب لي من إيدي أقرب من حروف، أسمى
كانت غنيّه عفيّه وبرّحه بالفرّحه
ضـل و طـرـاؤـة أـمـان !
مـين الـلي طـالـعـه مـن غـيـطـان المـوز ؟
مـين الـلي مـارـق خـيـالـها فـي العـتم كـالـبـرق ؟
بـتـشـق لـيـل البـراري بـخـضـرة الأشـعـار و شـمـس و سـع الشـرق ؟!

يا صبييه ردي عليه لهفتي وصوتي
في عينيكى ماء الحياه والاف إيدىك موتى ١٩

أنا .. ياللى قاطع من الصحراء وحملى جبال
أنا .. ياللى خايف تملى خطوتى الجايه
شقيان من الترحال ومافيش غير انتى الخلاص
مافيش لعمرى مناص مدى الايدى ليه ..
وبصرينى لانا بتلفنى الأسرار ..
ومعجز الرؤية وهم الخوف على الأطفال والجري على قوتى
خدى بإيديه أشاهد سدره الابصار
أستطعم الدنيا لحظه .. زلزلى سكوتى
إرخى لىان المراكب وانزلى شطوطى
دانا قلبى مركب ورق فى بحر ماله قرار
بتضج فيه العواطف أغنيات النار
لكنه مثل الصبى فى سجن فردانى
عشق الحياة - الغنا دوامه ف ضلوعه
وبيات فى رعب الخيانه .. يراوغ السجانه ..
مقهور يغمس رغيغه الباقي بدموعه !

●●●

لهيب يا شمس العطش والنيل على كفوفك
أجري ف غيطان المطر عطشان ولا التحاريق
النيل فى دمي ولا نقطة تبل الريق
والتبع على مد إيدى وأموت عطش وغريق
وعيونك الشط أقرب ليه من قيدي

أقرب من حروف إسمي !
قصرك سبع بوابات الجن حارسها
سبع سلالم ولا يقدر سوى خيال
فارس وأنا .. ؟! مهرتي في الرمل موؤوده
سبع مقاصير ما يدخلها سوى موعود
سبع وعود مصراويه من سبع أحلام ..
وأنا آخر العاشقين - وطريقي مرصوده
بابك عليّه محال !!

يا قرايين الكتب .. يا مفسرين لأحكام
مين فيكويق قدرني على الأختام
مين عنده ســـــر الكلام
الشعر خائني وأنا من غيره متفرب ..
والوهم خائني للعجز العجوز أقرب
ووحيد يا حلوه .. ومين ينجد غريب رحال ؟

يصعب عليه طريقك كل يوم أصعب
بيني وبينك بحور سبعة ولا مركب
بيني وبينك صحاري من دما ورمال
بيني وبينك صحابي وأهلي والأطفال
بيني وبينك ليالي الضعف والخيبه
بيني وبينك قصايد حزن أزليه وفرح كداب
يا وعده ما كانت على خاطر ولا ع البال !
لا تحمليني شجن عشقك على حزني

دانا حملي فوق الكتاف حز الشفاف وتقبل
من بعد ما كنت طير التل والأجران
يذكرني غيط السبّاخ والبحر والساحل ..
تذكرني ميت سلسيل
نغم الأغاني الصبيه ووشوشات الليل
ضي القمر والريحان حباً الجسور والغاب، الحلفا والصبير
وملاعب انواويل
أغزل شيلان الهوى في الخُمس والساحل
ضحكة صبيه بعيون برسيم على المورده
موال عفي كالنخيل مثل النخيل طيب ..
ورهيّف كعود البسله عشري وقريب
ناعم كإسمي في شفايفك لو تتاديني ..
كنت الأمير على المصاطب على السطوح شاطر
ليّه في كل النواصي والغيطان سامر
وليه نايب من العشره في كل مكان
على كل باب ضحكه مني .. وفي كل جرن حصيره
وفي كل حوش كان لي صاحب والدنيا كانت أميره
أنادي كانت تيجي تسابقني أسبقها
وف حضن أحلى الأمانى أبات وألحقها ..
رمش الصبايا غطايا في غيطان الصيف
شعر الضفاير دفايا من شتا وخريف
وأن غيبّت من عينها كانت عشق تستنى
وتاخدني بالحضن شوق العاشق الغايب
دلوقتي تحت المطر عريان - وحيد وضعيف ..

وقصادي فاحت جنينتك ألف طعم ولون ..
إيشي تمر حنه ومنجه وحَب هان ولمون
وإيشي غصن بان مستكى غرّد عليه حسون -
وايشي عطر جنه وخوخ -
وايشي عود ريحان كهرمان -
وايشي كافور ليليكى .. وغريب أنواع البيان
باحلم بمنديل أمان ولاحد فاكرني !

يا أميرة القصر طليّ ودليّ منديلك
قومي افتحي للغريب القلب والشباك
دانا قلبي عصفور مغنى م الهوى محروم
مليان حكاوي غرام كم نفسه يحكي لك
دايب غناوي حنين
ح يفرط القلب في كفوفك يغنى لك
يمكن نصيب الهوى والغنوه ترضى بها
أنا يا للى حسنك فتن روحى وشيبها
علمني بخل اللى فات - الجايّ باقى لك !!

يا مهرتي كلمتي كوني الجريد لاخضر
دقي على بابها شقى المستحيل طاقه
خلي غرامى الصبي في صدرها يرتاح
ونطقي لسانها باسمي فرحه الموال
وارمح يا سيف الهوى فوق رمشها القتال
ويا غنوتي روحى ليها بسمة مشتاقه

صبحي ومسا فتّحي ياسمين على الشباك
دانا عمري شاعر قصايدني صبييه عشاقه
ليه من نصيب الهوى محروم أنا وياك ..
مصلوب أنا ف غرّيتي على سورك الأشواك ..
لوّعني هم الكلام عذّبتني وهم الشعر
أسرتني أحجار حصونك
لون الجنّين في صدرك .. عمق البحائر عيونك ..
رمشك .. شطوطك .. سجونك
وغلبني طبعك وطعمك سكرني عطرك ولونك
ولا بإيديه سوى حبك عشم وخيال
ودمي - دون الأحبه - زيت قناديلك
أكم ضناني الخجل والخوف وعجز الشعر
ساعه أكون وحدي عز الليل أنادي لك :
شاعر غريب في البلد ح يضيع قتيل في هواك
قطعت به سكك الرجوع
ومحوّطينه الحرس من كل حي سلاح
راصداه جميع العيون لاحقاه مسا وصباح
وكيف راح اهرب من المكتوب ومتقدر
وكيف طريق الشجن والحزن تتغير
وجميع دروب الهوى يا حلوه بتجي لك ؟

●●●

رجعت جراحي بتنزف في الحشا يا طبيب
والهم قاتل خيالي صوت غنايا غريب طعم الجراح مالح
رد الطبيب الحبيب وُد الرغيف والناس

قال : أنسى جرح الصحاب شوك الطريق جرح
والجاي أصعب وسعى العاشقين ما يخيب
وعار عليك يا جدع يا للي عشقت الناس
يلمح عدوك دموعك يسمع عتابك نحيب
قوم يا صديق الصبا داوي جراح نفسك
إوعي سيوف العدا عرق العدا دساس ..
مكر العدا قاتل إحذر من الوسواس ..

الوهم انك آمنت لكادب الاحساس
يا شباب يا مصرري !
بلدك صبيته عفته وانت لسه اخضر
والنيل أكم شال وشاف لا مال ولا اتكدر
والطفل أمله على كفوف الحنان يكبر
والشعب قادر تملي يعيد من الأول
والرك ع القلب حين يعشق ما يتحول
شرع الشعوب في الهوى .. شرط الهوى الإنسان ..
يفضل تملي علي مر السنين بكري ..
يا شباب .. يا مصرري ..

فضفض على صدر مصر الدافي حين تبيكي
الصمت ستره لكن النوح مهانه وعار
ولاده بلدك لغير الطلق ما تشكى
واياك من الوهم لسه ع الفرحة مشوار
وكم وياما ولسه تقاسي وتعاني

من قسوة الشوق بيلهب لحظه التكوين ؟

أكم شرقنا بدموع المقهورين في الليل
وأكم عواصف قاسينا منها ونجينا
وأكم رمتنا رياح خنقت أمانينا
وخطفت الغوله منا أشرف الشطار
عيني عليك يا خميس يا رشدي يا عثمان
عيني على سعد .. ع البقرى على الخشان
على فريد - المداوي وقاسم الإنسان ..
ولويس ومفتاح .. - وأنا ؟
لكل واحد مدى ولكل موته أدان
لف الشتا أرضنا م البرد كنيّنا
لحين يهل الربيع من ثاني يحيينا ..
بتجسدوا الشهداء - آه .. من قهر أحزاني ..
تخضّر فينا البراعم ثاني وتزهزه
وتزقزق الخضره ثاني .. تتنفض فينا ..
وانت الوليد العفي ياما أصعب المشوار ..
ياما أصعبه .. ياما .. آه .. يا مصر .. يا شعبي
يا شغيله يا ثوار يا حزب النيل
غنيت هواك مواويل .. نفسي اعشقتك اكثر

دانا مهمما دمي يسيل وحياتي ح تمرر
وسقطت ثاني قتيل راح اقوم ده متقدر
لا انا يا بلدي عويل ولا ع السقوط أقدر

يا حـزبي كـون قنديل في الضلمه بينور
إرمح وشق السبيل للشهدا واتذكـر
واحد لوحدـه قليل لا يزيد ولا يكـبر

•••

رجع لي أغنياتي ..
رجّع لي الحلم رجّع لي .. رجّع .. ررر جا ا ا ا ع
لو كان الحلم الهاجر برجوعك يرجع !

رجع لي الحلم
يرجع لي شعري القديم ودموعي وصلاتي
يرجع لي شوقي لعينيك .. العم والوالد
يرجع لي أحلى ما غنى القلب في شبابه
رجع لي كلماتي فين ياباً الشמוש غابوا !؟

يا شمس بكرية برقت فوق جبين الشرق
مدى إيديكي القفيني
وبنارك الدافيه زي الأم دفيني ..
يرجع لي شوقي لصياح الديك في وديانك
ترجع لي قدرة سجين الزنانات ع الليل
ترجع لي قدره كعوب الفلاحين ع البرد
وقدرة الملاحين ع البحر والفيضان

يا ابوض حكمة شبه الفرح

علمت قلبي الحزن
يا ابوش مثل الصباح
خوفتني العتمة
يا ابوتوب نسيجه التواضع
قتلني ضل العروش
وراعيني برد التَّحْكَم

رجع لي رعشة إيمان البسطا بالشاعر
ترحيبة الفلاحين الفقرا بالثوار !!

إطلق عصافيرك الخضرا لكل مكان
وافتح فؤادك لأحلام الشموس والريح
وارجع كما كنت ضحكة تزلزل الجدران
وارحل وسافر في وديان الزمان والشعب
ودبع السكه زعزع خطوة السجان
وافتح على التوسع صدرك للألم والشوق
كم .. ؟ كم جراح يا جدع شقت حشاش القلب..
لكنه حكم الحقيقة من قديم الأزمان :
على اسم مصر اللي جايه يشفى كل جريح..
ويحس مصر الوليد
كل جرح يطيب !

•••

إسـمـك كـتـبـتـه بـدـمـي ..
وـح اـكـتـبـه تـانـي ..
أنا ياللي طول عمري خطوه بخطوه
ماشيكى
وـحـرف ورا حـرف تـارـيـخـك أـغـنـيـكـي
بـاحـلم بـشـمـسـك تـضـوئـي
تـشـق قـلـب الـلـيـل
وـح أـحـسـرت الشـط تـانـي
وـح اـغـلـب البـحـر تـانـي
وـح اـزـرع الأـرـض تـانـي
تـطـرح مـرار و أـغـانـي ..
زواـدة الـرـحـلـة أـبـدا .. فـي بـحـور النـيـل!

الميلاد الآتي

أكم سهرنا الليالي يا خال ننادي لك
في رهبة العابد
وفي إيمان العاشق الصوفي ياما كنا بنعاني وبنكابد
غنينا مواويلك المحفوره ع الأحجار
في السجن في المنفى شوق الجذب للأمطار
نتعلم السحر لجل نفسر الأسرار
ونقيد قناديلك
نتعلم الحرب لجل نكسر الأسوار
و تيجي لنا ونجيلك
تتور القعدة في سهرتنا من تاني
نتعلم الشعر والأحلام ونسمع لك
نعرف نخطي الخطر والخوف، نعدي لك
نتعلم الثورة نتباهى بصهيل خيلك ..
نرمح في وديان التاريخ والأرض
ونأدى حق الاله الشعب حق الفرض
ونذب فوق الطين ..
ندق في قلبه جدر الحلم والرؤيا
نعرف من الصحرا كيف بتخضّر الأشجار

ومن القرى المرهقه كيف يولدوا ثوار
وندى طبل المسيره نجمع الأنصار
تصحى جميع المدن والريف تغني لك
تزهى النار
نجمه على جبين البحار والريح
وعلى سطوح القرى تتجاوب الأمصار
دالرايه إنت .. وإنت المسرجه فى الدار !!

علمت أفقر ولاد الخلق فى بلدنا
يقرا الخرايط ويعلم يكتب الأشعار
علمتني أعشقتك
عشق النجوم للرايات الحره والشهداء
قرّيت ولادي حواديتك عن الأحرار
وحكيت لهم كيف فى شوق يستتوا أخبارك
ويغنوا ويا الفقاري أحلى أشعارك ..
شافوا معايا رؤاك والحلم بينياً
سمعوا خطاوي الحياه فى يابس الأشجار
تخلق براعم ترعر فى ليالي الجذب
فى السجن وفى السلام فى الحاره وقت الحرب
كنت أنت رد السؤال
وكنت شمس الأمانى فى ليالي البرد
قريبه ملو كفى قد ما هي بعيد
بتخلى إيدي الضعيفه تفل صلب الحديد

في كل خطوه تقرب كل نائي وصعب
وتبدل الضلمه في عز الليالي نهار
آه ياما كنا سوا .. آه ياما كنت معاك
كتبت ياما وكأنك كنت تكتب لي
وقريت يا عمي وكأنني كنت باقرالك
علمتني إني سمكه في بحور الشعب
لو إني اخرج أموت
علمتني كيف أكون خدام في بيت الشعب
لو إني اكذب أموت -
وأموت - إذا ما كرهت الناس وخفت أموت
علمتني آه .. وكم م الحرف قريرتني
وخذتني كم في عيون الشعب في أحزانه ورييتني
ربييتني خلييتني أفرد قلعوي في رياح الشعب
حالف لترسي مراكبي في مواني الشعب
واكتب قصايد غنايا من حروف الشعب
لو إني اسكت أموت !!

ليه يا صديقي النهارده سيبتني محتار
داير وباسأل وإيدي قتيله ع الأبواب
فاتح كتابك وباسأل
شالك على كتفي لون الدم جاي أسأل
من نبع حزني القديم سال دمعي جاي أسأل ..
مين غيرك انت اللي عنده عن سؤالي جواب
مين غيرك أنت بخسر

ومين سواك راح يجاوب قلب متحير
كيف يا صديق الزمان : الناس بتتغير ؟
وايه يخلي نبيل النبع يتكدر
يروى عطاشى العدو ويسمّم الأصحاب !؟

●●●

طلعت درج القلعة غفلة عين من الحراس
ودخلت في رهبة أتسند على الذكرى
علقت عيوني بدهاليز الصلاة والصوم
سراذيب من الوهم رايعه في الخدر والنوم
على جدار من قديم الحلم والرؤيا
والناس ما بين الرميله وسوق العصر والأزهر
حيرانه تايهة في أوهام البخور والموت
شقت ضلوعي شواهد أوليا وصلبان
وسمعت في صدري طفل يتيم بيتألم
دهست ضلوعه خطاوي الغز والممالك
سجانة أبو زعبل الهجانة والزعران !

الصمت كالح رطيب راسخ على الجدران
رهيب وقادر وله ريحه وبيتكلم
يخفي التاريخ الحقيقة يحكي التاريخ الزيف
يفرش على سلم المنبر حدود الكون
قدامه ركعوا المصاروه في غيطان الجوع
تنزف عيونهم رعب ومذله
دم وشجن ودموع

يرضعوا أولادهم الأحزان غموس ورغيف
وعباية الكهنة والأولياء والحكام ..
غرقانه في الكذب بتلالي بزاهي اللون ..
وتمد في الضلمة بالخنجر كفوف بيضا
شبعانة قاسية ومليانه بندور الريف
حاضنة الصليب والهلال في براءة الأطفال
تخفى الرماح والمقارع والحبال والسيف
قادره على الدنيا حاكمة الظرف والأحوال
مليانه قدره على أحلامنا فعل وقول
في كفوفها رعد الشتا برد الظلام والخوف
تقيد نيران المباخر تلهب الترانيم ..
وتوعد الموعودين وتحرم المحرومين
ويخمر حور العين تفتح بيبان الجحيم
لكل من خطى حلمه الحد واتخطى
تشعل في قلب الفقارى جمرة التحريم ..

وسحبت في السر قدمي للبيوت القش
خايف لا ضلي اليتيم .. يجرح حيطان الطين
أخفف الخطوة وأتسرب من الشبايبك
حيث اللبن والعجين تحت الظلام يخمر
حيث ع الحيطان القديمة بتهب ريحة المواسم
بصل الرعاة الشماليين وصيد البحر
توم البراري خزين الفلاحات للبرد
حيث الزمان في المكان ممدود مالهش حدود

أفران عتيقة ومجامر للشتا ومواعين
محاريت بتتعمس م التعب وتتام
تحلم بأيام أكم شقت غيطان الصيف
حسيت سنان الشقارف في سيقان القمح
وعرقت وياكفوف الحدادين في الكور
غنيت مع الحطابين ورقصت رقص الفجر
وسمعت ركض الخيول الجن والشغيلة
حيث الإله في المطر في الشمس متعري
عريان يدق الحجر ويحبل النسوان
ويصارع الوحش ويطارد خيول الريح
أليف وفنان وبري
يفزل خيوط الوبر ويفازل الصفصاف
خشن الملافظ - حنين
جلف الطباع جوه صدره ألف طفل صغير
بيقيم حيطان من حطب تصمد مع الأعاصير
ويهد حيل الجبل يصبح ودود .. ليّن
ويقيم بيوت المحبة من خيال بري
ينقش مداخلها وينقرشها ورد وطير ..
تضحك لضيف الصُدْف وتضحك الأصحاب
أول ما شافني - خدلفني شوق وحنيه
دخلنا حوش الزمان الغافي حوش الدار
دفاني تحت العريشة
قاد المواعد دفا نجاني من الأمطار
ورقاني من الأخطار

وسايرني حاكاني ياما احلى الملاغيه
لما تكون في الهوا على صدر جنيه
عاقده الضفاير امان فارشه بساط الخير
ندهتا غنت لنا وحكت لنا وسقتنا
ملو الأثاني أغاني من عصير النار
سكرنا طرنا ..

شالتنا صحبة جناحات الهوى - الإنسان
رب الحقيقة إله الأرض والأساطير !

•••

رجعتني ثاني ثاني .. مـولود أنا من ثاني
مليان صحاب وأغاني ..

وأصحابي عارفيني .. ماعادوشي ناكريني

غريب يا صاحبي زماني صوتي بيرعش كياني
لكن أليف لوداني ومش غريب عني ..
دا سنه من سني

السيفاده هو سيفي .. الضي شمس صيفي
ملحي غموس رغيفي .. والشهد عطر مني ..

النيل خضر غيطني .. ملاً الحفان وسقاني
ومن العدم أحياني من بعد ما قتلني
كفه الحنون طعمني ..

كان قوله قولي وطعم الدم في لساني

الحزن فرحني قد ما ضعفه بكاني
وغسل فؤادي من الشك اللي نساني
والسجن حررني، شالني وشل سجاني

ياكل أرض البشر ياكل نبض الأرض
ياكل حرف الكلمة يا أصحابي ..
الشمس غابت قد ما غابت في الفجر دقت بابي
ويا النجوم الخفيه والرفاق .. والشعر
زي الشقاوة ف طفولتي والهوى ف شبابي ..
رفت عليه ومالت
حنت كفوفي بلون الدم والرايه
قالت بدينا الحكايه إفرد ضلوعك للكلام .. للفعل ..
للشط فرحة وصول مهما السكك طالت ..

وعجيب يا طين الوطن يا خصب يا مصري
علمتنا الحسرت لما تجرهمز المحاريت
ونصحي يوم البدار للزرع من بدري
ونقدر المكنة حين تعلا في رأس الغييط

ومهما كان غلب الغيطان .. وعذابها
ورعشة السطح الفقير م البرد
: هما تئن الحوارى من دبيب الموت
وتقاسي أطفال الورش من الجوع
مهما يعاني الرصيف م الهم والعسكر

لا يهم صمت التراب ما يهم حزن الحجر
أسأل عن الإنسان !!

•••

ونزلت حلوان مـعـا يا كـتـابـي وريابتي
وورايا تاريخ عـضـي يا أرضنا اشـتـقـتـي
جايلك أغني وانا دي الفـجـر صـبـاحـي
حالف أرد لبـلادي دينها ف رقبـتـي
واخلي غنيوتـي بشـرى لشمس إصـبـاحـي

حلوان يا نبض الوطن والشعر والحواديت
لبيت نداكي لمصانع مصر لبيني
ضمي ايديكي لايديه بقوه واحييني ..
آدي كتابي ف شمالي وسيفي في يميني ..
غرقان بمطلق إرادتي ف بحر ملاييني
حالفين لنبني وطن للشغالين صاحي !

سألتهم عن صحابي قالوا الرجال راحوا
رحلوا لبحر المحال في موجهه ورياحه
يردوا روح الوطن ويطيّبوا جراحه
والأمهات والبنات بيهـزوا ليل السكات ..
يصحى الوطن م الشـتات ويغني فلاحه
طول عمرك انت ابنا، متري في حـضـنـنا
واللي عـرف طـبـعـنا يزمح مع رياحه ..
ياشباب يا مصري قـدـف في بحـور الشعب

واضرب معاه حين ينادي بعزمه وسلاحه

الريف عجزوا نحنى للفقروالحاجه
بيسرف رمل الطرق تايه مع المسافات
وآدي الحواري الكسيرة ياما محتاجة
رجاله ياما وصبيايا في الشقا واخوات

سينا أسيرة وملاح بكره مطفيه
والشهدا كتبوا تواريخ الوطن بالدم
إنطق بإسم السلام الحرب حريه
على نذاك الصديق كل الصحاب تتلم !

وانطق يا حزبي وقوم صعبه خطاوي البدايه
في الشوك وع الصخر تصبح خطوتك مواويل
رفرف في كل المواني غنوتك رايه
ضحك عيون الليالي فوق شطوط النيل

•••

صحيت في قلبي مدن ماتت وعشق قديم
وما بين ضلوعي انتفض بين الألف والباء
جميع يتامى الحرب والأحكام ..
وسمعت في دق قلبي نبض ناس ملايين
ماتوا ف دهاليز منافي العصر والسراديب
وأبو زعبل الوشم عار فوق جبهة الستين
شفتة في سنيني اللي جايه ورشة الأعلام ..

عادت لشعري الحياه نبض الألف والباء
ولاده (إيزيس) بتحبيل م الإله تاني
يوم الميلاد له علامه
في مايو ح تقوم قيامه
تعلا ف سماها أغاني
جميع ما دفنت حيطان السجن من شهداء



عاشق أنا الدنيا وفرحان بالبشر
في قلبي شايل بلادي
حزبي أحياني ..
ورجع العمر ليه والزمن تاني ..
شفت في ميلاده ميلادي ..

أكم حلمت بأغاني أكيد ح اغنيها
وافرد على الوسع صدري وانتفض بيها
وخطاوي ياما خانتني بكره اخطيها
عجزني عنها ف شبابي ضعف إيماني
وقلتي واغترابي
واكيد ح اصاحب رجال باتمنى اصاحبهم
وناس راح افرح إذا رحلت مراكبهم عن بحر وجداني
واكم خطايا يا شعبي ثقلت قدمي
وحيرتني ما بين أملي وبين ندمي
وطمعت فيه أحزاني وسجاني
راح اطب في النيل اطهر يا رفاق قلبي

النيل يوافي تملي يا مركب الأيام ..

إرخی الحبال والقفیني
وبعزم ما فی صراخ الطلق من فرحة ..
إرمیني فوق شط المیلاد وازرعیني
بصدق ما فی الألم من صدق ومعاني
ح اختار مکاني فی نفس الصف من تاني
وأکید مراکبي اللي تايهه فی بحور الشوق ..
راح تلقى فی حضن حزبي مراسى ومواني

يا مصر لميئي
جسدي مبحتر على صدرك - ضميني
باغني .. إصحي أسمعيني
كل الكلام اللي خلق الدنيا والأشعار بقى اصحابي
صعب الكلام فوق لسان الموعودين سيال
بعد الفراق الضنا صوتي رجع سلسال
كنا سويا زمان
مع بعض نمشي الخطاوي - فعل نتكلم
صرنا سويا وصبح الاختيار أصعب ..
والشعر صار يا صاحبي للسلاح أقرب
أكم حفرتة زمان فی لحم أبوابي
على أخرس الجدران بضوافري وانيابي
ولما خانتني زمانی يوم خلي بيه
نقشته ياما وبالسكين على وجداني

في غفله من سجاني
في القلعه في المنصورة في المحاريق
كان لي الصديق الرفيق
وفي العزب في المنافي وضلمة الأقسام
كتبت أحلى الكلام
ع البطانيه .. على الشباك .. على الطبلية :
على دبشك البندقية حين يطق العضم ..
ويجف إلا من دمايا الريق ..
فريت بعمرى من كفوف العسكر
علشان أخوض الحريق من خلف متاريس الأمل والشعب
وعلى الفراش الجافي والأبراش
وفي منادر بعيدة عاريه الأحواش
أستحلف العتمه تحمي حلمنا الإنسان !

كانت كتافنا بتشهق من تقيل لاحمال
وكنا أشرف عيال
عاشين نشد الرغبة من بين نياب الموت
ونقسم اللقمه لجل يكون خيال بكره لنا خيال
كنا ومازلنا ..

يا شمس ضوئي على أوطى منازلنا
فقسست عصافير غيطانا والفرخ الفصيح طيار
فارد جناحه في وش الريح بيتكلم
كنا ومازلنا ولا اتعودنا نندم
داحنا عيال البيوت القش ماخنا

ولا مصر يوم خانت
كنا ومازلنا مصر الشعب مازالت ..
من صدرها نرضع فوق صدرها نحبي
ومن كفوفها الفقاري العرقانين نتعلم
ونتسى حزن الشقا ساعة اللقا بالنيل
واسمع معايا لنبض الأرض عزّ الليل
ولهمهمات المكن والشوق - سهيل الخيل
وصحبة الوردية والزنازة في المواويل
الحبه تصبح على ضى الصباح كيله
ومازلنا كما كنا أطفال اللبن لسه
وصبايا بلاعرسان
حلوين فقاري وأصيله بيحلموا بفرسان
لا بسين تياب منقوشين بالدم والعناب
قاسوا الطفولة الشقية والعذاب شيله
لكنهم يكبروا رغم الحصار والجوع
وبيحلموا برجوع - شهدي - ومعاها الصحاب
علشان تزفه لمصر .. مواكب الشغيلة !

خلائق ياما في الساحات تقاتل
ونبض الفجر شريانها ووريدها
من الفيضان بتتقدم جحافل
وم الحاره ومن أفران حديدها
ماهيش قلبه - بلا ذله - مُهابه
قديمها يوصل البشري لجديدها

ومش هيا به دي جيوش الغلابه
بترفض للمرار والخوف تعيدها
تمد الحـضن فوق كل المداخن
ومن لولي البحور تلاضم عقودها
تنادي الشـمس من كل المداخل
وتطعم بالحلال أشواق ولادها
صعايدة وفلاحين عمال مفازل
بأحلام الأمل غنت نشييدها
على التزغاريد في شرفات المنازل
تمد الخطوه وتقرب بعـيدها
تدري صفارات كل المعامل
فيرقص حزنها على طبل عيدها
وتحكي للأواخر والأوائل
وكل لغات بني الإنسان وسـينه
أكم شـفنا وسـوينا الهـوائيل
وكم ح نشـوف في سكتنا الطويلة
مرارة وقسوة شانها جمائل
مشـينا السكة بالخطوة القليل
وجمعنا الهوى والشوق فصائل
ح تقدر تمحي أوها منا الذليلة
فصائل مهما مص الجوع عروقها
بترفع بالأمل علمدان سماها
فصائل قد وسع الدنيا شوقها
ووسع حلمها بيكره خطاها

فصايل فرحها غالب قلقها
فصايل حزنها ابن لشقاها
فصايل شمسها عارفه شروقها
تلمي الدنيا حين تسمع نداها
فصايل بالدمما كتبت ورقها
فصايل بالرمصاص غنت غناها
فصايل حاشت الموت عن رفاقها
فصايل خافت ميّات وراها
فصايل يوم ماتندهها حقوقها
يزلزل ذكورها أعتى عداها
وأنا وان كان مرارا باقي في فمي
ح يندهني الفرح أحضن سماها
ح أزيح حزني القديم على صدر أمي
يا أول مايو وافردني لمداها
وخدني اكتب نشيد نصرك بدمي
وأمشي السكة حتى منتهاها
وانادي يا بلدي لا تهمني.. همي
غيطان الفقرا تخضر بدمها
ف.. قيدي الشمس ينزاح كل همي
وت.. لا في المدن غنوة قراها !

•••

رؤيا الحر الفقير لله.. الندى الكفران

ابن عبد الباقي

ليلة موت الخواني اللي بنى مصر

الشمس خانقاها جبال الغيوم
مش قادرة تهرب من شباك اليوم
إمبارح المهزوم بينحر في بكره
وبكره بينكر نفسه خوف م اليوم

● حلمت يا رب خير
إن التاريخ اصطفاني بشير .. وجنتي ..
مع إني مش مجنون ولا ح انجن
أنا الجبلة اللي طول عمري لساني مسن
زلزل كياني وكادني بالخيال الفن
أجبرني اقول أشعار بلا لازمة ..
لا تشد عزمة
ولا تشفي عليل أزمة .. ولا تفتح عصي لابواب ..
ومنين تجيب اودان لأحزان الكلام الصعب
والصدق عضة كلب - يا كداب ..

● وانا شيخ بلا مردين .. قسيس بلا أصحاب
الكل شايل مني ومسلمني للأغراب ..
وأهل القلم والقرايه ما فسروش أسباب ..
أنا أصلي لما قرئت ع الشيخ قليل الرزق
ولفندي قليل الخوف ..
أصابني خرزانهم ببعض الشوف
وبعض من كدر الصور والحروف وبعض الحزن ..

● قام زي ما تقول الحجاب انكشف
شفت النجوم بهتت على جفوني
ومية النيل في حلقي كأن ماء النار
نَفَسِي إختلف جوّه صدري
لقيتني تايه ولا ف سرداب في عرقانه ..
جدار مملح وحيطه ..
قبوات ملامحها العصور الوسيطة ..
متحملة بالغل ماهيش بسيطه ..
سمعت عوّ الديب في زنزانه
في ساحة السوق ما بين اللوق والعتبة ..
صوت قنبلة في المتحف المصري .. وهجانه ..
غشاني أشبه ما يكون دخان ..
حشيش وحلفا - جثث الحروب القديمة
مداخل الأوطان في حرب الكواكب - دوّارة المزرعه
والملاعب البلدي والجامعه ليله إغتصاب لبنان
شيء من ذكريات هيروشيما والنكسة
عيون طفله على باب وطن محروق ..
صوت اغتيال شاعر حياته حروفه مصرية ..
الضبعه وتشيرنوبيل ديروط في عصرية ..
كل العلوم اللي بلا قيمة قصاد السيف ..
فجأة وكإني خرجت م السينما في عز الضهر ..
لمدن عارفها بس صابها التلف
أو يمكن كفور في الريف ..
خرّسا ولا بتقول ولا بتزقق ..

الكل فيها .. حتى الأكل بالمكنة ..
لا تفرق العتمة من الأزرق ..
ولا الخلف م السلف ولا الولاد م البنات ..
والا الصقور م البط والعصفور
ولا مرسم الفنانين من هنجر الثكنات
صابني هلع وانكسار في القلب فرهدني ..
روحي اتخطف مني .. والأسفلت قرقضني ..
ما بقيتش عارف أصلي من فصلي
رفرف براق النبي على جرحى جناحاته .. ورفص لي
ومريم المجدلية دلدقت لي الطيب على نصلي
والخضر بصّ بص لي ..
ناداني باسمي اللي أنا من حسرتي نسيته ..
فتح القلق والرعب باب السما
شفت المدى ضلمة وانا معتم
أعمى ومثلتم وباتحجج ببعض الخوف - من عدم الشوف..
أبونا تمتم وقام بخرني من نفسي ..
(ماعدش مناص)

ورشني وكإنه بيرشيني

(قوم يا عديم الأهل .. يا مسكين .. حتتيتم ..)

الرؤيا ثبتت على دمك خلاص إقبل)

ومصمص لي ..

والشيخ جاب اليسرى .. حذر عزوته مني ومن أصلي ..

وبانت كراماته فتهمني باسم العلم في ديني

وواجهني ويا جماعة من الخواجات وعقص لي

صحى بإشارة جميع اللي اختشوا وماتوا
ووقف تبسّم لي قهقهه لي في بداية الفيلم ..

•••

(وانزل بالتيترات .. على موال نص قديم وغشيم
من أيام الصبا والحلم .. وبركات المليم ..)

يا مصر حضني فردته على الغيطان شالها
ودراعي لما نظرتة حطها وشالها
وقطعت حر الجبل نجم السما لحافي ..
مشيت طريق الشقاع الشوك عليل حافي
لا طلعت يوم نخلتي ولا ضل صنفصافي
لكن عشان بسمتك يا بلدنا نشقى لها

في البـدء كـانـت كـلمـتـك آيتك
كان الصليب والهلال وشمين على رايتك
م الوقتى آه الألم ح تحز في رقبـتـك
ممدوده يا وعدها من مبتداك لنهايتك ..

(صوت الألم بيئن يتفرز في صوت غريب النبيرة
والتشكيل غله كانه حزن بر النيل .. ومتميز ..)

● الآاه ما ح تريحش
الدنيا اللي انت عيشتها قفش ماهيش ح تموت
لكن ح تشيخ وتخوِّخ ..

راح تستبدل شيخ الجامع بأمير ميكانيكي
وأستاذ الجامعة بمراية نحاس ..
الشمس اللي بتعرفها ح تبرد وح تطفئ وترنخ
ح يطلع غيرها من جوف البحر البائس ..
هوا أثقل م الزبيق بيخربش وش اليابس ..
وجفون الأطفال ..
ميه راكده بتطفح بالحلزون اليأس ..
طفل بيصرخ من غير صوت ..
بحر بيطرده أسماكه وبيزنخ
طير بيرفرق على وش العتمه من غير ما يطير
عصافير ساكته وخايفه طلوع الفجر ..

● مش راح تثبت رؤية أي هلال ولا راح يكمل بدر
ولا راح تتلون فساتين ولا ح تتور فوانيس
ولا فيش طاقة قدر ..
كل الألوان رمادية والطعنة الشرعية في الضهر ..
(الساعة اتناشر كانت عز الصبح ..
والفجر ملطش بسواد نص الليل)

● الجنس ح يصبح من غير لمس
ولا ح تفرق بكره يا كافر من أمس ..

● الدلتا من حق باكستان
مادمت دماغك بقى سجادة إيراني
والمس اللي ورثته عن ستك .. بادلته بعمة أفغاني ..

وصبح الخنجر م الأركان الخمس ..
(قهقهة بعدها قطع موازي .. ونهار خارجي
على سما مليانه بنجوم في عز الضهر ..)
● الدولة الآله راح تبقى إله له جنه وله ملكوت ..
ح تدرينا على إيد بعض نموت ..
تفرقنا تقربنا تغربنا تغربنا تبني بنا رهبوت الكهنوت
وتسربنا للأجل الموقوت ..
تمنحنا الحرية نختار المشنقة يا النبوت ..
تصلبنا خلف خلاف على أشجار التوت ..
لكن في كل الأحوال ح تفرهدنا ورا فرافيت القوت ..
وتحيرنا ما بين حزن بؤونه وحسرة توت ..

ريحت خدي على يدي .. ما عيطتش
وشربت خمرة ندى نيلك ما روتتيش
أنا يا للي مفظوم على حزنك ما فرطش
لأن فرحك بمين دبحك ما ريحنيش ..

(قطع ونهار داخلي .. في قلب ضجة اجتماع تاريخي
ملبد بالكذب وبالدهان .. ومنصة ..)

● كل مواطن حر ..
ينفع ويضر .. مادام يستوفى الدمغه ..
يكثر على كيفه ويقل
يصرُّ يقرُّ
يحرُّك يفرك حسب الإمكان ..

يعيش على حل شعوره العيشة المر
معاه دستوره يزقق في أي مكان ..
ونكرر - في أي مكان ..
إلا الاحزاب والنقابات والجامعه

(الكاميرا تركز على ضحك النسوان ..)

● يعمل ما بداله وبكل ما سمحت احواله مبالغه ..

يتعري يتشقلب .. ياكل لحم عياله ..

ينقل أمراضه السرية لأطفاله ..

يزيف تاريخ الثورة ..

ينسى تاريخ الفن .. ينجن

يستبدل أحلامه وأمثاله ..

يعبد ربنا أو يعبد رسماله ..

يصلي بكل لسان يخطر على باله

مش علشان ربنا يسترها معاه ويبارك له ف أعماله .. لأ ..

ولا علشان ربنا يغفر له يمد ف أجله ويعدل له أحواله .. لأ ..

(كلوز أب كبير على إيد بتسبح وايدين بتكبر وشفافيف تهمس

مع نقلة طويله لمناظر سوق الجمعة في مملكة أمبابه

وموقف اوتوبيس جمهورية أحمد حلمي..)

● ح يصلي لصاحب القهوه .. ولسواق السرفيس

لضابط أمن التلفزيون ورئيس التحرير

لمدير البنك العربي ولقدّر التدميس ..

لساعات تسجيل المواليد والمواعيد ولدوريات البوليس

للشيخ اللي بيدن نص الليل ..

لمنادي السيارات أبو دقن وديل ..

لأمين عام الحزب الكذاب
ولشيخ الحاره والمخبر والبواب
لآخر واحد في طابور العيش الفينو
ح يصلي للي بيعينه وللي مطلع ملاينيه ..
كلنا أفرادا أزواجا وجماعات ..
راح نستدل على بعض لتبرير الأزمه ..
ونمارس كافة آثار النفايات الذريه الحمضانه ..
المدفونه ف جوف الأرض ..
كل الشهوات المجهوله والمعلومه
ح تطفح ح الجلد البشري
كافة عواطفنا العاديه البدائيه
أفراحنا مخاوفنا الروحيه والماديه
ح تبدل ملامحها وتسترجع روحها الفجري ..
من أول ما ح نخرج من بطن اماتنا قبل ميعادنا مبتسرين
لحد ما ح نموت على غير ما اتعودنا منتحرين ..
خسرانين الدين بالدنيا وخسرانين الدنيا الدين ..
(قطع / ليل داخلي مظلم كحل كعب الجزمه
يرن في نافوخ الصدى غرقان في ضباب متغير
شعر أسود زي دقون الماعز فوق قبضه بشريه
بتدق بقوه فجريه على ظهر منصة عليها كتاب ..)
● الفيروس ح يسود العالم ..
يبدل نظريات الجدل التاريخيه والشعبيه والنسبيه
يسيطر على كل الفتحات والدهاليز والأغشيه
والأغطيه والمواسير

صوت وحداني بينهنه في الضلمه
كما العاده في السينما الهابطه ..
● هو لوحده ح يفضل على حاله .. مهذب ومؤدب وشريف ..
مع إنه يوماتي بيجري تعديله وتطويره أو استبداله ..

وحده بيغير جلده ويبدل أقواله ..

وحده صاحب كل العزة وحاوي كل اللذة ..

الفاهم والمتمدن والناعم و(الأجريسيف) المتكلم

الطاغي الأمر ناهي القاري الفرد القرد المتعلم ..

العالم ابو العريف ..

اللي بيفتي في الكل كليله

من أول حكمة تزويج القُصّر

للفرض الواجب ع العمله الصعبه

والكل معاه .. يبعدوا عليه أنفاسه

يهتفوا ليه ويوزوا عليه أعداؤه وحراسه ..

مرعوبين من صدغه تجمع م التيه أشلاؤه ..

مع إنه اكثر منهم ما بيعرفش ..

إن أيام الرعب الأهمي لسه ما جاتش ..

(موسيقى عنيفه فجائية مفاجأة بعدها ناي ناعم أشبه بمكمنجة بتشبه

في اللحن المزيكه اللي بتركب على كادرات الموت الرياني في الأفلام

الميلودرام .. أو على كادرات الحب ف لحظه ما بتفرق بين الحبيبين

(الأيام..)

● لسه أيام الرعب ما جاتش ..

نعطش ونخاف نشرب ميه ونجوع ما نتشهاش الأكل ..

القوطه الورد ملقحة ع الجسر وهاريها الدود

الملح بيرشح من ثمر الخوخ
البيت الأبيض ح يخشه السود
الرجاله ح تخلف لكن غربان وقرود ..

(شخائل تنوره وخليط ألوان توت على نبوت ابتسامات

وزرا في جنازة موت على حس صاجات وآهات..

من فوق الكاميرات بتركز على أفخاد وشفافيف شريهان)

● لسه ح نتعود ع الموت ..

تعدى علينا جتت الأهل المنفوخة على وش الميّه وما نبكيش

عادي جدا .. ما تخبيش إن ضوافرك صارت خرابيش

وانه ف دقنك طالع لك ريش

ع الصبحيه نفطر ويا الأموات الطازة ..

ننسى الفاتحه نغلط في أبانا اللي في السموات ..

المدرسة ح تكون الفرن لحرق الجثث الزايدة عن الحاجة

النخل العاقر ما ح يطرحش سوى النوى والليف ..

الميه السوده ح تقطع خلف السادة والحلاليف ..

● لسه ايام الرعب ماجاتش

(دوامات مش شكل الميه ..

وعواصف مش طعم الريح..)

● مواليد بصواب سبعه

رجاله بروس خرفان وحوافر

أطفال بودان أفيال وأرانب ..

نسوان عريانه بست ابزاز

فتيات لها خصيات وشوارب ..

مادقتش جواز ولا قدرت مرة تحيض
شبان بتبيض وطالع لها مناخير جار المناخير
ما عرفتش الخلفه ولها دقن معيز
لا قعدوا ف ضلة شجرة جميز
ولا عرفوا الحزن ف ساعة ما الشمس تغيب
ولا فرحة قمر اربعتاشر في شهر أبيب
ولا داقوا الحب لأول مرة زي التلاميذ
ولا حسوا برعشة أول نظرة ..
أطفال عواجيز بعيون ما بتشوفش
وايدين ما بتطولش واسنان طباشير
ولسان ما بينطقش لغات الإنسان

● لسه أيام الرعب ماجاتش

(يرتعش الكادر وطبل يدق بقوة غجري بدائي بروجي
فانقار يفرش على كل مساحات الشوف من عمق الكادر
بتكبر زوم أفواه مفتوحه من الخوف ..)

● وزرا برجلين غريان ..

أصحاب أعمال لابسين جلد رهيف وحرير
ضباط لها مناقير
فقرا بأكباد مخرومه وبواسير
غيطان حاشفه وناشفه وعاجزه تحمص سبلة قمح
أو ترمى حشة برسيم ..
أهرامات مهدومة .. أمم مهزومة وأنهار ناسيه تفيض

● لسه أيام الرعب ماجاتش

رعب الجوع المتعلب في ورق السلوفان
رعب الموت اللي ما لوش في الآه ..
اللي لا تقدر تقلت منه ولا تتساه
الموت اللي بدون حزن ودون تعديد
واللي بيكي الخلق بدال الدمع صديد

● لسه أيام الرعب ماجاتش

● رعب الشجرة من الطرح البدرى الجايف ..
ومن العود الناشف رعب الإنسان الخايف معدوم الحيله
المكروه عيله وقبيلة
اللي بيرضع لهايب الغل الغيلة
حسب النطق وحسب الألوان
واللي بيتغذى على سم الخلف ما بين الأديان ..
فشاخ ع الخبز القلقان عميان مش شايف
ومات مرعوب م المسرح ومن الشعر وم النسوان ..
(طبل كانه الطبل البلدي .. ويشبه دمدمة الزلزال ..
نبض ما يشبهش لنبض القلب ويشبه له ..
صوت مشروخ طالع من كل الأركان ..)
● إسمع يا آخر أجيال المنقرض المدعو الإنسان
بكره ح تتمنوا دموع الفرحة واغنيات الأحزان ..
في كل مكان ..

ح تشوفوا الأزرق فيروزي وصافي وناعم شفاف .. لكن معطوب
والمتدور متكوّر متساوي .. لكن معيوب ..
والفارع كامل متمكن متكامل .. لكن مقلوب ..
والصلب حديد الملمس .. ناشف ومؤكد .. لكن بيدوب ..
والفني أصيل موهوب ومؤثر وشديد الانسانية
.. لكنه كذوب ..

بيلهيكم عن أيامكو الجايه الأسود من قرن الخروب
يتسرب في عروقكم من مواسير الميه، ومن أسلاك التليفون،
من الخراطيم والبلاعات والخياشيم ..
من مكنة عصر القصب اليدوية
م العيش الافرنجي وميكروفونات الجامع
م الإبر المغلية
من شاشات التلفزيون ودواير إرسال الفاكس وستاير المسرح

● .. بيسيل ويا لعاب الأطفال الرضع
يرشح من حيطان خزانات البنزين ..
من أرضيات خشب المستورد ..
من بوابات المدن الحرة ومهرجانات السينما ..
من ورق التنشيف والتغليف من بسكوت ولبان الأطفال
من أقراص الطعميه وف اكياس النايلون
ودقون تجار الكتب الدينيه

● مع لبن الأم
.. في لحمه أيام العيد الصدقة .. ويا بنات الكيبوتزات

من صناديق الانتخابات واسمنت العمارات مع شهادات التسنين
في ليّ الشيشه وف خطب الجمعة ..
في صلوات الحد وعلب الرنجة ..
في مية بركة وانابيب معاجين الأسنان ..
في بطايق امتحانات الجامعة، في البيره ستيتلا
في حمامات الساونا وتراكات الجري ف نادي البشوات
من أنفاس الزحمه الشعبيه
في نسمة أمسيات الشرفات السحريه
على كل شطوط الشاليهات البحرية ..

● السما تتكور وتسيل

تنزل مطره مش مطره .. الدنيا ما بقتش تمطر
البحر يا دوب يتعكر
النجم الثاقب يتكدر والأبراج العالية تميل
وكرات الدم البيضاء بتتكسر
من ثم وينفجر العهن المنفوش
الكون مش ح يموت لكن ح يبوش
وتتزلزل م الرعب تيجان وعروش ..
الأرض ما ح تطيقش نفسها المكروش

● يبلع دمياط البحر المتوسط

يفز الشيخ البدوي ويفزع في الأسرى ويتعقد الديوان ..

شيء لله يا أهل الله ..

● ظهرت بقرة موسى في العياط
الدلتا بتفح سخونة وشياط
يفطس فرس النهر الخايب
ويشح الطين الأسواني ..
ويموت من قهره الحلواني اللي بناكي يا مصر ..
(إظلام تام واللون مش لونك
والضوء معتم بين المغرب والمغرب
هممه تمتمه عنعنه شمشمه غمغمه وكلام مابيشبهش لأي كلام ..
وسكون يشبه لسكون أول ليام .. صامت مؤلم)
● وحده الضفدع باقي راقد ع الدفتر
بيتمم ع المحضر ويخبي عورته بزيبته .. ويقسمها لمسلم ولأقباط
يحسب أحلام الفقرا بالمارك الألماني .. وقصايد الشعرا بالأنباط ..
يحرق قلب الدنيا على جمر الرعب الرباني
وهو بينشفها قيراط بعد قيراط ..
علشان يحرمها من حلم الإيمان البشري ..
الطالع من ليل الإحباط ..
مع شمس جنون الإبداع الإنساني !!

نوفمبر ٩٢

مارس ٩٣

شكاوي الفلاح الغشيم

عن التمثال المحطم للزعيم السليم

• إلى اولئك الذين مازالوا يرفعون راية
الاشتراكية في وجه العواصف القاتلة سواء
اولئك الذين غيروا ما بأنفسهم أو اولئك
الذين يقاومون ما بأنفسهم متسلحين
بقدرة الإنسان الحر على الاعتراف.

(١)

الدنيا مركب ومتعبيه م الأمطار
وقلبي عاجزان يشوف القمر
يا مين يظمن حيرة الأشجار
والبحر ناسي حتى شكل الشجر

كنا زمان .. شايين على غصن شبابنا، حواديت الشهدا الرجاله .. للعلّه
وللقه شفا .. وكماله ..
تاخذنا لأزرق بحر محيط وتجيّب النيل لابوابنا تحيي في قلوبنا مواويل
الخياله ..
كان الحلم سنابله محاله ..
لكنه بيغسل بحكايات الحب وأساطيره نجاسة الإيد البطاله .. يزرع قمح
الفقرا ويملا حجر الشفاله بالعيش الحاف .. ويظمن قلب العشاق في
الليل الخواف ..
واما الحزن يوافينا وبوالس ويا الظلم - يواسينا بدموع الشوق للإنصاف !

•••

(٢)

حزناك قديم مليون سنة ..
وانتى الفرح صنعة إيديك
إممتى تشوفى يوم هنا
وتخاصم الدمعات عينيك !

شاب الزمن اتغير واندارع القهوه وفي الدوار .. الكون إختل وصبح الفقر
بيتحسر على أيام المحتل .. وأنجبر اتجبر تمّ المعتل ..
حبات التوت حرّمها الدود ع الأطفال .. الشعر خرج من اهتمامت
الشرطه .. صار من تفاريح المؤتمرات الرسميه ..
والطفل صبح حلمه يستبدل قمره الفضة بربع دولار ..
خمدت رنة أنات الناي .. جف ف حلق الدلتا ريق المواويل .. نسى هيش
الأرض حنينه لنشيش الميه .. تاهت قناديل العشاق في ليل الغربه ..
لكنه النيل .. خالي وجدي وعمي ابويا النيل ..
زي عوايد الأم ف أحلام الأطفال - النيل - بيعلق في رقابنا ايامنا حبال ..
يفتلها ويشبكها ف ديل النجمه الشعري تتاديننا اللقمه الرحاله من مينا لمينا
.. تخطفنا الدنيا نتوه في طلاسم أسرار الكذب ..
لكن بنشد الحيل حتى ف لحظة غدر الصاحب وخيانة الأبطال ..
نتذكر إنه من المعتاد أن العصفور بيخاف الصياد .. والنحله مع إنه
بيسرقها الدبور بتحلب عسل الورد في كل ميعاد
وان الفار المرعوب من قوانين الغابه .. لما بيملك فرصه بيطبقها على غيره
يستعدى عليه الأجناد ..
وإن البحر اللي بيوصل بين الناس زي البورصه يفرقها بني آدمين وبلاد ..
والفن ح يفضل باب الحريره .. والأشعار أشجار أبدية أزلية زي النجم

القطبي والفلك الدوار..

ونتأكد أن الظلم ابو الفين وش وش ح يفضل واحد وبدون عنوان أو جنسيه
أو دين .. زي الجهل وزي العدل وقصص العشاق .. في أي مكان كان
ويحصل في كل زمان ومكان .. أممي .. وبدون عنوان ..
زيه زي الحب اللي بيضرد صدر الأرض لضي الشمس واللي بيفتح قلب
الشاعر للدهشه .. واللي بيرعش قلب الفنان بالعشق .. أو يعصره بهموم
الفقر وبالأحزان ..

فيتأكد .. إنه ح تفضل في حياته مساحه لشيء ما .. شيء ناقص محتاج
يكمل، مكروب محتاج يطمئن، محزون محتاج للبسمه اللي تحنن - مجنون
محتاج للعقل وللعمل اللي يجنن ويبشر أطفال الدنيا بآخر أيام البهتان.

شيء أكبر .. من أي كتاب كان .. أطول من أي لسان

أطيب من أي عذاب أو حرمان ..

شيء لسه ما جاش على بال أيها إنسان .. شيء متمرد نافر عايزها يا

أبيض يا أسود .. شيء متفرد يتخطى حدود الإمكان ..

ومفرد على كافة مازرع الفلاح أغصان .. مُلسن فنان .. بجميع نغمات

الفرحه .. وآهات الأحزان !

•••

(٣)

كل النجوم اللي انت حبيتها
إتسرسبت منك في عتم الليل
طمعك في ضي الشمس شتتها
أصبح وصالك في الهوى مستحيل

أنا خفت كتير لأنني عطيتك كل اللي ورايا وقدامي وعشت فقير وتعبت،
لكني ما رميتش حمولي على الغير، طول عمري ما كنتش فاهم في الدنيا
حاجات..

لكني خريشت بكل ما عندي ضوافر صلب جدارها .. كشت لي قليل قوى
من أسرارها، أخذتني لبعض المسافات - ما أمكرها .. كرهتني مدينه
وظلمتها ريف..

وبكل مشاعري حزنت فرحت خفيف .. حتى لما لوت بوزها ف وشي ..
حرمتي بالقصد حاجات .. ما قلتش خيرها ف غيرها والا استبدلت ..
واما حوجتني بتدبيرها لحنان ورغيف ما استبدلت.. ولا بدلت اما كنت
بأولادي ضعيف.. اتعلقت تمللي بحبال تفسيرك وقلق تبريرها .. اتعودت
أخسر علشانك ناس واكسب ناس.. وكتير ياما كنت باكدب واصدق
بالاحساس.. خدعني أماني لبعض الناس.. وإيماني الأعمى ببعض
الناس.. لسعتني ياما سخونة بعض الكلمات اللي بخيرها.. لجمني الخوف
ياما واسرتني الحنيه.. خنقتني كرشة لانفاس.. لاوعتني القسوه رعبتني
بالوسواس الخناس ..

لكني قدرت أعرف وادرك إن النار - حتى النار ف كتير م الأحيان بتكون
بارده وفاتره والعسكر حتى العسكر مش دايم حراس .. واللي بيدوسوا ف
قلب الإنسان مش دايم بيكونوا من الأنجاس !

•••

(٤)

في كل أرض لابد تلقى الأغبياء ..
سياسيّه شعرا .. فقرا والا مريّشين
متكفلين يطفوا شموع الأنبياء
وعلى الأخص ان كانوا يتما موهوبين

إيه اللي جد على العالم ؟
اتغير ؟ طول عمر العالم بيتغير .. موت الدنيا سكونها، هذا غصبن عن
عين اليأس - قانونها ..
حتى الإنسان موته في الصمت يا مجنون ..
إيه اللي أصاب الكون ؟ ..
اتفجر ؟ .. كان من إمتى الأمر أمان .. م الزلزال للإعصار للمذبحة
للعطش الجوع الطوفان .. للحرب الأهليه للطغيان .. طول عمر النبي آدم
قلقان ..
محتار في كل الأحيان مش عارف إن كان متسير والا مخير .. مكتوم والا
محكوم غلبان ؟ ..
وانت يا شمستان ؟ يا للي لقيت لك عين تعلنها بكل أمان في ساحات
الرقص وكباريهات النقص وحضن الولدان ..
(ما خلاص نشفت بركة الاشتراكية والمخفي أهه بان - إتسع الخرق على
الرائق واتعكر للأبد الرايق والسجن لازم له السجن ومادام فيه لقمه يلزم
ليها جعان .. جوز أمي ح اقول له . ويكيضي . يا عمي .. دانا غلبان)
فرحان ؟ .. طبعاً .. طول عمرك كنت بشير المنكر ونصير العسكر
والحراميه ماداموا حكام ..
كان من إمتى قلبك خالي من الهم .. ولسانك مش ماسخ كارف طعم

الدم.. طول عمرك بمصير الانسان مهتم .. لكن من حيث ان الفقير
ضرورة ولها أحكام..
وسبحانه العاطي بمناسبة لكل مطاطي وواطى .. السلطه طول عمرها
ضباطي .. حتى وان لبست ملكيه، عمه وجلابيه ..
العسكر مهما اختلفوا بياألفوا.. قلاشين نياشين وخوذ وبلاطي.. الثوره لما
بتصبح سلطه/ مراحل / ومخاطر وخواطى.. مراكبها ان وقفت تزهب
وتلابط وتلاطي .. وان عامت : يا تتوه.. يا ح تفرق لو مالحقتش شواطى..
لكن.. الشمس الشمس يا حضرة راح تفضل شمس.. والكديه مهما تكبر
أو تصغر - كديه.. حتى في تفاسير المختارات الخمس..
والكذاب فاجر أو تاجر كافر.. حتى لو على قهوة (ريش / الثوار) بيفاخر
شاعر عبس، وبيجهر بالهمس - ح يقتل باللمس..
وح يسمسر حتى على لقمة أمه.. زي ما ضارب ع التواريخ والطبقات
المظلومه)

العيبه ؟ إنك ما سألتس مين العايب)
والخيبه ؟ انك راهنت على الفرس الخايب) وكسبت)

أيوه الدنيا بتتغير وح تتغير .. وح يحكمها صراع الطبقات حتى ف عز
وزهوة الاشتراكية .. لازم ولابد الحامل ترمي حمولها .. لازم وضروري
الساعة تدق طبولها .. وتكون الكلمة .

اللي تقدّر فرسان الصمت يسهلوا بخيولها .. أيوه الدنيا بتتغير)
وح تتغير ..

مش ممكن تفضل سرقاها السكين .. لأن الكلمات ليها معاني واحده .. ف
كل اللهجات وف كل لغات العالم .. ما بتتغيرش .. المال .. الفايده ..

الفايض والقيمه العايد والسجن والحرب والعمال المساواه لاستقلال
الفلاح.. الدين.. العدل.. الاصلاح.. الحريه.. الإقطاع.. الغول.. الوحش..
الجهل .. السفاح..

الجوع الحرمان اللي ناهش عمري .. وعائش على فقري وقهري
وبيشاركني آهات شيخوختي من صغري .. وبيحسدني على حبي لوطني
لشعبي لأمي لابني لبنتي لصاحبي.. لحبيبتي لحفيدتي لشجرتي لجارتي
لشباكي البحري..

لشمسي لحلمي لقمري لشعري وعائز يمسخني يمسخني.. لكن ما
بيقدرش .. لإني عارف وبرغم الغلب الهم الظلم الأزلي القدرى المتغير - إن
الحلم العلم الحق العدل واذا اتكدرّ ما بيتغيرش..

وح تحسه تملي بينبض جوه ضلوعك/ صدرك في أوانه .. بيجري في
عروقك مجرى الدم ويسرى ف علنك وف سرك أفراحه واحزانه.. ما
تتحسّرش

وأكيد ح يأكدلك .. إن الخيره ما تتخيرش.. وانه كثير ياما في الأسواق
الرأسماليه العلنية السرية السوداء .. يمكن.. يتباعوا الاشتراكيين.. أو على
حسب الموده يفاصلوا على قبر لينين ..
لكن لاشتراكيه/ حبابي العين / ذات نفس الإشتراكية .. ما بتتباعش !..
فما تستخسرش

•••

(٥)

جـرـيـتـ عـلـى مـدـرـجـي
فـهـمـتـ عـلـى قـد مـا اـقـدـر
لـا جـرـى طـوـل فـي عـمـرـي
و لـا فـهـم عـلـمـنـي اـخـسـر

متلفع بهموم العشق لوحدي عاصرني وحاصرني الوسواس .. علشان وانا
غرقان في بحور الناس .. معرفتش وما صدقتش إني ممكن أتوه .. لو ما
حكمتش قبل العقل البارد بالإحساس ..

يا خلق الله .. الليل توهني .. غواني .. وفينك .. فينك يا من كنت النجمة
في مرآة وجداني .. بتصحى في قلبي أحلى ما ف قلب الناس أناشيد
وأغاني .. رستني على شط عينيك إرجع لي وكون لي الصاحب .. زي ما
كنت الفرحة في فرحي والدمعة ف أحزاني ..

فينك .. فينك يا من كنت مرايتي .. اللي بتكشف ما بنفسي لما بتتغير بعض
ملامح أحلامي .. ما عدتش شايف روعي جوه عينيك ..

مع إني حافظ تعاويد جداتي السحرة الفراعين الأفريك .. وف قلبي شايل
سر الخاتم والقمقم والديك .. ونادر إنه يوم نتلاقى بسحر النيل والليل
والصحرا ح ارقيك .. أتهدجى خوافي السر الخافي عليه وعليك ..

أحميك من غدر الفرسان اللي ماجوش .. من مكر الزمن المكروش .. ذي
العهن المنفوش ..

وافسر بيك الحلم اللي كان ملو إيديه وما لمستوش .. أمنع عنك شياطين
الإنس الجن .. المتخفيه في سوق الطماعين حواليك .. سوا م اللي كانوا
معاك واتعافوا فانقلبوا عليك .. أو .. م اللي لهوني بأمرك عن أمري -
فاتلهيت بيك ..

خلوني أبصّر وأفسر بالوايم مطرح خطاويك.. وافرز حواديتي من
حكاياتك.. واحس آهات ستي الفلاحه ف ضفاير الفباريك.. آ ا ه .
يا خلق الله .. الحلم بيقلت من نبض اللحظة يا ولداه .. يا ا ه ..
يا هتلري أسهل لو نتقابل في بلاد تانيه وزمان تاني.. يكون أجمل - يُسمح
لي فيه بالحكم عليك..
أخرج فيه من غيم لهوجتي أتعرف على نفسي.. واشوف في نفسي شيء
ونسنى ف برد الشتويه/دفاني في زنانتني.. ومن أوهامي صحاني علمني
اتونس واستطعم أسمك فوق طرف لساني .. ينبض قلبي المكسور
الوحداني.. ألون من دمي الصورة..
عشقي لبلدي يوشوش بضوافر شعري حجارة زنزاني (تسعة وتلاتين سجن
المنصورة الدور الثاني) .. يا ا ا ه ..
الثورة الشعبيه بتقصف عمر السجن. تهد حيطاني.. تحررني وتكتف
سجاني.. وتعوض صبري اللي حبال أيامه مفتوله بحبل شبابي..
وشانقاني !

•••

(٦)

ما عـادش واحد صـحـيح
ولا وعـد باين مـؤكـد ..
العـاشـقين مـجـارـيح
والحـزن بايت .. مـؤـيد !

يا نـن عيون توارـيخ الفـقر .. كون سيفي النافـد في صدر التـين م البحر ..
يا جبلي الصوان الصخر .. إوعى المطره تغسل صدرك من دم الشهدا ..
يا أمل اليتما ف سنوات الفـدر .. دل مراكب بحر الظلمات الهريانه من
القهر ..

خليها عصيّه على القبر إبعثها تشق ف طيات الأعاصير المجنونه تجيب
الفرحة من سالف أيام الأساطير ..
تلون حلم الآهات المره ف صدر الأم الحرة - اللي مدفونة بتفتل حبل
الصوت الإنساني - للوحداني المهجور المدفون في قرار البير !!

•••

(٧)

الضحكة مش وسعى والأحزان ماهيش قدي
الكره والحب صبحم خبزم من غير ملح
وكل هذا الكلام الكذب بيـــــــــــــــدي
زي السحاب إنما يرخ السموم في الجرح !

فينك يا رغيف الموز المخبوز على صدفة فرن عجوز من عصر
سبارتاكوس.

لسه الأرملة سهرانه بتغلى لأطفالها الأحجار.

يا حفان الرز الموعود بالأيتام اولاد الصبر الطالعين من بحر القهر الأزلي
المتزوق بنجوم وخطوط ألوان بريهات العسكر حراس المدنية الذريه
المتعافيه على قمصان التيل البدائية وبيوت بوص الكلمات الأولى المنقوشة
على أغصان جدران مدرسة الغابات المكروشة لانفاس..
الخايفه على الأطفال المطاريد المقاريض وعلى الأحلام المرشوشة بسكر
وفطير.

العشمانه يصحى (هوشى منّه) أو يرجع (ابو ذر) يوفى مواعيدها..

ويا رجوع العيد القمري ف عز نهار التحرير الحر !!

•••

(٨)

يعشمني حلم الشراقي المؤبد
أدور في السواقي مكبّد بنيك
ومن رعب عطشي لفجري المؤكد
على قد عشقي مكبل بليك

وكإنه دبيب الكلمات النمل بيرعش قلبي لحن غناوي (نيرودا) حي وميت..
نقشة أكفان المزيكا في جرنیکا وغزه وكل المدن الفلاحه المنتهكه اللي
نهشتها النظم السفاحه من اندونيسيا لشيلي..
رعشة أوتار الجيتار العاشق.. أشعار الحب العذري في قلب صبايا
خلاسيين وهنود وزنوج في ليل الغابات المطرى المتوهج في ذاكرة الانصار
اللي اتهموا چيثارا بالثوره..
وفاتوه للغول والموت وحده على شط البحر غريب في زنازين التأديب. أو
في ميادين الطلبة ف كافة مدن التعذيب التتري من ابو زعبل للموصل
لسرنديب.. يا ا ا ه ..
يا قلة صبري وطوله العمر الفقري من راس العش لأسوان.. شببت على
طرف صواب حيلي ف أفران حلوان.. ومن طاق الزنزان ماقدرتش أطلع
من جلدي واطوله..
يا هتلري عيني غشيانه من ضي الشمس والا من برق دموع اليتما
الرضعان. اولاد الشهدا المجهولين المفتالين شرعا أو غدرا في كل مكان.
صوتك وانت بتلملم فرط حروفك .. صحاني.. زلزلني هز كياني..
خلاني.. مع إني ما شفتش زيك .. وحداني..
بتحاصرني خيالات الشهدا اللي ماتوالنا بعد طلوع الفجر من غل الأغبيا
أو جهل السجان..

بتحسرنى أشباح الزعماء الحرافيش، جيش المنسيين المصلوبين فى سطور
صفحات الكتب الخاليين م التصاوير الناييمين مخمودين على أرو رفوف
الصمت الممدود فى برود قاعات تغيير العالم بالكلمات والخلافات -
للأفضل..

وحداني .. مع خوفى المرعوب من قلة خوفك .. وكان ظروفي ما كانتش
ظروفك .. خايف من قلة شوفي أشوفك مش إنت .. أكمل وأعدل واجمل
منك دلوقتي .. أيام زحمة لاجتماعات الأممية والكل معاك للأسهل ..
يصعب على حلقي مر الأيام الأصعب ..

أرجع تاني مشنوق بحبال الجهل الأعقل .. مضروب بدراع الرأسمانية
الأطول .. مهزوم بسطور المقالات الأندل ..

آه .. م الحنظل عاقد فى لساني .. بيملّى عليه أوزان الشعر المأزوم النبات
آه .. فى صدري المكتوم النفس .. المحروم من ضلة شجر الحور المجزوز
القمم اللي مكوم على جنبات الطرق الرمم المجهوله لحد الآن من سيبيريا
لعزب الفيوم ..

أحس بأني كإني زيك كنت وراح أكون، يتيم الأب والأم ومحرورم .. إلا من
العيش المسموم والوطن المنصور المهزوم اللي بيزوم فى عضامي .. كاره
أيامي .. مكوم .. بيفتتني قصايد بالعامية .

كإني باتدفى على نار مطفيه، وخشب مبلول ..
باتعتر فى اللي ورايا المجروح المقتول المهذوم، باتكفى واتكفن فى اللي
قدامى مسلوب مأزوم ..

أتقلّى على نار الفرس، اتقلب على جمر الروم .. بايع بكره لحساب اليوم !

•••

(٩)

شريت خمر الدنيا ما استكفيت
فتحت باب المستحيل وقريت
رجعت نمله شايلة نطفة أمل
غرقانه في الزيت ويتقأوح بلو ويا ريت !

وحداني لوحدك .. ويخيل ليه انك راح تفضل حتى لآخر واحد .. وحدك ..
مُثله وعبرة للكون المختل .. وانا زيك لكن قلبي ولساني مكبل بالوطن المحتل
.. خايف م العله ومن المعتل .. تايه في زحام شبرا .. وبواقي ميت سلسيل
صاحبي اللي كان بيقسم ويايا اللقمة أصبح بيستخسر فيه القرش ..
واخويا اللي كان بيشاركني همومي وهدومي .. سهاني وماكبرش وصدريقي
الشاعر أنكر .. ناكر .. ان اللي ما بينا زي ما هوه بحالته وما خسرش ..
أتذكر - مكسيم جوركي في المنفى طريد .. راجع يتذكر إسمه الحركي في
وطنه المتحرر والقلب وحيد .. يحلم تاني بصهيل خيل المطاريد .. بالثوره
صبية رقيقه تخاف م الدم ..
قادرة تتخفف م البرد بكسرة خبز وتتخفى من الضلمه في ملايات الليل
وزحام العيد وتحارب بإيدين عزل وصدور مصدوره ..
من أجل الفجر الجاي م المنفى بالشعر .. وتستناه في الزنازين بالصبر
وبالمواويل ..
أيامها كان قلبي يا ودبك نص دليل .. وكنت بنص لسان لكن بالقلب بحاله ..
سوا كنا في عشه أو في القصر .. كانت مصر الريق اللي مسكر في حلوقنا
بطعم النيل ..
أتذكر .. شلبيه ومحمد جاد وأغاني نيرودا يمررني رغيف العيش .. تبهت
صورة جوزفين في دخان الكيروسين وخيانة الشيش ..

أدور في وجه چیقارا وشهدی عطیه عن سر الغابات المنسیه المتعبیه بهم
الفقر السارح علی حیط الورش الكارو فی الطرقات المغبره المتفطیه
بسحاب النّطره البخلانه علی الفقرا من میت غمر لحد المكسیك، بین
النحاسین المدبوغین الجلد وهنود الصبار المصبوغین الریش، من میدان
الطلبه لفلسطین الخیش.. مالاقیش.

فی قلبی مغروزه کل رایات الثوره الحمرا المرفوعه علی سطوح المدن الورق
الهیث، بتعض ف جنبی دوسیهای التقریر. الاختتام. الدمغه التآشیر.
الخطط. التحلیلات. التوصیات. الجاهزه البایته النابتة زی دقون الأيام
المتهانہ علی خدود النسوان العواجیز الحرافیش..

والرجاله الكفرانه فی ضواحي أثینا ودكرنس تحلم بغموس العیش الحاف
أو بقشیش الخدم الباقي من تجارید جيش الترك البدو التتر الأمريك
الممالیک المهابیش - جوايا یعیط.. ما ابکیش..

اتذکر جثة عبد الناصر ولینین مکفیین فی حنوط الموت الشعبی المتکفن
جوه براویز الصور الشعبیه الرسمیه..

اللی بالأمر بتتشعبط علی صدر حیطان النسیان.

وعلی غلاف الکتب الخرسا اللی بترفض تفتح قلبها للإنسان غلبان أو
فنان إلا إذا کان درویش !!

اسأل شطآن الكاریبی.. اللی شهدت لیلۃ مارسینا أنا وانت ورفاقك فقلبتم
لیلها السكران البوکر لنهار.. ونطقنا فی جملة مفیده حقیقه کل الصور
الشعبیه الشعریه.. باسم الشعب واحلامه الشرعیه..

وصدینا بكفه القادره الجباره إعصار الزمن الصعب الغدار.. مش بأسألك
إنت .. ما تجاوبنیش..

أنا بأسأل نفسي وكل أيامی لسان.. لیه جمر میدان الأحمر مش قلقان..
من تقل الرجلین الدایسین علی صدره ومش عارفین سره ولا سر سکوته

وموته وليه ما بيتفجرش.. لما الأكاذيب الشرعيه.. تتكلم متعافيه بلسان
العسكر دراويش الفودكا يهود المنكر، أصحاب نياشين الطاعه والخوف..
يا هتلري يبقى سلامة العقل نتيجة حتميه لعدم الشوف ؟
عند اللي اتعود كذب الكلمه واللي اتعود يرمي حموله على أي ظروف
صدفه زي الطفل اللي اتعود يكبر ولا يغلطش..
فيغلط كل ما يكبر ولا يعرفش كسوف
سبحان الله يا جورباتشوف .. الحكم كما الشعر ماهواش موضه .. ولا..
بس كلام وحروف.. زي الذره اللي انشطرت راجعه بتتجمع برضه وتخلق
قوتها وطاقتها الأكبر.. الذل يا صاحب العزه ماهواش دايم من ظلم
العسكر.. الشرف الثوري الموضه اصبح بيلائم أي ظروف.. والنقد الذاتي
حجه لستّر المعروف..
إغسل توبك كل ما تكبر واتتكر لو ظرفك مش مألوف..
أخفينا جروحنا حتى عن روحنا.. والرأسمالية لعبت ع المكشوف .. فاعمل
معروف.. واشهد على ما كان بينا من دمع الحزن وآهات الخوف..
الأم اللي فاتوها اولادها لجل يموتوا على الجبهة أو في السجن أو المنفى
تقول لك..
مين اللي خلاك تتباهى عليها وعليه بلسانك.. بمكانتك وتاريخك
ومكانك.. مين علم شعرك يعايرني بلفتي.. ولهجة أمي.. ويخير ابويا
وجدي الأمي غصبا ما بين الحلم الرياني والحق الأمي..
الخيره ما بتتخير.. لو في القلب الحس اتحجر والهمس اتحير.. حيرتني
وانا مش قد الحيره.. ما بين دنيايا وديني.. بين حرיתי وخزيني..
العند يكفر زي الفقر وزي العوزه واكثر.. زي ما بتكفر طوابير العواجيز
المتغربه فوق صدر الوطن المحتاج..
تدفن ليه أجدادي ف صدري وتعزيني.. تبروز صورتك وتصفيني..

بتسيني ليه الماضي لحساب الحاضر.. تحرمني استفسر ليه عن بكره..
تعايرني بجراح التاريخ الكافرة اتكسر - ازاي ؟ وانت الانسان الأجل
والأعدل والفضان ؟
مين اللي بلاك بشروط التاج ؟ وبألاعيب الكرسي والكرياج ؟ مين اللي
غواك بالراحه المحميه بقلق الزنزان ؟
إمتى الثوري فيك اتحول فيك سجان ؟ إمتى الحلم اتخشب جوه كتاب ..
واستوطى الباب العالي فطاطى علشان يكبر.. فين قلبك لاخضر ؟
ليه دبابات الشعب تخوض في ميادين الأطفال ؟ ودفاتر الخطه ما
بتسكرشي إلا بدم العمال..
والفن معتر في دهاليز السياسيين.. متعكر ..
داحنا من أصفر سن فرحنا معاك وفرحنالك.. بميزان العدل وميزان
الموال.. حلمنا بضى الفجر الطالع من خلف آهات الأحمد الدامي يشق
رخام جدران قصر السلطان.. في كل مكان ..
غسلنا بإيدك عن خد الدنيا دموع الأحزان.. كبرنا بيك حتى اما كنا
بسببك نصفر.. فاكر..
ووالاً لهآك الكبر المنكر فبقيت بتفضل صمت النسيان أفضل ما تتذكر
شعر النكران ؟!

•••

(١٠)

ح يـعـدـلـوا مـصـيـرك
ويـبـدـلـوا خـط سـيـرك
طـول مـا جـنـون حـيـاتك
مـرـهـون بـعـقل غـيـرك !

أشهد إن العالم أصبح أنكد، وكأن إمبراح أحسن من بكره.. الحلم ماعادش
بيملك يدخل في جسم قصيده .. الفجر صبح أبعده، الخير أعنده، والشعر
السهل الطيع بالشك ملبد .. أشهد.
النار المتوهوجه في جبال الانديز بتطقطق على لحن جيتار الثوار متهدجه
في كنايس غابات الفقرا - الظاهر ح تظل شريده..
شعاب مكة الحفره الجفره بتبشر كل بنوك الأرض وكل شاهات وخانات
وآيات الدنيا .. بديانه جديدة..
والأممية نزلت سوق الباله تفاصل ع الحرية وتستبدل ثقافتها الحتمية
بسجادة بلاستيك وبقيديو حديده..
الحزب الثوري صبح له حق يخش الدوري وبقى عادي .. إنه يمتع نفسه
بحفله ومجلة ومكيده..
طهران استبدلت الغنوه الشعبية بعديده .. موسكو صبحت مانشيت
الصفحة الثالثة في أي جريدة .. ومصر - سعيدة ..
بتدور في الصناديق المرمية ف حوش البورصة الخلفي عن فرصة -
محاولة - في مقابلة جديدة ..
ألمح بتروجراد أو بطرسبرج وأيها بترو بتشحت في محطات المترو .. أو
وحديها ف صحراء الشتا والثلج الأبيض .. قاعده مسهمه في الكوخ أبو
رجلين الكتكوت الأبيض ..

مهزومه عجوزة بتفلي الشعر الأبيض دايله بين أسواق المدن المزحمة في
العالم شبّه التالت وما بين الجوع والخوف بتحلق في الليل الأبيض ..
قدام البيت الخشب المهدوم السقف المهدود الحيل المهدوم الحيله وواقف
على شط البحر الأبيض ..

مرعوش بينوح في وش الريح الكالح لايبض ..
بيصلي لقمر فلوريدا الجارح لايبض .. يلسع شفّتي ولساني الشعر المالح
لايبض ..

واشوف في دغميشة الصبح حوارى شبرا الشعبيه بتلهد ورا طبق الفول
والعيش الصابح .. عمري الجارح بيشقق في لساني .. سحرني الفول القارح
والا الشيبه سخطت أحزاني ..

بدلت القول على طرف شفايفي .. والخوف نساني ! .. يا ا ا ه ..
الأيام سكاكين بتحزف لحم الجرح .. بتجز اسنانها على الهم المكتوم
الصوت، قرش الملح، وانت يا صاحبي يا غريب وخواجه .. يا للي مافيش
ليك ولا لينا عندك أيها حاجة .. يا للي ما كنتش أي .. ولا كان فيه زيك في
زمانك زي .. وكانت لملمحك في التصاوير ضي ..

لكلامك طعم وفرح وكنت بتدعك عينا نفتح ونشوف .. تقوى دراعاتنا نعمل
من حطب القطن سيوف .. نبني من طمي الترع البلهارسا سواقي وفساقي
وفبارك ..

نتعارك على أحلام السن الأخضر نكتب في دفاتر من ورق البفره أحلام
العالم في شكل حروف .. نحلم بجزاة المعروف .. بكتاب الديب اللي غلبه
بالغنوة .. خروف ..

وكبرنا معاك واحنا بنزك وحين نسمع صورتك صوتك نجري ونطير -
عصافير للحلم تقاوح ريح الخماسين والخوف ..

تقطع دابر كل دفاتر كسر خواطر عمال التراحيل .. وتدفي برودة سجن

الحجز اللي اتعود يغدرني !
أعذرني.. وزي ملوك الأساطير الأولى.. دبرني.. قلقي على بلدك طول
عمره بيكبرني.. قلقي عليك بيصغرني.. إحنا اتغيرنا والا أنت قصدت
تغيرني.. والادمانا اتصفت فاتعكرنا..
النيل اتبدل حاله وأصبح كل ما يروينا - يكدرنا.. الجنة اتفتحت ع البهلي
اتبعتنا.. إنسأقت غصباً للحلم زمرنا.. طبلنا رقصنا زمرنا.. هتفنا زعقنا
سكرنا.. عسكركم والا عسكرنا..
حكم الخوف والكذب فقس بيض الحية في معسكرنا.. أصغر حارس في
طابور الفرحة كسرنا.. ورضينا وعمرنا ما اذمرنا.. بدلنا الكاكي
بالجرافتات.. والجلابية بعزيرتة بلاستيك والعمه بكاسكيتة والذمة
صبحت على ندهة تليفون..
يرحم أسلافك يا (جيثارا) يا مجنون.. الثوري أصبح بالتعيين.. ويفضل
لو مهزوم مأزوم.. يعدل حسبُه ونسبُه على قد ما يسمح أدبه وشيبة شنبه
ف حفظ وترتيل الكلمات..
التعلب سهانا وفات.. إستكفينا من الجنة بفسحة في فارنا - بدلنا الحلم
برحلة للقمر.. بيعنا الشعر بتمنه - بلاش.. وحجزنا لأحزابنا ف غرف
الإنعاش.
بدلنا العلم ببيانات التأييد والاستتكار - والحلم.. ومواويل الحب
بمنشورات الخط العام الملزم للعقل العام المتحرك قدماً للبحر العام من
أجل الحلم العام اللي زرعناه بالترغيب والترهيب في قلب الطفل العام
اللي ح يكبر بالترتيب والتدريب فيبقى الشاب العام.
المتدرب في الحقل العام المتجرب في السجن العام المفتوح طول العام.. من
أجل الحق اللي رسمه أمين الرأي العام.. الملهى في إحتفالات الرقص
العام..

سبعين عام .. لا حول الله يا (أبو عامر ..) ..
وأنا كان قلبي ضعيف قدام الشعر الأبيض .. مافهمتش سر حضورك كان
إيه معناه .. أجيال بتسلمني يا ولداه برضايا لعيال الراجل لايبض ..
عمك (صابر) مصلوب بإرادته على شط البحر الأبيض (جاد بُرق)
مضروب بمزاجه بكل خناجر أكل العيش الأبيض -
(عريان) مرعوب من نظرة عين اولاده بيتحدى جيوش البيت الأبيض ..
وانت شعرك ماسخ كالح أبيض .. بحرك مالح هايجه على شطوطه منافع
ومصالح .. كل العالم قابل يتصالح ..
وخصوصا على دم الفقرا اللي اتهجروا يتامى على شط الأزرق لايبض ..
الى انت لوحدك واقف له على الشط الثاني متسلح بأماني واغاني قديمه
ومعاني .. متلفع بريات في لون أحزاني .. الحرة الحارة .. الطالعة من جمر
الآ ااه ياني .. الشارخة ف وجداني .. بتسألني وتستجوبني وتستنطقني
تشل لساني ..
ليه الريح اللي فردت أشرعتي راجعة ومن جدري قالعاني ؟
ليه الليل اللي كان ستري وغطايا بيحط عليه ويتسلل في تلايبب ألحاني ؟
ليه جمر الشعر بيظفي وخمره بينشف على طرف لساني ؟
ليه ؟ .. مع إن الحرية والعدل وحق الفرحة .. كانوا ومازالوا الحلم اللي
مصحصح فيّه النيل والخيل .. وأغاني الحب، هدير الموج في البحر
الإنساني ..
وف قلبي اللي لسه بخيره بيشهق يتنفس عطر جروحك وجروحي وما
بيهريشي من ذنبه لذنبك
وبيحلم يشعل تاني شمعة روحة من شمس الوهج الرياني ف قلبك ..
ليه ؟ مع ذلك في بحور الظلمات بتقذف وحدك .. وحداني ما زلت .. والا
حتقبل تخضع لشروط الجارة . ؟ يا ترى معاك أفكار والا حجارة ؟ .. وح

تفتحها على البهلى تجارة.. ؟

والاح تقدر تنفد بيها ويجلدك من حمى الكلمات والجمل المختارة ١٩
خدني معاك.. ما تسبنيش اتكفن بالألوان في متاهات الأعذار .. المكّاره..
أنا خايف.. وحدي.. (ميت سلسيل) دخلت كردون العصر.. قلبت ع الوش
التاني بقت ولا (شبرا ف مصر) - مدينة ! فرحتها بيكره صبحت طبله
وزمارة وزينة.. وزغروطة ممطوطة حزينة..
خدني معاك..

يمكن أقدر وياك.. نستجوب كل الأموات.. عن ضحكات الأطفال وزهور
عباد الشمس وشجر التمر الحنه.. مسيرة ماو.. وعيون إلزا.. والمتبني
ونجمات الميادين الحمرا ف ليل الشتا والخمرة..
شهداء أول مايو. سولاريس.. كورنيش المزرعة سجن الخارجة.. اضرابات
عمال الترسانة البحرية. شابلن. قهوة رمانه.
قميص هوشي منه. كتاب النيل. فيروز. عذابات غربة بيرم. باب توما
تمثال بوشكين.

حواديت أطفال أرابيات. تلج الصدفة على ظهر البيدر عبد الناصر
وكريتر. حنامينا. دفتر برلين. الخال فانيا.
طاغور الهندي وابن إياس. أشعار لوركا. بوتومكين. ابن عروس. مقتل
شهدي عطيه في أغاني فؤاد حداد ورسوم شليبه.
النار اللي كلتي يوم كلت البنت القبطيه ما بين لبنان البترون والسبتية.
نسألهم عن تفسير.. تبرير.. ترضية..

عن كلمة سر السوق البشرى ف عصر التسوية..
يمكن تهذا وترتاح في قلبي أرواح الشهدا المجهولين الإسم المعروفين في
قوايم إحتفالات التكريم الوهمي العام..
المنسيين في هوامش اجتماعات ذكرى مرور الأعوام ع الهم العام.. إرحمني

من الظن العام.. ومن الشك العام..
يا راحل وحدك وفايتتي للألم الأكبر م الألم العام. لأنه آهاته بتحرقني
لوحدي.. يا راحل وحدك وفايتتي لوحدي..
قلقان خايف مرعوب للآخر.. باتقلب وحدي على جمر العشق الفاتر..
اتقلى على نار وشماتة شعر اليأس الفاجر والحقد الغل العام..
إرحمني من الحزن العام..
ويا إمّا تاخذني معاك لمحيط بحر الظلمات العام.. مأسور في شبك
الأعوام الحتميه عوأم.. متمكن ملسن متأكد وحويط..
يا ترجّع لي قلبي بسيط.. روعي بسيطه وحلمي صغير.. وبسيط.. ويمكن
حتى حلم عبيط.. كان ضاع مني في الزيتة الزحمة وسباق سنوات
السجن العام..
ومازلت باحن له للآن.. وبادّور فيه على ضلة شجرة بسيطة..
في أرض بعيدة بسيطة مش باينه على أي خريطة
تحتها أبدر عواجيز الأحلام وارويها بدموع أحزاني.. في سالف ليّام..
يمكن يتخضر من تاني.. حلمي الانساني..
اللي عمره ما حينساني ولا أسلاه..
واللي بيهرب منها معايا.. وباهرب وياه..
من أرابيز دهاليز الكذب العام !

●●●

هالووو... أمريكا

(ليلة أمريكية. سودا.. بيضا.. وبالألوان)

• كتبت هذه المسرحية كتابه أولى باسم
(ليلة أمريكية) وكانت في أغلبها إعداداً
يشمل عدداً من مشاهد من المسرح
الأمريكي وأضاف لها المخرج (حسين عبد
ربه) إحصادات ومواقف معاصرة وقدمتها
جماعة (ستوديو الدراما) عام ١٩٧٥ ولكني
فضلت كتابتها مرة أخرى لتكون رؤية
شعرية أشمل لفكرتي الأساسية تستوعب
تطور الأحداث باسم : ليلة أمريكية سودا ..
بيضا وبالألوان

برولوج

هناك في الغرب من نهر الكلورادو ..
مكان باحبه واعشقه واهواه ..
بكل ما في قلبي وعروقي ..
وبكل ما ح اكونه وما كناه ..
وبكل ما حلمت بيه وآمنت واستتيته ..
وبكل ما يهزني ساعة عيوني تراه ..
مكان باحن إليه .. وأحلم أكيد ح القاه ..
هناك .. بتعلا الصخور فوق الجبال العتيقه
زي الخيال الحقيقيه ..
ترسم مسار الزمان منذ العصور البريئه
تتنفس الغابه تلهث خطوة الميه ..
تتلون الرمله بلون كهرمان ..
ويآ جنون النسيم .. تتفرط الأحزان ..
لكن بكفه الجريئه بيقف الإنسان
يكتف العاصفه في السلك والعجله ..
ومن الأزل منذ كان ع الأرض كان سيد
كان النحاس والحديد طيع كمثل العجين ..
واضح كأنه المطر والدمع والميه ..

لما بكفوفه القويه الخشنه والإنسانيه
خلق أمريكا .. شق السكه للحرية ..
إنسان بسيط خطاب ..
نجار تبدع صنعتة الأخشاب .. تتطقتا ..
فلاح يفهم سر همس النخل والعناب .. ويعشقها ..
جنايني له في المكن
ومكنجي له في الشعر والأصحاب - يصدقها
يرقص مساء السبت من قلبه
ويروح صباح الحد حتى الكنيسة
يسكر إذا ما البنت قالت باحبه ..
يروض السكك الحديد والخيول بإيده الونيسه
ويكره الموته ف بلاد الغير عشان مطامع خسيسه
وله في حزن الأغاني وف رحيل الطير
حين ينزل الثلج فجأة يشيب ويقل خير البراح ويعفن
التفاح بسبب الأزمه ..
آاه ..

آه يا أميركا وباعشق ابنك العامل .. إنسانك الفلاح ..
اللي نسيم الخلا ينده له كل صباح ..
يحب السبلات .. ويحمل البرسيم .. ويرضع الغنمات
وفي المواسم يباشر الحرت والتقليم ..
ويقدس الكراسه والتعليم ..
كل السلاح اللي عشقت كفه واستكفت به
أجن الحديد . المقص . الشرشره .. المفتاح !!

•••

الكان

- : حين يدخل حضرات الساده إلى المسرح ..
ح يلاقوا عمال التجهيزات منهمكين في الشغل زي
ما همّه في كل مكان بيعيدوا رصف المرصوف،
ويقيموا المهود ويهدوا القايم ويطلبوا في المتطبل ..
الفعل المسرحي مر عليه سنوات ..
- : على أرض الصاله نشاره وأسلاك ..
وبقايا أجساد بشريه .. عظام ومعارك .. وروايح
بويه ومسامير وعفونة أسماك ..
- : سلم بروحين ممدود للسقف وراسخ على راس الكل
يهدد طول الوقت بكارثه ..
- : ما يصحش ان المتفرج يرتاح .. ولا ح يليق الليله نهاده
أو نتحالف وياه ..
- لكن مع بعض نحس مرارة الآه سوا كانت شوق أو حزن
.. يمكن ضحكتنا ساعتها تكون م القلب ..
- : في مكان ملحوظ جدا .. في البعد البؤري للحركه على
المسرح .. في قلب المعمه الدراميه .. حيث كل شيء
بيتم ضمن اللعبه .. والتمثيل ع المكشوف وحيث تكون

العين على الأماكن - أكثر الأماكن اشتباكا واشتراكا في
الحكاية .. بنشوف (مواطن) .. عادي جداً .. زي ما
بنشوفه ف أي مكان .. طيب وبسيط للغاية .. لا تعلق
ولا حربايه .. نموذج حي وسائد للبَّه العام .. غير
المخجل غير المكروه .. اللي بيعترف الكل بشرفه ..
واللي الكل بيحلف بيه وبشرفه .. واللي انتهك الكل
كرامته وشرفه .. وهو ولا دريان ..

ولا حاسس باللي حوالية .. ولا باللي بيتدبر علشانه ..
مش علشان أطرش وأعمى وأخرس .. لأ ..

- : لكن علشان إحنا جميعا زيه .. وانظر حولك ..

أو في أي مرآه تلاقية .. وتشوفه .. مطنش ومتيس
وضاربها طبنجه ولا مبالي .. لا مشارك ولا متجاهل
أيضاً .. بل بالعكس يخيل لك أحياناً أنه موجود ..
وعجيب .. علشان هو حقيقي ممثل من أكثرنا صفاقه
وقلة دم واكثرنا بلادة حس .. وحسيّه وسوقيّه زي اللي
بينام مع زوجته والخدامه ف نفس الليله .. لإثبات
الذات .. ويمارس كل طقوس اليوم العلنيه بكل تبطل
وطهاره .. ويظهر طهره وكرهه للذات ..

- : ح نشوفه أول ما حندخل .. بيمارس عادته اليومية
الفسولوجيه .. وهو بيقرأ الجرنان البايث .. وطول
العرض حنسمع منه أو حنشوف بعيننا تعليقاته صريجه
وواضحه على كل اللي بيجري .. قاصد ؟ أو مش
قاصد ؟ .. هذا لا يتعلق بالإسقاط .. ولكن بالإحباط ..
بالتزويق ..

- : كل مكان صالح للتمثيل الليله ..
- : وكذلك كل الناس .. قاعدين سواء أو واقفين
الأعلانات إليهم تتسلل حتى لا ينفصلوا عن جو البيت
تتخلل أحداث العرض كما أحلام اليقظه ..
وتخربش في نافوخه حسب ظروف المخرج وحسب
الإمكانيات .. أما الإحصاءات والأخبار والتصاوير فقد
تتغير مع مر الأيام .. وحسب الموضه .. فالدنيا ما بين
الغمضة وانتباهتها بتتغير ..
والأفضل نفهم .. نقدر نختار ما حيخدم مع بعض ..
- : وهيا نبدأ مع بعض ..
وقبل ما نبدأ بشويه .. يا إما بعد أو قبل الأغنيه أو بين
البين .. لا فرق ..
- : المهم حقيقي أننا نبدأ .. من أيها مبدأ من أيها مفرق
مش راح تفرق .. لازم نبدأ .. علشان إحنا اتأخرنا كثير
.. والقرن الواحد والعشرين مش راح يستنى ولو كنا
خيرة أمم الأرض .. القطر ما بستتاش حد .. فيا
حضرات الساده ..
- : نستسمحكم في بعض العذر .. (تعليق من مؤخره
المواطن) عفواً .. لو خابت في سهرتنا نظرتكم أو خاب
أملككم .. لسبب أو آخر فسمعتم قولاً .. أو لفظاً ..
مكروها ..
- : أو سرا .. ما تحبوش قدام الناس تقولوه
- : أو شفتكم فعلا اتعودتم عن غيركم تداروه ..
- : أو بسبب غمزة أو همسة .. أو إشارة تخذش حياء

- السيدات .. أو تؤذي مشاعر الفتيات العذراوات ..
لو كان هنا أحد من حضراتهم ..
- : حضراتهن .. يا سيد - هنّ ..
- : هنّ .. لأنه إن حصل لا قدر الله .. فالحقيقة نقول لكم
إننا قاصدينه .. لأن المثل الشعبي اللي إحنا عاملينه
شعارنا .. وحافظينه .. يقول للي ناسيينه ..
- : يا بختي بمن بكاني وبكى الناس عليه ..
ويا خيبتني بمن ضحكني .. وضحك الناس عليه ..
- : وافحت بإبره ولا تسأل عويل عن فاس ..
- : صح .. حقيقي .. حقا .. حقيقة .. والحقيقة حقيقه
ولو كانت مرّه ..

(تعليق من المواطن) ..

- : حقيقي ؟ .. حقيقه ؟ ..
حقيقه إيه يا خلق ؟ .. صدقتوه .. ؟
فوقوا .. داخنا اتهرينا كذب يا حبايب ..
- : قال حقيقه .. حقيقي ..
- : إحنا حالفين اليمين ..
- : ها وأأ .. يمين .. ؟ .. طب ليه ما حالفينش اليسار ..
- : حلوه دي .. ملعوبه جدا ..
- : لأ وإيه ؟ .. تسوى مليون من غير فوايد ..
- : ها .. حلوه .. احنا حالفين باليسار ..
- : طب وليه مليون جنيه .. إشمعنى يعني باليسار مليون
جنيه .. قصدك إيه ؟ ..
- : قصدك إيه .. فيها إيه ؟ ..

- : آه .. لجل ما يقولوا عشان الليله ليله أمريكية
جاي تلسّ .. لأ .. داخنا صاحيين .. يا حبيبي
ونعجبك ..

- : وبلاش اللون ده معنا ..

.. (عدويه ..)

يا ساده إحنا قاصدين الحقيقه .. لا يسار ولا يمين إحنا
ناقصين إختلاف ؟ ..

- : ايوه ناقصين إئتلاف ..

- : إحنا قاصدين الحقيقه .. قلبها .. قلب الحقيقه ..
أبيض واسود .. مش حتفرق ..

- : لأ .. حتفرق .. إنما يا للا بلاش تضييع في وقت الناس
كفايه اللي ضاع من الحقيقه ..

- : هش .. صمتا .. هو انت عشان واقف لي على مسرح ..
وماسك لي ميكرفون مالersh سلك .. وواقف لي على
جردل والا كرسي والا زفت بتفكر إنك مالك العالم
ومالكني .. وبتفهم وح تفتي .. تقول حقيقه .. هي فين
هي الحقيقه

- : إحنا مالكين الحقيقه .. إحنا ..

بس حيلك .. هي فين ؟ .. وحقيقة مين يا اخ ؟

حقيقتي .. ولا حقيقتك ؟ ..

- : الغايب والا الحاضر .. والا الماضي .. ؟

- : حقيقه المهتوم والا القاضي .. ؟

- : المليان ولا الفاضي .. ؟

- : الكفران والا الراضي .. ؟

- : حقيقه الراجل ده اللي بيضحك على طول ..
- : والا حقيقه الست القاعده ف آخر الصاله ومخبيّه قبله
زمنيه تحت جونلتها ؟ ..
- : والا حقيقه الشاب الشايب ده اللي مستتي وظيفه
وعامل بيه .. ؟
- : والا حقيقه الشيخ المتصابي اللي مفكر نفسه زعيم الأمه
ونازل تصريحات غير رسميه .. ؟
- : والا حقيقه انك هايف .. وان المسرح مات .. ؟
- : والا حقيقه انك ميت وبتتكلم ..
- : ولا الحقيقه النايمة ف قلبي .. سكينه تالمه وكدبه .. زي
النار والسيف الحامي .. ؟
- : والا اللي في ايدين مراتي عجينه بتتغير حسب الموضه
أو حسب الظرف ..
- : والا حقيقه دوري اللي حفظته ومش مؤمن بيه ..
- : والا قولي اللي قلته وما حفظتوش ؟
- : والا كلامي اللي حفظته .. لكن عمري ما حافظت عليه
- : الحقيقه .. اللي مخبيها .. حتى عن نفسي ..
- : والا الحقيقه اللي مخبيها عن أولادي .. ؟
- : والا اللي مخبيها عن البيه المدير ؟
- : والا عن جارك .. عن أصحابك .. ؟
- : أو اللي عن البوليس مداريها .. إعترف .. إعترف ..
قول الحقيقه واعترف ..
- : والا قصدك الحقيقه اللي تايهه ويا هذا الساهي جدا ..
واللي وكأنه ما هوش ويانا قاعد .. وبقي له يبجي

ساعتين بيهرب من حياته في الكنيف لجل ما يمارس
حقوقه .. وهو يفكر في أبسط حلم من كافة حقوقه
السياسيه ..

(تعليق من المواطن)

- : قصدي الحقيقه الموضوعيه .. اللي لا لها دعوه بيك ..
ولا بيّه .. لا غيبه ولا خطيه .. ولا ورا الزواق مستخبيه
- : يا حبيبي ارتاح فإن الليله لو قلنا الحقيقه لابد تبقى
أمريكية !.
- : قصدك إيه ؟
- : جرى إيه ؟ .. لا قصدي يا اخويا ولا قصدك .. إحنا
مش بنقدم سهره مع أمريكا .. يبقى أكيد حتكون
محشيه بالبوليتيكا .. والبوليتيكا .. صنعة أمريكا ..
- : إنزل بالمزيكه ..
- : أووه .. بردون يا عزيزي .. دروري دروري واياك تتسوا ..
إن إحنا لابد .. ما تفضل مع بعض قريبين جدا .. من
بعض .. ومن الحكيكه .. حلوه دي .. حلوه ؟ ! ..
- : هالوا .. أمريكا ..



أيض

- : في يوم من الأيام، وكانت أوروبا
بتقاسي من وجع الميلاد الجديد
أيام رهيبه وكانت ع البشر صعبه
العلم بيقيم ديانتته فوق صواري الحديد والرأسمال
محتاج عشان يشد قامته محتاج أكيد .. لعبيد ..
- : قدام طريق الحضاره يشقوا سكك التجاره
ويمهدوها : بالخداع تاره ..
وتاره برايات ومجد الوطن ..
أو بالإيمان والشطاره ..
نهزم جميع المصاعب ..
- : إفرد قلوب المراكب دور مع الموجه ..
واثبت بأن الأرض كرويه
- : كافة كنوز الهند جنة عدن ..
أقرب لإيد الملك من همسه في ودانه ..
- : كله مكسب ..
أكيد حتكسب .. مافيش مجال للخساره ..
- : أشحن البحاره ويا الموج .. تروح لبعيد
أبعد شطوط الأرض ماهيش بعيد

الأرض كرويّه .. ونداء التحدي شديد !

غناء : نبني عالم جديد الكل فيه سعيد
بالنار وبالحديد وننشر الحضاره
:- يا ملكنا بعد إذناك بحر شرق وغرب
صوت الذهب في ودناك تشمه حين تجرب
:- مهما تبعد تقرب مجد الوطن مناره
واحذر يلها منها عدوك بالمهاره ..

- : من ليل العصور الوسطى

من ظلام الجهل والتعصب والفقير والإضطهاد

من سنين القهر وليل التخلف والعناد ..

عدينا الظلمات للدنيا الجديده ..

نحلم بالبيت الخشب اللي يا دوب يحوش المطر ويدفي ..

نحلم باللقمه الشريفه اللي يادوب تشبع وتكفي

- : ح نزرع في أرض الكفر والأوثان

كلمات المسيح وآيات الطهر والإيمان ..

اللي تنور وتشفي قلب الإنسان ..

- : آمين ..

- : صلاه من القلب لباب السما المفتوح ..

يسمعها الرب بعيد عن الجدران المنقوشه والعتب

والعبايات المنقوشه ..

وأتواب الطواويس والصلبان الذهبية الضخمه اللي

بتخفق وتهين الروح ..

- : آميييييييين

- : مهدوا طرق الرب المستقيمه ..
 شيلوا آياته وكلماته لأركان الأرض الأربعة
 حرروا أرواحكم بتحرير العالم الجديد من الشيطان
- : الشيطان يسيطر على الأرض البكر ..
 مالك سر كنوزها من بترول وذهب وقصب وبهار
- : محتكر كل خيراتها ..
 من ماس ونحاس ونعم ربنا سخرها لشعبه المختار
 ووهبها هديه لمن آمنوا
- جزاء وفاق لانتصارها الحاسم على الكفار ..
 - : الشيطان أصفر وأحمر وأسود
 داير في الغابات البكريه عريان ..
 مش فقر وجهل وإنما علشان
 يشوه صورة الرب بريش ودهان
 ويقيد نار الحرب الكافره والحقد الكافر ..
- : الشيطان عايز يهدم مملكة الرب اللي وعدها
 أولاده الشجعان .. الأبرار .. آميين ..
- غناء :** إقتل إديح هندي أحمر
 أحلق احرق فروة راسه ..
- : م الشط الشرقي للغربي لشمال الجنوب
 في رصاص ديناميت اسخن عبي مرسوم مكتوب
 تمحي وتمسح دين أجناسه ..
- : ما تخليش حته تهنا له
 حاصره .. حاوطه واقطم وسطه ..
 مين حيث لا يدري تعالى له ..

إشعل دائما نار وسواسه ..

- : دا ملكنا يا ابني .. قال لنا .. ما دمنا مالكين وقتنا

المجد توب على قدنا .. والكون بحاله ملكنا ..

من فحمة للحمة .. لنحاسه !!

- : خلصوا العالم من الشر والشرير

لجل ما تسطع شمس الله فوق مملكة الغرب

- : لجل يضوى الحلم البكر ..

حلم الرواد الأوائل والسهول اللانهائية

الحلم اللي بيكبر في دفا البيوت الخشب

على طرف الغابه البكر اللي غنى لها وعاشها

هنري ثورو ..

- : هالو أمريكا .. هالو ..

أمريكا الأولى .. أمريكا توماس بين وجيفرسون

والشوق الإنساني المشروع والأبدي لتحرير البشرية

أمريكا اللي كانت حلم المهاجرين الأولانيين في الأرض

وفي الحرية ..

- : آميبييين

- : لكن السوق ما بيرحمش ..

والأحلام مالهاش في البورصة ..

واحد + واحد بيقوا إثنين ..

الشعر مالوش في المستندات ولا في الأرقام

- : خايف أصحى من الحلم

الاقى نفسي خلفاً دُر .. وكأني درت مع الموجه درت مع

- الأفلاك .. والأقي هنا زي هناك ..
- : إصحى .. إتعامل ويا الواقع والقوانين الطبيعیه بشكل طبيعى وواقعيه
- : إنت من أصحاب الأملاك .. الآن
- أرضك أغلى وأهم حقيقه ف كف إيدك ..
- أرضك مش حلم ما دمت المالك
- لو رمشت عينك ح تصير الهالك
- : الموت يترصد خطاويك ..
- من خلف الشجرة .. من بين الصخره والصخره ..
- من شبابيك الجار .. اللي من تحت أسنانه بي فكر ويدبر
- يرميك عنها وياخدك سخره ..
- : الموت حواليك ..
- طالع م النهر وم البحر وزاحف كالأعصار
- : إزحف واتملك .. حدودك هي حدود العالم ..
- : إقتل واتملك .. حقك لابد أنك لابد تعيش
- : العالم كله كلاب تنهش في كلاب ..
- إحنا على حدود الغاب ..
- : إتحقق حقق ..
- دقق .. صك للدنيا مبادئها الجديده
- : قانون الانتخاب الطبيعى
- هو قانون الأرض الجديده .. والعصر الجديد
- الممتلكات الجديده محتاجة لإيد عامله كتير
- لجهد خارق وكبير ..
- والوضع على بساطته معقد .. هيّن لكنه خطير ..

- : لذلك .. نحن نصدر أوامرنا الملكية ..
بإرسال كل المجرمين العتاوله، والمحبوسين
المتمردين الخونه والخطرين على النظام
والأمن العام واعداء الكنيسة والمغامرين والمقامرين
والمتآمرين على الدولة ..
كلهم على أوّلا ..
أن يشحنوا للممتلكات الجديدة ..
يحموا أراضي التاج وينشروا نور الحضاره ..
- : باي باي أوروبا ..
- : واصلنا بإسم الملك ..
إن لكل واحد من رعايانا حقّه ..
أن يبني حياته الجديده في
المنفى بعد سنوات العقوبة تكفيراً عن ذنبه ..
بالعفو حنقفر له . يبدأ حياته الجديدة السعيدة ..
- : وينظر الملك .. بكل عطف وإنسانية
لأحلام أبناءه الشرعيه والطبيعيه ..
فهي أساس أحلام الوطن الأم وزاد الحرية ..
- : إبنوا الأكواخ سهلة النقل واتقدموا ..
شقوا الطرق المعروفه .. فوق الأرض المجهوله ..
- : إتقدموا ..
تحت رايات القوانين الملكية صلوا للرب
واتقدموا .. وحسب القوانين الطبيعية
اكتشفوا أسرار الكون .. فكوا كل القيود ..
واتقدموا ..

- : تعالوا إلى يا كل المضطهدين .. من كل مله وكل دين
من كل أرض تعالوا إليه .. يا هريانيين من أي ظلم يا
مظلومين ..
- : قلب الملك وياكم .. وعناية ربنا بترعاكم ..
الأرض واسعة وبراح ..
- : بريطانيا بيوريتان - كاثوليك فرنساويه وبلجيك
أسبان برتغاليين .. إزحف واتملك ..
- : طليان ويهود ألان
بقلوب مليانه شهوه للإمتلاك ..
- : إيرلنديين بيحبوا الحريه هريانيين من المجاعه ..
إزحف واتملك ..
- : هولنديين جماعه ورا جماعه ..
مد الخطى واتملك ..
- : واللي رماه الزمن واللي دعتة الشجاعة ..
شالوا معاهم جنون العاصفة والموت ..
- : عشان تعيش إقتل ..
عشان تلاقي الأمان في الغريه .. اتملك !
- غناء :** ويرقصوا الملوك .. ويزقطنط البلاط
ويقسماوا الفتايم ذهب خمسين قيراط
والتاجر المغامر
والمفلس المهاجر
ليله صاحي ونايم سكران م الانبساط
من بعد اللقمة حاف .. والنوم من غير لحاف
اتشعبط ع الكتاف ويطل العياط ..

واللي ما يرضى يدفع..
اقرا يا للي ح تسمع
الكون كله ح يخضع.. للمدفع والسياط ..

●●●

- : ذهب .. ذهب .. ذهب
- : (إني أحكم .. يا للروعة الساحره
يالها من طيعه، قوية دولتي ..
حيث سعادتي وامجادى وكرامتي)
- : صوت الذهب صحى اوروبا
فتح عيونها على القرون الجديدة ..
- : صحيت من ليل العصور الوسيطه ..
بتشفى بالثوار وبالثوره وبالأحلام البسيطة بالأفكار
بالرأسماليه الوليده وبالتجار ..
- : (سوف نكون ذهبين مثل هذا الذهب !)
- : الذهب بيقوى إيدنا العنيده ..
- : في كل حته إختلط وحش الجشع بالاضطهاد
النهم بالألم .. في كافة البلاد ..
- : امتزجت صرخات المضطهدين في سبيل الحريه بأنين
المعذبين في سجون الأباطرة والقياصره بآهات
الشقيانين في الورش والمطاحن والمعاصر والمدابغ
والمسابك الجديدة ..
- : إختلطت كلمات الثوريين ..
بهتافات العسكر المشحونين للقتل أو للموت ..
- : خبى الذهب خبى فيه حد بيتابعنا ..

- : الشمس بترهبنا ومش بعيد تسلبنا ..
- : خبّي الذهب ورا اقفال سبعة .. خبّي ..
- بعيد .. بعيد .. مين عارف إيه اللي متخبّي ..

غناء : أوروبا بتنزع توب الأقطاع ..

ويتلبس عباية التاجر .. علي أفروال الصناع
وتشد إيد السخره ع المقاديف ..
والمقهورين ع السيوف والمدافع ..

- : مد الخطاوي بوعي لجل المنافع ..

من أجل تتسيق الخطط

وتقسيم المواقع وتبادل البضائع ..

وتوزيع أدوارنا على كل الفضاء ..

- : عيش وسيب غيرك يعيش

لو ما قدرتش تسرق حلمه ووقته

- : عدى وخليه يعدي .. لو ..

سكينتك على سهوه ما حزّتش رقبتة

حط الحرس على المصبات والمنابع

قيم الحدود والموانع

أمّن طريق الرجوع تأمن من الجوع ..

إمتلك قوة المبادره ..

القادره على التقدم والطلوع ..

واللازمه لكي يتم الخضوع ..

- : حصن المواقع ..

- وجند في كل أرض أخلص التوابع ..
- : من كل مله ولون
- على اتساع الأرض واتساع الكون ..
- مدرسين ومفكرين كهنوت
- : ثوار لهم في الحلم حسب التخصص
- : وصيارفه بيّفهموا في الجنس أو في التجسس
- ومصلحين يقدرّوا البنكنوت ..
- ويفسروا القوانين لدعم التلصص ..
- (تعليق من المواطن البسيط في شكل تمطيّعه و صيحه
- تشبه جده طرزان لما كان في حضن أمه الطبيعه)
- : كان سني حوالي ١٧ .. لما بكل شجاعه غزيت الغابه ولما
- خرجت وسني فوق العشرين
- كنت غني واموالي بتتقدر بالملايين ..
- : سامعين .. يا اولادي ..
- شفتم وسمعتم صوت الروح اللي ورثتها عن اجدادي
- شفتم عمكو بصحيح وأخويا .. دمه بيسري في عروقكم
- وعروقي ..
- : لابد تحصل معجزه ..
- دايما حتحصل معجزه ..
- يمكن .. ح تحصل .. معجزه ..
- : فاكر صورة ابويا الوحش .. كنت ف حجر امي وكانت له
- دقن كبيره وخشنه .. كانت جنبنا نار والعه .. وصوت
- ديب .. في الغابه بيعموى يقرب ويبعد .. كان ابويا
- عظيم .. جدكو كان راجل .. جبار له قلب وحوش ..

- : لما وصلنا رمانا في العرييه أنا واخواتي .. وأمي وكل
العيله وساق الخيل على طريق مرسوم في الأرض دي
طول وعرض .. ما يقفش إلا عشان يبيع .. ويكسب ..
- : يبيع ويكسب .. الذهب .. ذهب .. ذهب ..
نتحمل عشانه التعب والسفر لأقاصي الأرض .. وتقدر
إعتماداً عليه .. تعمل كل شيء يخطر على بالك يوم ..
هو اللي يخلص روحك م النار .. ويدخلك الجنة ..
- : هي دي الروح اللي لازم تكسبوها ..
والمبادئ اللي لازم تصونوها ..
إكسب حب الجميع واتحملهم تكسب كل فلوسهم ..
أيوه .. خد .. جمد إيدك .. آه ..
الحياه حليه ملاكمه .. حره .. بدون قوانين ..
- : داري وشك .. إديه في بطنه لو كنت بيها حتغلبه إسمع
يا ابني انت وهو .. اللي تغلب به إلعب به ..
- : واوعى تتعارك ويا الأغراب في أي مكان حسب النزاهة
والشرف .. وإلا مش حتخرج تاني عمرك .. من غابات
الأرض حي ..
- : الثروه هي النزاهه .. والشرف .. الكرامه والهويه
جيبك هو بطاقتك
ممکن انت تشوفها سخيغه ومبتذله وسوقيه
لكنها حكمه حقيقيه .. واقعيه ..
- : فيا إما تموت ولا حد عامل لك أي حساب ..
يا تعيش والكل بيعمل لك ألف حساب وحساب ..
(تعليق آخر من المواطن)

بحثا عما يفريه بمواصلة دوره

واما يلاقي الحد الأدنى .. يعبر لنا عن فرط سروره)

- : في الأول .. راح نحتاج للمال ..

علشان تلقى يا دوب مطرح تزنق رجليك في الزحمة ..

وتلقى يا دوبك مطرح بين الأقدام ..

- : بعدها يلزم تقف حتى ولو على رجل وعكاز ..

إنجاز .. تحتاج مركز وكيان ..

تزاحم بالكتف ما بين لاكتاف ..

عشرات ميات ملايين لاكتاف

- : مين راح يسأل لو كان ده قانوني والا بخلاف

- : .. خواف ؟

- : إرجع .. إهمد لو خواف ..

لكن اتقدم خطوه .. تتقدم .. كل ما تجمع وتلملم

تعرف إنه ماهوآش كاف ..

- : تقاتل علشان توصل وتحصل غيره ..

مافيش في الدنيا عنب مر ..

كل اللي ح تتلم عليه .. تحصن نفسك بيه ..

ضد تدهور سعر العمله الدائم .. وتدهور سعرك ..

- : متوسط يلزم تصبح فوق المتوسط ..

- : فوق المتوسط لازم تعلا وإلا حتنزله ..

- : طايطي لازم تصبح أعلى .. وإلا حتوطي وتتعيب ..

- : كل ما زاد اللي ف جيبيك .. ح تداري عن الأعين عيبك ..

وتزيد في القوه مع الأيام .. وتكسب لاحترام ..

- : المال منبع القوه، المال في حد ذاته ..

وبكل صرف النظر عن كل لذاته ..
يصبح بدايه ونهايه
يبقى الشرف والهيبة والغايه ..
والمصدر الرسمي للقوانين والتشريع
يقلب شتاها ربيع ..
ويملك الجرايبع سيوف الجساره ..
- : لأنه في حد ذاته مقياس صحيح للنجاح ..
للريح أو للخساره ..
- : وتقل قيمة كل شيء ثاني ..
ما دمت تقدر تشتريه وتبيعه ..
حتى الشرف والوطن وكله .. من مجاميعه ..
- : كل المشاكل تحلها القوه .. بالراحه أو بالمفاجأه ..
خللي السلاح هو اللي يتكلم .. اتقدم ..
دق الأرض بكل قوه ..
- : ومكان بيوت الخشب على بيوت الحجاره ..
وبدلها إرفع ناطحات الحديد ..
- : إرفع علمنا يحضن القاره
ويبشر الدنيا بنور الحضارة .. وبعصرنا الجديد ..
- : ومن فوق أعلى قمة في الويست بوينت ..
وسان كونتين وكاليفورنيا ..
طرطر جوه دماغ العالم .. بالنسخ والرقعه
بالمسرح والسيما ..
- : بالصوت والصوره .. أساطير عن أجداد الغرب
المجهولين ..

- : أغاني وحكايات شعبية عن أجداد مجهولين ..
 مهدوا طرق المدنيه .. وماتوا دفاع عن الحريه ..
- : واستأنسوا شياطين الغرب الوحشيين وارضهم
 الهمجيه ..
 وفردوا ضلوع العالم لجل يساع القرن العشرين !
- : حكايات خياليه وحقيقيه عن الرواد وعن أمريكا
 الشعبيه ..
 حيث كان الواحد منهم نجار حرات حداد راعي يبني
 جسور وقناطر ويمد السكك الحديديه .. وينشئ مزارع
 ويمهد وديان ومراعي .. عن أمريكا .. براح الدنيا ..
- : وربيع البنت اللي بتستنى حبيبها الراعي ..
 على صوت الجيتار تتجمع أنفاس الناس ..
 الحب بيوصل طرق الغابه .. بين الناس والناس ..
- : نصطاد غزلان وأرانب ونلاعب السناجيب .. ونطار
 الديب ..
- : أمريكا الأولى .. أمريكا الشعبيه ..
 من غير ما كارثي ولا بنتاجون .. من غير بنوك وديون
 أيام ما كنا بنتنفس مع بعض بكل عداله هوا البريه
 ونتقاسم خيرات الأرض ..
- : قبل القوانين الزايفه ما تتبدل بقوانين اكثر زيف
 قبل المدن الزحمه ما تخنق صدر الريف ..
 أيام ما كان الإنسان شرفه اللي بتصنعه إيدته ..
 وكرامته - ف كونه إنسان
 أهل وصحبه وجيران .. الله ..

(تعليق منغم وسوقي ..

زي البارود يحش في عروكك وفي عروقي)

- : مين اللي قال إن المهم إن الإنسان يكون قادر وراضي بالعمل ..
- ده شرط تافه وعادي للسعاده .. وخبل ويليق على أرض عاديه وزمن عادي ..
- لكن هنا .. الحياه .. صعبه خشنه .. لكنها في غاية الوضوح ..
- : القوه .. هذا قانون الطبيعه .. ومن الطبيعي .. إن الطبيعي يسود ..
- : لابد من قوه تصنع قوة الأحرار وعلى الضعيف الخضوع ..
- : زي ما بتخضع لنا يا بشر .. البراري والطرق والربوع ..
- إحنا ولاد الطبيعه .. وحلية البشريه ..
- : موهبتك مش بس تقطع أشجار .. أو تشق الطرق في التلال والجبال .. أو تشيد سدود وقناطر .. أو تقيم الحدود وتحميها .. لأ .. مش كفايه ..
- : أهم من كل ده القدره إنك تتطَّق البندقية .. لجلن تسمر بيها الخوف في عين أعدائك ..
- : الفاس مش للحرث وبس .. الفاس للقتل كمان ..
- : شرع الأجيال الفدائيه اللي اختلطت من حلوقها الميه المره بالعرق المالح ..

- : بالدم .. اللي الفرد القادر عمره ما يشرق بيه ..
ولذلك كله لزم التتويه ..

غناء : وبعد منهم جه رجال الدين وحضروا الراهبات..
ومكان كنايس الخشب بنوا المعابد بالنيون
وجه وراهم المحامين واصحاب الياقات
كتبوا المعاهدات والعقود حسب الشرايع والقانون
وبعد منهم جه صيارفه فنانيين ومومسات
من أجل يلقي الكل لذه ميسره على كل ثون
وف كل ناحيه بنك قام ومؤسسات
يحميها من حقد الرعاع شرطه وسجانه وسجون

- : ومكان البيوت البسيطة تعلا الناطحات ..
ويهد المصنع أضلاعه ييلع يمضغ عشرات الورشات
ويحل القلق العصري ويجري في عروق الإنسان
جرى عقارب الساعات العصريه ..

- : بداية الوردية صفارة الشغل الوحشيه
تحل محل الصفارة الراقه في مزارع تصحى مع
الفجرية لكن على مهل المهل ..
علشان مالكة الوقت ومالكة المسافات ..

- : وتموت في القلب الأساطير القومية البيضا عن المدن
الأولى وعن الديمقراطية والحريه ..
- : وتتضم الطوابير العاطلانه البيضا ..
للطوابير الجوعانه السودا ..
للطوابير المنفيه المنقرضه الحمرا ..

يجمعهم فقر البسطاء ويساطة الفقرا ..
- : لأنك علشان تطلع وتقرب .. محتاج لكتاف غيرك ..
- : محتاج لرؤوس أعلى شويه من حد الطين
تختصر المسافات للقمه ..
- : وتحل المصلحه بارده وجارحه ..
محل الكلمات الطيبه وعبارات الود .. وبسمات
الزوق حتى بين الأخوات
(كأنه بيحكى لصاحبنا الساهي)
- : شارلي عمره ما كان محبوب
هو صحيح محبوب حبه - لكن مش قوي
كان موجود في الصاله بيعرض عيناته ..
وساعه ما دخلت .. ودني لقطت كلماته .. قال ..
يقصدني : السيد قشطة وصل ..
ضحكوا الإثنين مع بعض واتغامزوا عليه
وكتموا قصادي ضحكتهم
وشارلي قفل الشنطة بتاعته بكوعه ..
وقف مستتي أخلص واخرج .. على نار ..
وخرجت من غير ما أبيع فردة شراب واحده ..
وسمعت ضحكتهم خناجر في ضهري ..
مع إن لو كان العجوز لسه حي .. يا سلام ..
كان راجل مالهش زي ..
وكان زمانى مدير وماسك الفرع كله ..
العجوز كان أمير وطيب .. إشتغلت عنده عمري كله ..
كنّا زي الأصحاب .. لكن ابنه مش طالع له

- أکید ده ابن حرام من امه ..
دانا شلته على كتفي وهو نونو
ياما فسحته ولاعبته وكنت أول من فتح للشركة
أفرع في الشمال .. ما كانش إبنه ده اتولد ..
ولا كان للشركة نفسها رأسمال .. أو وجود ..
إفتحوا الشبابيك ..
حاسس إني باتخفق .. ح اتخفق ..
- : كل شبابيك البلد مفتوحه ع الآخر يا ابني ..
- : الإنسان الأمريكي في كل مكان ..
قام بعمله بكل جديه ونشاط .. خلق بلاده من العدم ..
وف كل موضع قدم .. حقق مئات المعجزات ..
- : كل أفكارنا العظيمة اتجسدت .. قوه ورسوخ
صبيناها ف شكل إسمنت وحديد
ومباني صلب أبدية لها هيبة وشموخ
- : كان ممكن يفضل عمل الإنسان فيه نوع من الشعر
لو كان يفضل متعه ووسيله لتحقيق الذات
- : لكن ليه أصبح الشغل قوه عنيده .. وأصبح نوع م
القهر .. ؟
- : ليه الإنسان يتحول ترس ف آله عربيده من صلب
وزهر .. ؟
- : ليه إستبدلنا قصايد الشعر
بتجاره الخرده .. ومشدات صدر النساء ..
ليه قهرتنا المانشتات والعنوانين ..
- : ليه صار الفن جنون والفنانين مجانين ..

والريح بأي وسيلة شريعه ..
والريح بكل وسيلة هدف القوانين ..
- : ليه صار الانتاج وزيادة الانتاج الغايه والدين
إنتاج وفير آي نعم ..
يضاعف الأملاك ويزود لوته لاستهلاك ..
وتصبح وفرة الحياه وهمم .. أي وهم ..
- : وهم في دماغ الحالمين فارغين العقول ..
في عالم مجنون ومش معقول ..
بتتغذى فيه الخنازير بالبطاطا ..
وبتشرب الأسماك اللبن والقهوه ..
- : والناس تتغذى بالكلمات عاجزه عن الفعل
وينفطم الأولاد الأطفال ع اليأس ..
يكبروا على مهلهم بصعوبه
ويموتوا على سهوه .. في غمضة عين ..
(يتحرك صاحبنا اللامبالي ...

دون أن يلتحم جدا بالوضع الحالي)

- : كل يوم الصبح أصحى الصبح بدري .. أفتح عينيه
واشوف الدنيا واشكر ربنا .. لأن الليله عدت وما
اندبحتش في السرير أقوم أغسل سناني .. واحمده ..
علشان لقيت ميه بتجري في المواسير ..
أحلق دقني متلهوج بسرعه وادعى للعدرا
واشكرها إذا ما انجرحتش ..
- : في دقيقه ألبس هدومي واصلي شكرا للمسيح
علشان لقيتها ما اتسرقتش

- : أنزل وأنا ممنون خالص لرب الكون علشان الكهريا ما
خليتش بيه وانا في الاسانسير وما اتحبستش وأعدي
للرصيف الثاني واحمد ربنا
- : لأن في الزحمة ماحدث خدني سكينه ف جنبي واعدي
الشارع وانا مزققطط عشان ما اندهستش واوصل
الشركة اضحك .. لما يدخلوني .. لأن معنى كده ما
استغفوش عني .. ما اترفدتش .. أخلص شغلي تمام زي
كل يوم ..
- : واشكر المولى الرحيم من كل قلبي عشان اليوم عدى
بدون جزا أو خصومات ..
- : أركب الأوتوبيس وانا راجع يحرسني الإله العظيم لأنني
لقيت مطرح لرجلي شعبطه ..
- محظوظ ما احتاجتش تاكسي يحرمني العشا .. ويبقى
نفسي أركع على باب العماره .. علشان وصلت سليم ..
- : وأقف استنى الأسانسير وأدعى ربنا يبعد عنا النحاس
ولا ينقطعش التيار .. وعلى باب شقتي قلبي يدق لحد
ما تفتح مراتي .. أطمئن إن الشركة ما طردتناش .. أركع
للمسيح واصلي شكراً لما تاخذني في حضنها ..
واتأكد أنها ما فكرتش لسه في الطلاق ..
- : أصل أنا وحداني قوي ..
- ماليش أصحاب ومن زمان قوي نسيت عناوين أهلي ..
وهمه نسيوني ..
- : وأصعب حاجه تقطع قلبي .. هو الفراق ..
- : والإحساس طول العمر إنك لوحدك .. !

●●●

أسود

غـنـاء : أشنق علق زنجي أسود.. واكتم على أمة أنفاسه
في غـيـطـان القطن وفي المنجم
خلييه يـخـجـل من لون ناسه
:- سمم له الميه والأرغف زيحه من السكه والأرصف
:- خلي عينييه دايمه في مداسه
:- ده رئيسنا يا ابني قـال لنا
ما دمنا مالكين وقتنا.. المجد توب على قدنا
أبيض مريرب زينا .. ووطننا كله حقنا ..
من فحمه ولحمه ونحاسه ..



:- من غابات افريقيا صادونا وسلسلونا بالسلاسل الحديد
شحطونا من بلادنا البعيده في مراكب الخشب المعطن
في بحور الرطوبه والعفونه والعرق ..
في حمى من روايح الصنانه والبراز ..
نقلونا لجنة الرب الجديدة ..
:- لجل نغزل من دمانا الحاره ونعصر لحمنا الأدمي لهم
ساعات هنا وسرور وليالي راحه وسراير غرام ..
:- لجل خاطر السيد المحترم وعشان مزاج المدام ..

- : وزي ما بيخصوا التيران في الغيط خصوكم ..
وعشان ما يضمنوا على طول طاعتكم داسوا وافترسوا
أمهاتكم وبناتكم وبموافقتكم رضيتوا يعلموكم الخوف ..
ويهدوكم للصراط المستقيم ..
- : ويقدموكم قرابين لإله العصر والمال العظيم .. اللي
هربوا لرضوانه مع الحريره من ظلمة أوروبا ومن
عصرها المر القديم ..
- : ويكل عظمه وابهه ركبوا الخيول اللي روضتوها على
طرق بكريه انتم اللي شقيتوها ..
- : ويكل عنجهيه ركبوا القطورات اللي بتجري على عجل
وسكك حديد انتم اللي مديتوها في البراري والغابات ..
- : علقوا المحاريت في رقايبكم ..
وساقوكم للأرض البكر اللي من يوم ما اتخلقت
ماشتمش ريحة فلاح ..
- : إحرتوا لحد الشمس ..
حطوا البلط في ابدكم .. إقطعوا لحد الشمس ..
(الحركه المصاحبه تثير دهشة أورعب وخوف المواطن..!)
- : ربطوا الحبال في رقايبكم .. موتوا لحد الشمس ..
- غناء :** في المطابخ إحنا الطباخين ..
وعلى البيبان العاليه إحنا البوابين
وفي المصانع عتالين
وفي الورش الحمالين الحدادين النجارين
وفي المكاتب فراشين ..
وفي الغيطان الحطابين الحجارين

وعلى الشطوط الصيادين

نحرت لما لحد الشمس ..

نعزق لما لحد الشمس ..

نقطع لما لحد الشمس ..

نصطاد لما لحد الشمس ..

وننام لما تغيب الشمس ..

نتمنى ما تطلعش الشمس !

- : وتضج الأرض الحره وتتشق من القهر ..

تتفجر أنفاسها الحاره بارود وحديد وذهب ونحاس ..

تمتد عروقها السودا سلك حديديه على رقاب الناس ..

قضبان زنازين .. حراس .. تربط أضلاع القاره الكبرى

وتثبت بنيانها يكبر يعلا .. يقل الناس لكن يكتروا في

الأعداد

- : يصبحوا زحمه وضجه .. لكن بيقلوا

- : الواحد فرد ..

- : كلّ وحده .. قطه .. جرد ..

- : ترعبه آلات التتبيه .. ترعشه صفارات المصنع اللي آلاته

بتلغيه تكتم أنفاسه العمارات اللي رفعها فوق اكتافه

- : يوضح ويبان زي الشمس .. هزاله وضعفه كل ما بان

على الخارطه المدن الكبرى بتضوى بالألوان .. وتتفصل

الأرض مدينه وريف .. يشق ما بين الطبقات حد

السيف ..

- : ويبان الفقر تتجسد الفروق أرصده: ألوان .. عروق

تكبر مدنك يا أميركا الحره يصفر إنسانك ..

- : وبيان الضدين ..
- : كل مدينه ٩ اثنين ..
- ينشق معاها القلب الحساس نُصّين .. !
- (يحكي الأسود للمواطن اللي كان
في حيره تعكس عليه كل ما يجري ..)
- : أنا إسمي سام .. من مدينة برمنجهام ..
- سبع سنين وأنا باشتغل في منجم الفحم الكبير
أول ما تدخل المدينة بتاعتنا .. تلقى يافطه كبيره خالص
إعلان .. بيرحب بالضيوف اللي داخلين المدينه ..
بخط كبير ملون .. مرحبا !!!!!!
- لكن الحقيقه اللي بيقولها ابويا .. وهيه صدق ..
- : (برمنجهام قلبها قاسي قسوة الصلب اللي احنا بنصنعه
وقلبها إسود لون الفحم اللي احنا من بطنها بنطلعه)
- : وأنا مش مسئول عن قسوة قلبها
ولا عن لون فحمها .. ولا مسئول عن لوني .. أنا كمان ..
- لكن علشان أفضل عايش في أمان لازم اتعلم
إزاي أمشي جنب الحيط ..
- : الإنسان لازم يكفي خيره شره ..
- يحط أعصابه ويحفظها في تلاجه ..
- وضروري ضروري .. يحس إن فيه حد بيراقبه حد يعد
عليه خطاويه .. ويقتنع ان مش من حقه يتلف حواليه ..
- : ليه زميل بيجر البغل اللي بيثيل الرمل
اللازم علشان تنظيف أفران الصلب ..
- ولما تعدي عليه تسع ساعات في الغلب ..

المشرف الأبيض يزعم فيه ويقول :
- : إن كان لك مزاج تشتغل ساعات إضافية إنت حر ..
البغل لأ .. حرام ..
إياك تحمل عليه حبة رمل ثاني ..
خده للإصطبل ياكل .. ويستريح .. بس قبله نصفه ..
- : وصاحبي دايمًا يرد في أدب ..
(حاضر يا مسترلين) .. ويحمد ربنا ..
لأنه مش ويانا تحت الأرض ..
- : حالتنا تحت زفت خالص ..
هو برضه بييجي عليه وقت يستريح بعد شغل ٩
ساعات .. ريسه بيفكره علشان راحة البغل ..
- : إنما إحنا يا للي تحت .. ياه .. هووه ..
لا احنا عارفين إشتغلنا قد إيه ؟ ..
ولا إيه أجرتنا ؟ .. ولا إنتاجنا إيه ؟ ..
وزي ما المندوب بتاع الشركه .. يكتب ..
صرافين الشركه .. تحسب !!
غناء : شركة حركه كلها بركه
وانت صامووله في ترس الحركه ..
سلم نفسك للشركة .. طواع مندوب الشركة
تكسب من عطف الشركة
ح تعبى فحم الشركة .. موزون بميزان الشركة
تقبض أجرك م الشركة محسوب بحساب الشركة
وتنام في بيوت الشركة .. ساعة ما تقول الشركة
تشتري حاجتك م الشركة تغسل في احواض الشركة

- تاكل في اطباق الشركة تشخ ف مرحاض الشركة
والموت ان دق ابوابك.. لازم تعمل في حسابك
ترحل عن أرض الشركة ..
- (كلهم يشكون حالهم للمواطن)
- : في كل موسم يطردونا من الأراضي والسكن
بيعتوا الإنذار وفي كل الحالات
معظم العائلات ما تلحقش تلم هدومها حتى ..
واللي بيصيبوا المزارع من سكات.. البوليس يقبض
عليهم .. ويتهمهم بالتشرد ..
- : صاحب المزرعه جاهز على طول يدفع كفالتى ..
واما اخرج أشتغل عنده سداد للدين وسخره غصب
عني..
- : واللي يهرب تاني آه يا ويله يا ليله المظلم يمسكوه تاني
بتهمة انه هريان م الديون ..
ودي أخطر تهمة ممكن محكمه بيضا
تحاكم بيها إنسان اسود..
- : لما ضربوا القس شارلي بالسلاسل الحديد
قصاد الكنيسة ..
صورة العدرا بكت .. سالت دموعها م الفزع ..
- : كنت يومها في المحطه ..
شيء طبيعي لو تكون عايز تسافر
تبقى موجود في المحطه ف موعد القطر المسافر
إنما اتلموا علينا فجأة ما تعرفش ليه ..
- : ضربوا أم اولادي بالسكينه بعد ما أبعدونى ..

- اتلموا كلتهم عليه ودغدغوني ..
بعدها .. شفت رجاله البوليس بيضحكوا
لما كانوا بيجرجروني ع السلالم ..
- : لما كنا بنطلب التليفون تلاقي اربع جهات ردوا عليك
المطافي الشرطة والاسعاف .. إدارة الكهرباء ..
وعاديك .. يهجموا كلك عليك ..
وعينيك ما تشوفش غير النور لازعاج الحكومه ..
- : مره كنت في يوم مسافر ..
على راسي برنيطه شبه برنيطة راجل اسود ضرب
واحد كانت بيضا بالرصاص ..
أنا كنت مريض بالسل ورايح لجل اتعالج ..
وكل أطبّه المستشفى شهدوا بانى كنت هناك .. جوه
المستشفى .. مافيش فايده ..
وبعد ما مات في جرة هذا الموضوع اكثر من ستين
سبعين إسود .. حكم القاضي عليّه مؤبد ..
شكل البرنيطه اللي المصنع بيطلع منها ألوف .. أصدق
من كل أطباء المستشفى .. اللي شهدوا معايا ..
واصدق من دم جميع اللي راحوا ضحايا ..
- : والتر هارفر ؟ عارفه ؟ .. مات م التعذيب في القسم ..
- : مأمور (دافرنى) فشفس راس الدكتور كاميل - جارنا -
بعصايته
- : رجاله الدواريه الراكبه رفضوا مراتي
سقطت أول أطفالنا ..
- : ميت دعوى قضائية اترفعت ضد التعذيب ولا فايده ..

وما تمّش في أيها واحده منهما التحقيق مرّه بجد
- : ليه ابن عم صغير.. تلميذ شاطر جداً في مدرسة
مشتركة.. اتبرع مره بدمه لبنت مريضه.. في المستشفى
من سوء حظه كانت بيضا.. هاجت الدنيا وماجت..
واتقلبت كل الخلق علينا.. وعليه..

وقدام القاضي وبسبب التعذيب والرعب ..
اضطر المسكين إنه يؤكد انه كذاب وكان بيتباهى ويفشر
قدام زملائه .. مع ذلك .. إتحول للتأديب ..
والمجلس نقله لمدرسة تانيه وحطه تحت رقابه شديده

غناء : كنت ماشي مره في مدينه بليتيمور

قلبي مليان بالحياه والحياه مليانه نور
زي عصفور بجناحين نفسي أطيّر ..
نفسى أبقى ورقة خضرا وسط ورق اخضر كثير
شفت طفل ابيض وسنه ف نفس سني ..
صدفه شفته قصادي قمت ضحكت له ..
بص لي بصه وقام لاوي شفايفه
قال لي إمشي بعيد يا نجرو يا حقير ..
مع إنى كنت زيه طفل لسه ..
إنما قالها كإنه كبير بخسه ..
آه .. انا لفيت بلتيمور ..

حاره حاره حته حته وعشت فيها سنين شهور
إنما اللي باقى منها في خيالي ..
زي كابوس من كوابيس الليالي ..
طفل ابيض سنه زيبّ ف نفس سني ..

- بصته بتشتمني وتهيني .. وكان ما بينا .. سور ..
- : الأولاد يروحوا المدرسة علشان ينطردوا منها
بعد سنه اثنين أو يمكن أقل .. يهاجروا منها للأرصف ..
يلعبوا لعبة العسكر والحراميه ..
- أو ينداسوا تحت عربيات الرش أو عربيات العصابات ..
- : واللي ينسأهم مرض السل او يفلتوا من عجل العربيات
على النواصي متسع للجميع ..
- : اللي يمسخ جزم واللي يفتح عربيات التاكسي
عشان البقشيش واللي يبيع يانصيب
- : يطاردهم طول العمر البرد وجوع الأم ومرض الاخوات
يتعلموا خطف اللقمة السرقة التهليب التهريب ..
- : وان كانت بنت تبيع روحها ورا أيها باب متوارب
وان كان واد يبيع قوته للي معاه القرش ..
- : المسدس الخشب يصبع حقيقي .. رشاش ..
أو ينزل حلقه لعب مصارعه ملاكمه على رهان ..
أو ينضم لأي عصابه في أي مكان
أو يتوظف في فرق أمن الشركات ..
- : ويموت مع أول سطو .. أو يدخل أمن العصابات ..
- : ويسكر الاثنين الفقرا .. زنجي أو أبيض علشان ينسوا
.. مش بس ظروفهم .. لكن ألوانهم أحزانهم .. أحزاناً ..
- غناء :** بالدولار .. لبن الصغار .. أجرة البيت الإيجار
والنبيت في أي بار .. بالدولار ..
والطعام والركوبه والهزار بالدولار ..
وانت وأنا بغل ف مدار .. ليل نهار ورا الدولار ..

حتى يوم الحد بنشوف المرار ..
- : نضفت سلم الكنيسة والجدار
وجلّيت شمعداناتها اللي كتار كتار ..
وعن الستائر شلت أطنان الغبار
وغسلت محراب الكنيسة
شلت ياما واشتغلت كما الحمار ..
- : وبعد ما ضربت الجرس والخلق جت لجل الصلاة ..
كلهم بيض مفسولين .. ومؤمنين
الأب قال لي في حنان صوته الرخيم
- : (صلىّ انت في الحوش يا أمير ..
هناك بعيد ورا الجدار .. يباركك الرب الرحيم !)
- : وقرّيت في عينه المليانين حب وعواطف ..
وسمعتة من قلبه بيدعي ربنا المولى العظيم ..
علشان يسامحني ويغفر لي ولما في يوم اموت ..
يحل مشكلتي ويسمح لي أخش في جنة الخلد العميم
- : ولقيتتي ساعتها بافكر وادعي من قلبي
يكون راجل كريم .. ويناولني أجره عن تعبى دولار ..
لجل أخش أسكر بديني ف أي بار ..
(هنا يليق بالمواطن اللي هرسته الشكاوي والبلاوي
السوده دي .. إنه يعمل عمله مش لايقه عليه .. عمله
تدهشنا .. ولو حتى إنتحار !)

●●●

- : الحل نهرب للشمال .. يمكن نلقى الفرصه نعيش
أو حتى نموت في راحة بال ..

- : مين قال ؟ .. م العار والجبن نفكر نهرب .. لأنه ما فيش
مفر ولا مهرب .. للهربان ..
- : أسود أبيض مقهور مادمت جبان ..
- : نهرب يعني نسيب الأرض ننزع منها جدورنا نتشردع
الرصفان .. الأرض اللي احنا خلقناها وهمه بيخنقوا
روحها ويمصوا دمانا ودماها ..
- : لا .. إحنا اللي بأيدنا وبضوا فرنا خلقناها وانتزعناها
من الريح والعدم
من الصخور والجفاف .. ومن الألم ..
إزاي نفكر لحظه نهجرها ونهرب للشمال ..
- : خايفين ؟ ..
- : مش قادرين .. ؟ بيض فقرا وسود خايفين .. نتحمل
عبء الحلم .. بأنه ضروري يكون فيه مستقبل أجمل ..
الناس فيه بتعيش أحرار .. متساويين بالفعل ..
- : لا تفرّق بينهم أرصدة البنك أو الأرصاد الجوية ولا لون
الجلد .. ولا حتي طريقة الصلاة .. ولا البطاقه
والهويه ..
- : أخطر ما يشل عقول الناس ويذل الإنسان من كل
الأجناس ..
إنه يظن العالم راح يبقى علي ما هو عليه ..
وان مستحيل نقدر نغير سكته
- : لا .. يا صاحبي ..
دا لأن العالم هو ما هو عليه ..
فالمستحيل المستحيل .. إنه يفضل ما هو عليه ..

- : قلتم إيه ؟ ..

آمنوا بأنفسكم وبقدركم مع بعض تكونوا وتأكدوا إنه
أعظم بطولات الإنسان .. وأجمل أحلامه وجنونه ..
هو اشتراكه في عمل بسيط ممكن انه يغير عالمه القديم
.. اللي هو معترض عليه .. لعالم ممكن يتحقق ..
عاشت البشرية طول العمر بتعلم بيه !

●●●

غناء : يحكي أن ست عجوزه إسمها روزا

كانت راكبه في الأوتوبيس

ركبوا بعدها ناس م البيض ..

قال السواق : قومي يا روزا

واقعدي في آخر الأوتوبيس ..

روزا باركز قالت .. لأ ..

وزي كإن الكون انشق .. روزا باركز قالت لأ ..

حيوا معايا روزا باركز

الخياطة العجوزه اللي ف مره قالت لأ في الأوتوبيس ..

- : بعدها طالب من كاليفورنيا إسمه بليز

دخل المطعم مع عشرين من أصحابه مصممين ..

لازم ياكلوا زي الغير ..

غناء : علشان روزا ست عجوزه

قالت لأه .. في الأوتوبيس ..

- : كان ياما كان .. ياما كان ويكون ..

دقة قلب جريئه .. صرخه تهز سكوت الكون ..

- : مرت بعديها الأيام .. زي ما بتمر الأيام ..

- لكن وكأنها أحلام ..
- : بقى فيه زحف كبير وخطير ..
- عشرات أوفات قول ملايين .. من ساليما لما لديرهام ..
- نار بتشعلل يا اولاد ..
- : خرجوا زي الجيش بيقاتل ..
- ضم بلاد وبلاد وبلاد .. لجل المساواه والتغيير ..
- غـنـاء : ذلك كله لأنه ف يوم .. وف شهر ديسمبر معلوم ..
- في العام الخمسه وخمسين .. من هذا القرن العشرين
- ست عجوزه .. سمرا زي البن غطيس
- إسمها روزا .. قالت لأه في الأوتوبيس !
- : ورغم ان العلما البيض .. فضلوا يأكدوا ويعيدوا ويزيدوا
- بأن الزنجي ضعيف بالطبع .. وانه بيحس العار بسبب
- لونه
- : وبيحس بذب وانه لثيم متمسكن ومنافق .. وان الطبيعه
- وهبت القوه والمبادره والذكاء للبيض وبس .. يا خلق
- هووه .. عايزينا نصدق ونتوه ..
- : ونسى ..
- : إن ريعميت انتفاضه حصلت في بلاد الجنوب
- وان أول واحد سال دمه في أول قتال .. ضد جيش
- الإحتلال ..
- وعشان تصبح أمريكا أمريكا ..
- : زمان في يوم ٥ مارس يوم مظاهرة بوسطن الشهيره ..
- كان إسمه اللي ماينساهش تاريخ الحريه ..
- كريسبوس انيكوس ..

- : كان زنجي ..
- : أوفات م السود .. ماتوا دفاع عن حق الكل ف حرية
أمريكا .. ووحدتها .. حقها في الاستقلال .. مش في
الاستغلال .. حق الفرد ف شغله وبيت - حق الإنسان
في العدل وفي المساواه .. الحقيقيه ..
- : وان دخول السجن صبح عاده يوميه .. ووسام للقاده ..
سود أو بيض .. في حركات تحرير السود أو في حركات
تحرير العمال ..

(تتم تشييع جنازة المواطن المنتحر

في مهابة تليق بكل ما يجري !)



بالألوان

- : أهم إنجازات القرن العشرين يا سادة ويا سيدات ..

هو التقدم في مجال تبادل الخبرات والخدمات

- : مش في علوم الفضاء وحرب النجوم وبس

ولا في التكنولوجيا والبيولوجيا وبس ..

ولا في علوم النبات والإحصاءات .. الخ ..

- : ولكن أيضاً بين أجهزة المخابرات ..

- : الإيد لوحدها ما تسقفش ..

والايدولوجيا أخذتنا قفش ..

- : لأن تبادل الأخبار واقتسام تكاليف الحصول على

المعلومات والتخصص في المهمات .. ع البركه يوسع

هامش الحركة ..

- : ويقدرنا جميعاً على التحكم في التمرد والغضب زي ما

قدرنا نتحكم في الأمطار وتحويل مسار الأعصار في

البراري أو في عرض البحار ..

غناء : الخبره عبره يا من تريد أن تعتبر

والأرض واسعه لمن يريد ان يختبر

أمر نقول .. إحنا حسب أمرك يا بيه

اطلب تنول .. منا وما تسألش ليه ..

- أصل الأصول .. ان أنت احنا الفرق إيه ؟ ..
- : ألا أونا .. ألاتريه .. قلت إيه ؟ ..
- : إحنا اللي دهنا الهوا دوكو .. وبدعنا السيما من بلموندو لشكوكو ..
- : ومافبش خوف .. كله مغطى وع المكشوف كل ما توطي .. على أرض صلبه تخطي ..
- : عندنا من كله يا بيه
- : سبارسجيه بلطجيه أو نطجيه آخر چانتيه
- دوبلوماسيه خشنه وناعمه .. أفنديه أوانس .. شيوخ وعوانس .. روتاريه وليونيّه ورجال أعمال وعمال ..
- غناء :** بكل لهجه يرطنوا ويطنجنا
- يمين ويسار يطنطنوا ..
- يتقنوا التكتيكه وفنون المناقشة .. والمناوشة والحوار ..
- رجال قانون يفتوا ... ودكاتره يفتنوا ..
- سه دكتواره كمل ... أساتيد يستحينوا ..
- واشتراكين جهابذه ... ورأسماليين تلامذه ..
- وجرنالجيّه وبطحجيّه ... رعبا وخوف يتلونوا ..
- : عندنا فنانيين ينظروا ونقاد يفسروا
- وقراء يستفسروا ومقاولين يقدرّوا الفن من هز البطن والأسمنت حتى الكفاح المسلح ..
- : عايز تبقى مطرب نظربك ..
- : كاتب نستكتبك ..
- : شاعر نشعرك ونشعرك ..
- : إدارة نأدرّك .. وزاره نستوزرك

- : زياره نزورك ولايه نوليك ..
- : جعان نغديك ونعشيك فلوس أو بوفتيك ..
- : مُلك نملكك بإيديك ورجليك .. بنك أو بوتيك ..
نملي عينيك مهما كانت فارغة ..
- : رسمال نرسّمك ..
أموال نأمّولك .. حكم نقولك ..
- : ملك بالانتخاب نحطك على العرش .. ونملكك
- : رئيس شعبي بالانتخاب أو بالانقلاب نسلّك
- غناء :** بالروح والدم لا تخشى ولا تهتم ..
الحكم كله غم فلا تشيل الهم ..
- : إشتما ما يهملكاش ..
لا أنا كنت توري ولا إنت زعيم بكاش ..
الغم زي الحناش على رقبة الفقري
والمستقوي والهباش ..
- مافيش مجد ولا راحه تدوم ببلاش ..
- غناء :** نضمن لك الأمان .. ونروّق الزمان ..
ونحفظ المكان .. من زلزال الغضب ..
وتلاقي ميت سبب .. في منتهي الأدب
نبادللك التحيه .. وندبح الشّغّب ..
- : واللي حيموت يا بيه .. بكل حرقه ح نبكي عليه ..
- : نفتي على الابره ونبلع المدره ..
- : وندخل في أربعين قدره .. في كل قدره حرامي في ايده
قلم حامي .. على الورق يجريه من بعد ما يدبه في
صدر الحقيقه ويبريه .

- وبالدم يزوّقه ويمليه .. ويدندشه حبّه عناد وحبّه جهاد
واستعداد للموت في سبيل البلاد ورب العباد ..
- : من أجل حمايه مستقبل البشريه ومستقبل الأولاد .. من
زحف أعداء الوطن والأسره .. أعداء الحريره أعداء
الدين ..
- : الهمج المتوحشين .. زنوج وكرادوة وقبط وهنادوة
ومسلمين ..
- : صفر وسمر وحممر وملونين متخلفين .. من أجل نحمي
القيم الإنسانيه النبيله من زحف الشيوعيه
والشيوعيين ! ...
- : آميين .. !
- : إرمي ضميرك هنا وادّفنه .. واحدف سلاحك هناك
اشحنه .. بالخوف والرعب نسيطرع العالم ..
وندوسه ..
- : ننزع من قلبه أسراراه وافكاره وفلوسه .. واللي يسلم ح
نبوسه .. يا حنتوسو .. واللي يقاوم نهرسه وح نَعَجنه ..
- غَنَاء :** هاتوا للنسا .. عطر وكريم .. علشان نحنن قلبهم ..
زيدو وكولا آيس كريم ويسكي نلهلب حلقهم ..
ومسلسلات وغنا رخيم .. يشد طبله ودنهم ..
فيشهدوا إن النعيم .. في إيدنا جنة حلمهم ..
والعلم والفن العظيم .. على كيفنا واحنا نفننه ..
- غَنَاء :** دوسوا قلب الهمجيه اعصروا احلامهم عصّر
أمريكا الحلم ف بكره أمريكا تاريخ العصر ..
أعظم من فن أوروبا .. وأقدم من أهرام مصر ..

- : أمريكا .. هالو أمريكا ..
أمريكا الفكر الحر .. براح الحرية ..
توماس بين .. أمرسون .. ولسون جفرسون .. ومونرو ..
- : أيوه .. جفرسون .. اللي ماكانش حيلته يا عيني عليه
غير ميتين عبّد بس ..
- : أمريكا ولسون وحق تقرير المصير ..
ولسون .. قائد زحف حضارة البيض على المكسيك ..
- : أمريكا مونرو ..
اللي أخضع للحضاره والتقدم كل بلاد أمريكا اللاتينية ..
حسب المبدأ واللي ساب البيت الأبيض مخصوص ..
علشان بإيديه يفنى ويستأصل شأفه الهنود السينموليين
في معركة الهورس شو ..
- : وبعد المذبحة .. حن قلبه الرقيق لطفل هندي حزين
لقاه وسط جثث أهله المتوحشين .. اللي اندبحوا وسابوه
يتم .. فاتبناه وخذه معاه رياه ..
- : يا رياه ..
أمريكا جرانت .. جزار البراري اللي كان من كتر ضميره
ما كان صاحي .. كان لما يقتل يسكر ويبكي ..
ويبكي فيقتل ويسكر ..
وكان شعاره اللي بياكد رقة مشاعره بيقول :
- : علشان يكون إنتصارك كامل وابدئي .. ما تاخذتش
أسرى .. أفني عدوك المهزوم لآخر فرد ..
واياك تديه الفرصه للإستسلام ..
- : أمريكا ترومان ..

هيروشيما فلسطين .. وبس .. كفاية

- : ايزنهاور ..

حلف بغداد وغزو لبنان الأول الأولاني ..

- : كيندي ..

كوبا خليج الخنازير ..

- : نيكسون ..

ووترجيت ..

- : چونسون .. ماي لاي .. إحناف عصر الموجز والشفرة..

والكتابه بالاختزال ..

- : خلوناف هوليدود وريجان .. طاخ طيخ .. يا شجيع

بيروت لبنان .. الغزو الثاني الأخراني !!

وحط السرج على الدبابه ييهووه .. طيران ..

غناء : قرب حبيبي هنا وشرف ..

بالحـضن حـنـقـدرنتـعـرف ..

حتشوف الدنيا وتتنصف .. ونصير أصحاب

وان كنت خليط جنسك واطي ..

ليه تبقي قليب هاود طااطي

تأمن م الخوف تحت بطاطي .. واحلم يا غراب ..

فتك الفتاكات الأمريكي

صهـيـوني ولكن تكتسيـتـكي ..

عدى في الفيلم الباسفيكي .. واتعشى كباب

ويا ألف حـلاوه على النسـوان

دفنوا الهنادوه بكل حنان

رقصوا مع بوند واخوه طرزان .. يا شجيع يا شباب

- : وحضرتك تخرج من الفيلم .. تتمنى وتتملى وتتأمل ..
وتستعيد الصور ..
- : حضرتك تفر المجله يا مهاب أو تقرا الكتاب ..
وكإنك بتشرب ويسكي وبتزلط كباب ..
- : كله انكتب مخصوص عشان يسلى حضرتك ..
- : تابع المسلسل .. اللي اتعمل مخصوص عشان يخصى
حضرتك فتستريح وتنام ..
- وجوه عقلك الباطن المسلوب يتمطى حمار الكلام ..
- : حمار وحلاوه .. تشوف العمارات العاليه المضويّه ..
والشوارع الناعمه اللي بتمشي عليها حتى الطيارات
وتشم ريحة المقلي والمشوي .. تفتكر الطعميه والطبلية
والهموم المخفيه تحت اللبده والجلابيه .. يتمطى
ويتمطع ويخربش جوه صدرك وقلبك هم مخفي وشعور
أكيد واحساس شديد بالنقص .. يزيد كل ما تستزيد ..
- غناء :** يا عمي روق وروق .. فوق بقى وفوق ..
تعبنا من المرمطه عايزين نقب لفوق ..
- : ياعم روح .. كفايانا نكد وجروح ..
- : افهم قوانين القرن العشرين .. واتعلموا البولتيكا ...
- : وما دمنا ما نقدرش نناطح أمريكا ..
نستعمل الحدايقا ياويكا .. شبيكا لبيكا ..
- : خليكا ابن العصر .. واحنا بتوع الفريكيكوكيكا ..
- : شوف همه فين ياعمي واحنا بقينا فين ..
تخلف .. والمسافه بتزيد يوم بيوم .. ساعة بعد ساعة
لحظة بعد لحظة

- : الحل أكيد في ايديهم.
- : معاهم القوة.. والقمح كمان في ايديهم..
- : وسيادتك تهتف للمرتزقة وتسقف للجواسيس الأحرار
اللي دخلوا موسكو وبيروت خلوها ضلمه وخراب..
- : وتحبيهم في حماس وانفعال حتى وهمه بيطرطروا على
عتب ابوابك.. ويحلقوا لسيادة جنابك.. فردتين من
شبابك..
- : ... هتلر لما دخلوا الحرب.. انهار.. شفت ؟
- : موسيليني انتحر.. احتار.. شفت ؟
- : اليابانيين اللي هزوا الدنيا ركعوا تحت الرجلين
واندهسوا..
- : والروس اتفرسوا.. نطلع ايه احنا يابتوع الجلاوين.. ح
تروح فين..
- : نطلع ايه احنا بيترونا وقطننا وسمكنا.. وناسنا.. ..
شفت. ؟
- : إحترسوا .. يا حنتهوسوا .. وتتهرسوا
- : اثين في الفيلم - اثين حرقوا اكبر قاعده ف حلف
وارسو ..
- : خلينا على قدينا .. يا ننتكسوا .. يا نتوكسوا ..
- : وتشتري لابنك بدله كاوبوي ..
- : ويعلق هو علم أمريكا على الشنطة والدراجة ..
وتعلمه يقرأ تان تان .. ويقلّد ميكي ماوس ..
- : يسمع حكايات طرزان .. والرجل الأخضر ..
- : هوبّه .. عاااه ..

- الخطر الأصفر زاحف بيهدد حلم البشريه ..
الشیطان الهمجي صحي ثاني ..
- : عصابات تحرير إرهابيه تهرب عمله وجنس وهروين
- : چیقارا كان یائس بتعذبه عقد الذنب ..
- : غاندي ساذج .. ناصر كان عنده رغبه في تدمير ذاته
وتدمير الشعب ..
- : المستقبل سكته صعب لكن مفتاحه ف إيد البنتاجون
الجبار.. الواحد الأحد.. القطب السنّد
- : مالك كل محطات الاستشعار .. والفيديو والأفكار ..
- : وفيلم بعد فيلم ..
الفيلم يبقى حلم .. نفسه يصبح علم ..
وتحس انت الغريه .. والخيبه .. عايش لكن عاجز
مكتئب یائس ..
- : يا عم .. وهي دي عيشه ..
شوف همه فين .. طيب واحنا بقينا فين ..
- : صيرنا بلا طموح ..
مكتوب علينا الفقر .. قرش وروح ..
- : إحنا في ديل الحضاره .. متخلفين ..
- : مات الطموح في قلوبنا
لما انعدم في بلادنا شرع المنافسه
- : شم يا عم شم ..
إحنا ضحايا الخطط والتخطيط ..
- : شد يا اخويا شد ..
أزمتك يا عم .. اکتتم ..

- : أرمح وفك الحزام ويا الخيال .. تريح ..
- خطي المسافة لوحدك .. رفررف وطير ..
- للبسبوسه والفته والكسكسي والفطير ..
- : هاجر .. سافر .. تاجر ..
- زيح الفوارق .. بين الطبقات زيح هو انت سارق .. ؟
- : إلبس هدوم الشواربي .. وكل طعام الطلاينه ..
- : إركب المرسيديس وصلي في البوتيك .. مافيش وقت ..
- : طعم الفلوس أطمع من الحرام ..
- السوق مالersh لون .. كل الأسواق رماديه ..
- : الفقر عند اللي مش طاييل ولا قادر حجّه لكنه غيّه ..
- دوق على مهلك .. بس ابلع بسرعه ..
- : كل واحده وخبي تلاته ..
- : النار عمرها ماتحرق ناصح أو فالح ..
- طول عمرها بتحرق المؤمن ..
- : إطلع ح تشدك الروح الخالده للطموح والتطلع ..
- : إطلع ..
- خش ف عبايتهم تتدفي .. خذلك لفه ..
- : خش نواديههم انطق لغتهم .. خد نايبك من خططهم في
- نبض عقلك تتوزن فكرتك على العالم
- : عمرك ما تتندم ..
- لأنك أصبحت على قمة الحرية وحلم البشرية ..
- غناء : ولا يذل المرء إلا شهوته ..
- ولا يذل الأرض غير ذل البشر ..
- كبروا ف عينيك .. الأمريكان .. وصغروك ..

مادمت مش عارف مقام فيه اندفن جدك وابوك ..
 غناء : وما دمت مش مالك زمام أمرك .. ولا تمن الطعام ..
 وقدرت تقبل حضرتك .. بعقل كامل قوتك .. وباحترام
 يرمغوا بعمتك صالة البنوك .. يصغروك .. حرب وسلام
 يدوخوك بين البورص .. لتستتدين
 ويضيعوك كل الفرص .. فتستكن تستكين ..
 ويفرجوك ويرحوك .. يفرجوك ..
 وف حزن أوسع من ضمير الكدابين .. يستقبلوك
 ويقبلوك .. ويمولوك .. ويرسملوك
 وانت اللي مليون بالشكوك .. وبالغرام ..
 مسحور بهم وما وعيت فنونهم ..
 يتسللون إلى النخاع .. يا جبرهم
 هذا قانون الانتفاع .. بين الجبابره واللئام ..
 على قد مباح تببيع تبباع ..
 توطي فتزداد ارتفاع .. في عرفهم ..
 ولا كرامه لسبع ميت وسط مائدة الضباع ..
 والحق ضاع .. ما بين تونس والبقاع ..
 الخبز مقلته الجياع ..
 هذا أوان الصك فأدفع ما اشتريت سوى اللجام ..
 - : واكمنك دايم مشغول بالك ..
 ملهي تملي ف اكل عيالك ..
 مستر ريجان عارف إنك لابد حتسى ..
 - : وترومان چونسون زنهاوركانوا عارفين ..
 إنك راح تنسى الرايحين ..

- وينفس عشمانه تقابل الجايين ..
- : علشان مشغول شاغل بالك ..
- ملهي تملي ف اكل عيالك ..
- : وحتسى كمان انك يابا راجل طيب
- طول عمرك هيّن وهويّن وقريب ..
- : تنسى القول الجارح .. والفعل الفاضح ..
- وبتنسى حتى اللي انت اكلته غصب امبارح ..
- واللي انت دفعته نصب عشان الضيف الغازي ..
- والضيف السايح ..
- : واكم راح تاكل وحتدفع لسه .. مادمت بتنسى ..
- اكنك دايم مشغول بالك ..
- ملهي تملي ف اكل عيالك ..
- تستاهل كل ما يجراك ..
- (يصحى شبح المنتحر الأول ..
- زي المجانين أو أصحاب العقل الطاير ..
- في الصاله داير داير .. يصرخ في البريه) ..
- : زيحوا .. العيا مر .. واكثر من ده وحتشيلوا
- : العفونه بتتكوم يوم بعد يوم .. على نواصي الشوارع
- والسنين .. وكإن فيه إضراب أزلي للزيالين ..
- : إكنسوا عن المدن زياالة الحاضر وقذاره الأيام .. العفن
- فوق المكاتب .. تحت الياقات البيضاء ..
- بين الجلد الناعم والكورسيهات. على الدقون
- والشنيات ..
- : عفن أبيض م البيت الأبيض .. أسود زي وترجيت

- عفن في دوسيهات الاداره .. وتقارير الأمن ..
وخزائن رجال الأعمال ..
- : العفن زاحف على أجمل ما في بلادنا .. طحالب من
دلنا المسيسيبي .. زاحفه على الطرقات .. على السلالم ..
في اود النوم .. في الصالونات .. من فاس للفرات .. في
البنطلونات .. تحت الفساتين .. تحت الباروكات
أخضر زي الأشنه والطحالب على ضفة الكلورادو ..
- : بينبت على ايد الفوس والكواريك العطلانه .. والسيارات
الخربانه .. زي ضباب الشك على الألاباما .. وهوليوود ..
يخرم عقل الستات .. ويشتت فكر الأطفال ..
وبينهش زي النمل الاسطوري شجر السيكواه والجميز ..
والتفاح البري ..
- : ينحل وبر الدببه والسناجيب وديول الخيل البريه ..
وحمير السباخ ..
- : قوموا .. العفن كاتم انفسكم .. فوقوا .. انهضوا ..
زيحوا العفونه .. اللي عماله تفرخ زي أميبا أسطوريه ..
جوه قلوبكو النسايه ..
- : قوموا .. قبل ما تفرق أحلامكم في وحل الأطلنطي اللي
مطرطشة على كافة شطآنه دماء البشرية !!



واحد أخدمه المحيط للأبد

• سنكوحية عربية في ثلاث حركات

حول شئون الزعامة والزحام

وشد اللجام على قد الحزام

الجلسة

احنا الشعوب الكثيرة
نفرح في بدء المسيرة .. نبكي ف نهاية المصير
احنا الشعوب الأميرة
اللي خبزنا الفطيرة ما طلنا قشر الشعير ..
إحنا الشعوب الأجيعة
عروقنا خوص الحصيرة .. وضلوعنا عضم السرير
إحنا الشعوب الأسيرة
طرح السنين العسيرة اللي ركبها الكثير
من كل جاهل وقاري ..
وكل جاحد قراري من غير برادع حمير ..

- : قصر الكلام يا فتى إحنا الشعوب القدام
- إحنا الشعوب الأخيرة الإبتدا والختام
- : حشود هلمة غفيرة ملهاش في كتر العلام
- : مكر التاريخ يا غلام ..
- علمنا نخفي السريرة يوم انفلات الزمام
- : ولذا إذا عزت تسلم
- والهبرة تطلع كبيرة إمسك بقوة اللجام

- : احنا الشعوب التمام راضعين لبن لالتزام
حب الوطن في النظام والكذب خيبه وحرام
- : واما بلغنا الفطام .. ماكانش في العيش خميرة
- : لكنّه لولانا لا كان تجار ولا فلاحه ولا اثار للسياحة
ولا كان حروف للكتابة
ولا ميكرفون للكلام ..
ولا ملوك أو عساكر ناموا منتصرين حروب وسلام
- : ولا حتى شعرا ولا زعما ولا حكام
بيخرسوا الساحة لجل ينطقوا الزنازين ..
- : ولولانا لا الأرض دارت فكان تاريخ وجغرافيا
ولا مدن ماتت كما عاشت - نكت وأنين ..
- : وبعيد عن السامعين ..
وجوهنا صفرا نعم .. من جوع وبلهارسا
لكن رجائل أصايل سلطجية وزين ..
عتاويل غلبنا الحجر والرمله والموجه
- : شرّعنا في الأرض حق الزحمة والهوجه
وخرطنا وحش البحار كافيار وانشوجه ..
- : ولضمنا تاج للأمرا والسلاطين ..
- : احنا الأساس المتين
واللي مالوش أس مهدوم الحياة والدين
- : وبعيد عن السامعين حافيين ونتقمع
- : م الحاف بنتكرع ..
بصلّ وفومّ وتين
يكفيينا شر اللي عينهم قر والحاسدين

- : جاهلين وبنشرع ..
- : فرعنًا كم من فراعنة
حتى بنى لنا الليمان الفسل والمجدع
- : من ألف صنّف وملة وف ألف كفر ومحلة .. الهم بيجمّع
- : العلة يستكفي يستعفي ويتلمّع
والندل يحرق قلوبنا وبرضانا يفوز ..
والفسل يخطف منا بنا .. إحنا برضاه ح نفوز ..
والكذب بيسمّع
- : صنعة ايدينا ويسقينا المرار بالكوز
لحد ما الفار يصير على قلبنا فرعون
حسب الطلب يا رجب .. ده حاوي وده أراجوز ..
- : أصحاب عقول يفهموا م الطاولة للتصدير ..
على أي وجه تريده الملهم الأوحده ..
- : ودي معجزتنا اللي عجزت عنها الأساطير .. !

- : تسلّم يا سيد الأراضى .. الرب والعبد راضى
غضبك بداية الرضا ورضاك نهاية التراضى ..
يا راكب الفرسين ومروض البحريين
يا مقسّم اليمينين .. عطفك يوحدنا
يا مقطع الرافدين .. وممزع النيلين
يا معذب الجنوبيين .. عطفك يسندنا
يا مضيع النصرين .. ومسلم الشطين
يا مظلّم التاريخين .. وهمك مقيدنا
يا مبدل الحرمين .. ومنكس العلمين

يا مبدد الحلمين .. وفي بمواعيدنا

- : يا من عصرت الوطن وحلبت دمع العين
تفرد شراع السفاين ما نقولش رايعين فين !
تهدم سطوح المداين .. نخزي بجوعنا العين ..
- : من فين ما كان وانت كاين
لك القبور والقصور والكائنات والمكاين
منذ الأبد للحين انت ضمير الجبيلة
- : خير خيار القوم ورب العيلة ..
وانت الزئيم الأوهد الملهم
المتجن الصنع وانت العاجل المهكم ..
وهديك لوهدك بتفهم كما تفول الاذاعة ..
كافة أمور الصناعة ولائتمان والفن ..
- : وكما تفول الاشاعة ..
مش صدفة انك صدفة صرت معلم الأمة ..
ومؤدب الجماهير
- : من بعد توهتها بين ضلمة وبين تأخير
وغربة بين رأسمالية وحلم فقير
في ليل بلا راحة بتكمل عشاها تشخير
- : كنت الملاذ الأخير ..
صبحت بفضلك هلمه ملكت زمام المصير ..
- : فاسبق بيان الاذاعة إلزق على لاكتاف
البمب صوته ح يجمع كافة الأجلاف ..
من كافة الاطراف .. ويرعب الأشراف ..

- ويخرس الخواف ..
- : فلا يعاديك الا من قلبه البعيد ضلم
اصعد جميع الحيطان الواطية واتبسم
يا هدية الأسلاف ..
- : نتملي من طلعتك ونعشي أطفالنا الرغيف الحاف ..
- : لا شرح لا غرب لا شيوعية لا استعمار
إحنا صنعنا التاريخ احنا صحاب الدار ..
امجادنا رسمالنا وكبيرنا خيالنا ..
- : ملينا كافة خزائكم بأموالنا ..
ولو الزمن يندار نبيع عيالنا ونفضل لك عبيد أحرار
- : تعيش وتبقى لنا وتفيض علينا جمائل ..
وتسوي فينا الهوايل ..
- كنت البليد الشمالي صيرت الطويل الدراع
لك باع طويل الباع .. مع كافة الأوجاع
يا سباع مع الجيرة ..
إحنا شيوخ الإتباع حفاظ على السيرة ..
- : لاشك .. لا حيرة ..
- : طول ما سيادتك حتفظ لينا معاشنا ..
انت شاعرنا وشاويشنا ..
بهواك تكلبشنا وتوازن بنا الأوضاع ..
تصنفر الأضلاع ..
- : تحكم فنوننا وطيب مشاعرنا تحكم على جيوشنا ..
- : على شعارك .. نظبط وزن أشعارنا ..
- : يرضي عليك السلف .. قبل الخلف وان جاع ..

- : نروضولك كافة الأشياء .. ونشبعولك كافة الاتباع ..
- : ينحل كل صراع .. على ايد مهابيشنا ..
- غناء :** فانزل بحور الشعر في السوربون ..
ودوزن الافكارع الوزن والقافية
وأرقص الديسكو في شوارع بون
السلطة صحة وعافية ..
- : ملك الملوك اللي يكبر في بلد حافية
إديها بوكر في لندن بريدج في واشنطنون
- : بحر السياسة فنون
ولكل فن جنون .. والأمم خايقة ..
- : فشد حيل وقفتك .. احفظ كيان حضرتك
صون عن القول لسانك إلا في الهايفه
بلسان محلي يخلي سمعتك في الكون
(تنطيك) بطااجة وكرسی ف اول البلكون
- غناء :** وسرجي مرجي .. شنجي برنجي
خليك حلنجي .. يا خواجة كنجي
خبي العمامة .. اخفي البيجامة ..
تحت دشاديشك
اقلبها عثمانلي .. وخبي يا خللي ..
زر طرابيشك ..
واكبس المعدة .. واربط المازدا ..
في وتد خيشك ..
وان كنت جنرالها .. فارسها خيالها
إنفش لهم ريشك

وان كنت أفندي .. لاوندي هندي

زيط تحاشيشك

واذا كنت شيخ شيخة أو كنت شخشيخة

أمن على جيشك ..

واعقلها وتسلمن .. واعقلها وتظن

كملها بحشيشك

الشعب ح يحبك .. ويكن في عبك

ملهوف على عيشك ..

- : واهدي يا نرفوز ليغضب بعضه من بعضه

واللي يقول أرضى .. برضه ..

داري معايبه وهدى بالدولار طيشه ..

- : واجهز لمن راح يزمزق .. قص خرابيشه ..

خليك صريح الهوى صاحب مزاج شرقي ..

لكن لداعي الحضارة .. غرب الوجدان

يخلص سباق الأغاني ترتل القرآن ..

- : اسبق زمانك ولكن رخص الأتمان

لكل وقت أدان ..

السوق بيلعب تملي في ساحة الكسبان

- : فكون حويط في المساومة

بحر في علم التفاضلي افهم أصول المعاملة

وملزمات التراضي ..

ملعون أبوها الأراضي .. يهمننا الانسان ..

- : الدين معاملة .. والحكم يهتز بالمجادلة

والقلب يلتز بالمجاملة .. عيد المحاولة ..

لكل محظوظ زمانه يؤون أوانه . ويعمل العمله
- : يلحق زمانه ويسرق مصره من عصره
يدبح صحابة لو نفذ صبره ..
خوفا من الحوجة .. أو من الهوجة ..
لما تموت الونسه تبهت فرحة الأنسة ..
وتزيد وتكبر تفرع شجره الولسة ..
عليك ساعتها يا حضرة السلطان
تبيع ترابها قفف .. في محبة الأوطان !
- : كل التواريجية اختلفوا في أمره
لكن الخواجة اللي فاهم سره .. من صغره
وسر عوجة لسانه الشعبي ووطانه
خصه بحنانه ووقته كتبه في بطاقته
وصنفه - قد ما يمسخ يكون شاناه
- : وكله عند العرب مادام كسبنا صابون
ومادام طلعا بحصانه - صدغه أو تزييف -
يصبح أبو العريف ..
إذ أنه العبقرى في وسط أقرانه ..
- : في السلم فارس سيفه زنزانه ..
في الحرب شاعر تهز الأرض أوزانه ..
ويهزه وجدانه .. فيستفزه داء سيادته القديم
مره لياباناه .. يحن للتسليم
أو شوق لألمانه .. يظن نفسه الزعيم ..
- : المجد ده لعبتي .. والحكم ده هوايتي
هتلر موسوليني عيدي أمين ولاد خالتي

وفي صفر سني - وانا بارضع لبن مامتي ..
حلمت .. يا رب خير والرؤيا مذكرة
في السنة والسيرة
- قصر الكلام - المرحلة بتاعتي
طاعتكو غايتي والأمان آيتي
إذ حريكو وسلمكو أمانة في رقبتي
وجهلكم بالخطر يكفيكو شر الخوف
أنا وحدي فاهم طبيعة حال ظروف وقتي
لأعور في سوق العما مفتح - سلامة الشوف
لذا إطمئنوا وناموا
اللعب ع المكشوف بقى سياسيتي !
- : إضرب سلام للقرد يا قراد
قدم فروض الطاعة للسلطين ..
كله اشتراكي وكله ع الشريعة أمين ..
إذ يبتدي السهره في بيت الدين ..
وينتهي بها ف سويسرا يرّبي رسماله ..
من عمله صعبة وطنين
وفنانين مسئولين ومفكرين بالأمن ملتزمين
اصحاب تفانين تمخمش خدمة القوانين
ومخبرين آيه في الرقة وفي التكدير
كاراتيه مخصص ومتخصص في فعل الخير
يرضي الجميع بالرضا - حيناً - والتحذير ..
أو التخدير أو الطوابير
بالأغنيات والعصايا يحرسوا الدساتير ..

غناء : واحنا جبايل هوايل ميته وحيه
أجناس طوايف ملل .. لا يعتريها الخجل
ولا يصيبها الكلل ..
زحام عديم الملل .. متباع بلا دية ..
والطعنة في الظهر شرط سلامة النيه !

- : يلزمننا أحزاب عشان نرضي الجميع يا سمير
عميله او فولكلورية بلا جماهير
ومش مهم المصاري مين راح يهमे اللي جاري ..
أو مين يههم المجاري - الكن يسمح له
- : وكل واحد على ذوقه ح ينقي اللي يرتاح له ..
خليك في حالك يا جاري ..
إحنا ح يلزمننا جوخ وايدين تمسح له
- : كتاب في كل الصحافة ما ينتهوش بلام
ولا ينتموش لكلام ولا يكتفوش بمقام
لكن صعود للأبد - انفخ وريح له

غناء : يتصغروا يصغروا فوق القمم مساخيط
تنطيط ولت وعجن فلا خطة بلا تبطيط
وما عليك غير تتنح له وتبقى حويط ..
وشد واكتم وهات تشخير ونام ع الحيط
الزمر اخره على رأي العوالم - طيط ..
يا سادتي يا أجله .. يا مشكوكين في الحجلة ..

اذا كنت جاهل.. فانا عمري ما كنت عبيط..
انا عارف الصبر علّه
والصمت ذلة ولكنه أملنا - بسيط ..

- : إحنا الشعوب الكثيرة

أحنا النواية اللي ساندت ع العروش الزير
حالفين نتم المسيرة
مهما يكون المصير مش راح نعيشها أذلة..
لكن الهموم علمتنا زي الوعود الكثير
قلب الغلابة حويط
ما يصدق الا حقيقه.. تملأ إيديه بالأذلة..
حسب المثل يا عسل..
الفرحة تثبت نهار ما بيجمعوا الجلة ..
ويخمرّوا المواجير
تشوف عيوننا الأهلّه ونسمع الزمامير!

•••

المجلس

- : العلم ابن الخرافة ..
كل الكتب تشهد وكل التذاكر
والحكم مش كيميا .. مادمت ح تذاكر
خير الزعماء الهناكر
تخبي تحت العباية . المقرعة والخناجر
وتشدد طبل الحناجر
بالبنط لاحمر في جميع الصحافة ..
السلكي منها واللي مش سلكي
الشفافعي والمالكي ..
رغم اشتباه الخلاف المدني والمكي
وتشابه الإختلاف الأهلي وزمكي
تتلون الصورة
شامي سوداني تونسي حوراني
نجدي الأرومية والا كنعاني
صعيدي ولا بزرمييط الملامح
شيعي وسني والا درزي خليط
ماروني والا عديم الخال خيال في الغيظ
رد السجون أنت فالح والا سيف وشريط

ورثتها حق شرعي والا .. طلعتها تنطيط

الصدفة ميزة العرب فليسقط التخطيط

- : الخالق الناطق

نفس انحراف الشواطئ ..

هو انحراف الكذب بالقوره

في الاجتماع في المواكب في ملاعب الكوره

هنا بذقن وشوارب هونيك بلا أشناب

هناكه شقر الحواجب غادي - بلون الغراب

- : وعلى اختلاف صورتك اسم الله على سيرتك

تختار جميع المراحل .. اذ بها خيرتك ..

- : فيك مليونير انما عايش على جرايتك

سفاح يتكتك تتك تك ..

نظره سيادتك ناطقة بطيابتك ..

تكتب ضمير الزمن تكتب تاريخ الوطن

تصبح قيامته أكيد مرهونه بقيامتك ..

- : ذلك لأنك زله مو عادي

فيه حد شافه غلط أو حس بيه موجوع ؟..

فيه مره صابه العطش والا اشتكى من جوع ؟..

وان كان بيضحك يا كبدي مبتسم وسعيد

في الصورة والا في طوابع البريد

قلبه الحديد ينكسر لو شاف في عينكو دموع ..

غناء : ديما يارمـز الجـوع

على الكتاف مـرفـوع ..

- : واحد ومجموع على شاشات المرئي والمسموع

على رجله يمشي بنفسه يهندس المشروع
ويفتي في الموضوع .. وفي المرفوع ..
غناء : شايل هموم رزغنا واكلنا وشربنا ..
وفرحنا وحزننا .. فكروعمل حزيننا ..
أحمال على كتافه لا بيكل ولا بيمل
- : أيوه يا سيدي دخلنا في الممنوع
نص السياسة هباله يا ندالة وغلط ..
يا من ح تخشي الفلظ حتى الجنون مشروع
واللي يحب الوطن لازماً يقرقش زلط ..
في الوفرة .. زي الجوع ..
- : احنا زولاتك للأبد زلماتك
جوّمي ومحليّ ودولي .. إحنا رفجاتك
قتلججية .. ولبط ..
غناء : كيفاش تجول .. باهي ..
رايتك بتضوي في وجه الريح حرير شاهي
- : غزلنا صوفنا لنولك .. ما نحكي ألا بجولك ..
وعصرنا زيتنا لجنديلك .. بنفوت أهالينا ونجيلك
دموعنا خمرة لسكراتك .. صفوفنا غنيمة لقواتك
وعرقنا برفان لمراتك .. يا قصير ح نطول طولك ..
- : كافة رجال علمنا جولهم حسب جولك ..
وفهمهم للسياسة وحي كشكولك ..
تشهد علينا المجالس
وأهات حيطان المحابس وأغنيات المدارس
وكل حارس كليفتي سرق فيفتي وهب هولك ..

إحنا اللي عارفين أصولك .. واحنا تلامذة فصولك ..
- : يا للي انت خيرك ما هوك
رغيفنا من فضل باقي بواقي محصولك ..
يا حامي مفارقها ومدشن مرافقها
إنت باريها ولا زما تبقي بارئها
- : انت اللي بادئها راسم مبادئها
حقاك خالقها وحقق برضه تسرقها
- : انت اللي حررتها وشمسك مشارقها
تمثالك الحي شاهد والفرس يشهد
والنطع والطنبور وبقية المشهد
المخبرين والحرس والقفل فوق السور ..
- : عليت رايات الكفاح نسيتنا نطويها
قدرت رياح النكد - أحيان تمزقها
لكن معاك انت وحدك .. بكره نرتقها ..
- : يا من دخلت القلوب من شرخها المكوي
وجرحها الفتاك ..
ما دام بيان المؤازره بالبطل سواك ..
وكشفت ستر المؤامرة ..
- : شينوه يجولوا الحاسدين عناك عافاك - الله بالخير ..
انت المناضل من لبن سنّاك .. م البنتاجون للسافاك ..
شهد المعلم رفع قامتك وحط معاك
- : شرقاً وغرباً .. يا سالك .. إزار وأرنب أسودها
تفوز في كل المعارك .. إنت اللي راسم حدودها
حشيش فبارك .. جمارك ..

- واحنا فتايل بارودها .. سلماً وحرباً .. نشارك ..
- : الطاعة لازمة وشرعاً كلمتك دستور
شعبك مكمل بعقله .. ملتزم بالدور
صابر ماهوش غادر ولا موْتور كمل وتم السرور
بشخطة المأمور وعلى السور
- : قوم بعتر السكان على الأحزان بالعدل والميزان
وفرّق الأحلام على الفقرا
والفقرا ع اللقمة طابور مقهور
- : ودفي بالبنكنوت قلب الغفر والعساكر
ووزع الوزرا على الأعياد والمخبرين على الدفاتر
والهمّ ويّالصابون لجميع عموم الدساكر
- : وان نشفت البركة أو بانث زغازيغها
حظك يعينك يخطي بك مضايقها
ولو نشف ريقها بالميه الحقها وان ما قدرت .. أحرقها ..
- : وعلى جميع العقول إقطع طريق الوصول
واشملنا في رحمتك إوصلنا بالغفران
صرنا بلا أغراض بلا أحلام بلا أمراض ..
- داء الرضا اتمكن بلا أعراض لا نار ولا دخان
- : يا مقدم الغريان على الفرسان ضاقت علينا بُردة الأيام
قصرت ايدين العجز طولت حبال الكلام
أصبحنا نعشق جروحنا ننسطل وننام
- : حواديتنا تاخذنا لشطوط الموت
يانبتسم في بلاهة .. يا نبتس على خير ..
مستظرين الغير يعدل مزاجك فتلهمنا خطوط السير..

- : ما أكذب الخيرة، هذا سهل ما اخترنا
من جهل أكبرنا نرضع فضل أفكارنا
الطف بنا يا كبير
أحنا الشعوب الكثيره واللي فاتها كثير
- : سرقونا كل الضيوف
واتمرغ الحلم طين في زريبه الحلوف
لما ف حمايتك قلوبنا اتشقت م خوف
- : أعوذ بالله عليكم كل شيء بظروف.
الله اكبر .. إحفظوا المعروف
ما فرحه الا بعد هم عسير
- : وكل حلم والو .. عند اللزوم تفسير
- : إحنا الحضارة اللي كنا قبل اوروبا
شعر وعماره وسيوف ووحدانیه وعلوم
وعمله صعبة وسهلة قبل كل الروم
- : وان كان تاريخنا اختلف بونا برته نفسه إستلف
الكل قلبه علينا شوف كشوف السلف
أحنا اللي للجهل طيبنا عشقنا مصاطبنا
وف أسهل السهل خيبنا لولا حبايبنا ..
وبفضل باقي بواقي من بواقي الشوف
ودين مؤجل لحين اليسرى بالمعروف
كان السلف والتلف قبل الخلف هدنا
كنا انكسرنا - انهزمتنا والصراع طواحين
وكنا مثل العفار في الريح تبعترنا .. يسار ويمين
- : لكن يشاء ربنا وسّع لنا في الذمم

وخلق عشانا العمم رفع بها قدرنا وجعلنا خير الأمم
غناء : ألفين ما شالله علينا

يا خلق يكفينا إن نقسم السهرة
نرتل الذكر نحفظ عاطر السيرة ..
السـر .. مـيـزة السـريرة
قوم لف تعميره .. دخان على بيرة
يتلم شمل المبعتر عيله أو جيره
على ندهه واحده تلاقينا زحف ومسيرة ..

- : انفض يا واد الحصيرة ..

دجلة بيشلب دم .. لكننا ابطال
ودي معركتنا الأخيرة

بردي بيحلب هم والسجن للرجال ..

غناء : زعبل طره شالا مزه - كله لذه يا عم
ان سجنوا بحر الغزال إردم ولا تهتم
الكل شيعه وسنه وارثوذكس وغم
بدو وحضر أو نور كيف الفجر نتلم
أول ما تبدأ طبولك في العقول .. تتأ .. تم
القهوة مدروزة خلق مونونه ح تزيط
ساعة ما يمشي البهلوان ع الحيط
او تظهر الصورة في البرواز بسيف وشريط
ويزلزل الساحة ويصهلها مليون فم

- : بكير وغدويكه باشر

غدّوه وبكره .. من أزل لقدّم
:- نرقص على زمرتك
ونحفظ اولادنا بليغ خطبتك
ونعيش على ضي باهت من شموع خطتك
:- من عام لعام .. لعام ..
خلف الضفادع في البرك عوام
صارت لهم قيمة دورهم في التاريخ محسوم
من زنقة الست حتى حارة الأروام
:- سكك المصاري مسالك يا طويل العمر
يحلوّ فيها المر والزقوم
:- ربح الهزائم مفيد أبرك كثير م النصر ..
واسأل مقاول مصر .. كيف العشه تبني القصر
شرع الرضا بالممكن المقسوم والمحزن المسموم
غناء : ما دام حنلقوا اللقمة نلقو هدوم
صورتك علينا كفاية
يا حاوي كل المزايا حتى لو مازوم
لك في الجلال أبهه
لك في الحلال آيه .. تاريخ مهزوم
:- وعلى جبين كل مصر ومن الجميع الزوايا
دمّل .. عديم الشفايا من نفاية العصر
غناء : جوع وقهر بلا غاية ولا نهاية ..
يدوم .. النصر !

•••

المفلسة

غناء : يا سامعين أبناء بلد مقسوم
مهزوم علانية ومش مظلوم
سألني إبنني وحلقي مليان طين
ليه القروش بين قلبي وفلسطين
ليه العروش بيني وبين الناس
والكذب ليه بيني وبين نفسي
والرعب بين قلبك وبين الوطن
وطفل زي مـاهوش على بالك
وامتى نُقر الغلابة.. وُلّفت ع القصر..
آه .. إرحميني يا مصر..
دفعت بلاد الغلابة كل دين العصر

- : يا حسرتك يا فرج - مبروك بوار الفيظ
كان ليه غيابك في غابات الزيت
لا هديت لأمك كفن ولا طلت طوبه من جدار البيت ..
- : وكنت مستور بقت لك في البلد سمعه
ما عدت قادر تخبي ضحكة أو دمعة
ولا المسلسل .. بقت سيرتك في كل لسان ..

- : مش كان وكيت .. أبوه زمان
وكان وكيت ورق الموكيت ..
- : أسرارك المستحيّة أصبحت حواديت
سُقّاطة الدار بقت كوالين توماتيكي
القرن من غير هباب والنجفة أمريكي
- : شلل يا واد من حبال حزنك وشد الخيوط
ضحك في وشي وشتمني في القفا صاحبي ..
على شونه كان نقبي
- : اخوك ما عاد جارك وكنت واخذ السفر حجّة وتكتيكي ..
جمعت عمله أكم كرّشت بدولارك ..
ورجعت مش مشتاق
- : قلقتني أخبارك ..
يا مآمن الأسواق على العشاق
جمّع ما بينا الفراق مين غير سبب واتفاق ..
أهلك ياخذهم ربنا بالجوع .. شدوا الرحال للعراق
- : يا مزعوا بعض بين الشكل والموضوع على سبيل الوفاق
كافة قوانين الجدل شغالة عماله على بطاله
بالطول الطويل والعرض بتهد بعض ببعض
بتشد أحلام السما للأرض ..
اللي حرتها المرابي بكافة الجنازير
وباع شرفها لهفها العجل والخنزير ..
- : وجاي بعدين خرابها تقول يا ريتي يا ريت
لا غزيت ولا اتغذيت ..
- : مع انه أصبح لكل بضاعة تسعيره م المش للبيرة

حتى البشر والبقر والشعر والغيرة على شعور الوطن
سلو الشعوب الكثيرة نمل هذا الوطن ..
اللي انت مسّخت عيشته ملح وخميرة
ومسّخت فيه البسيط

عدمت منه مزايا الشك والحيره يوم اقتنع بالمسيرة
- : يا زعيم هموم العرب وخليفه المسلمين
يا قائد المعركة الدائمة اللي ما بتحصلش
والمركبه اللي خرّمها الروم وما بتوصلش
يا من قهرت الرياح والصحرا والأشعار
ورهنّت جثث الوطن في بنوك ما بتحصلش
- : يا نصر يونيه وسبتمبر واكتوبر
يا راية الحُرّم المزه الى كوبر ..
يا فاضح الي أنستر ومستر المفضوح ..
- : يا فاتح اللي اتقفل ومقفل المفتوح ..
أبوح على ابوح دم العرب مسفوح ولا أم قادرة تنوح
كل الشهور أعياد وجهاد يرقّي الروح ..
تشرين ونيسان ومايو كلها أمجاد
- : عرق ومزة وزاد على جميع الطرق
من المحيط للغرق أنا شيد وفت ومرق
خللي الولاد تتفق
- : لما البطون تنعتق يهدا المزاج ويروق
غناء : واشكي لمن بلوتي .. اشرح لمن حالي
اعمامي واخوالي متراهنين علي حضرتي
على تاريخ خـــــــــــــــــبـــــــــــــــــرتي

ورموش مراتي واهراماتي .. ومالي وعزالي
ورمل زلزل سكوته دم اخــــــــواتي ..
وجهل طلع على طول التاريخ ملتي ..
- : ملوك وسلاطين وزعما مدجنين السلاح
ثوار على المقهى وقلوبهم مع الصندوق
ومبشرين بالحلال والجنه والتفاح
زهّاد .. وسلبوني زاد عمري وتحويشي
باضوا لي جوه القفص احلام مناويشي
- : شركات لها ألف وجه وألف ايد وجناح
طالقة دقونها بترهيني بسيف متلوم
بأجهزة محدثة تكشف على صحتي
- : في صحوتي وفي النوم .. تحاسبني على خطوتي
تشاركني في لقمتي تقاسمني في هدمتي
تلخمني في ضحكتي
وتحترمني ما دمت من الحياة محروم
- : تلجمني قهراً بحرمة ديني ف ديني
تلاعبني بالكمبيوتر قاصدة تلفيني تزيدني هموم ..
- : أشك في نفسي اكره عجز ملايني
وفي بحورها العصية أغط نفسي وأعوم
- : ومن اليسار واليمين تساومني على دمعتي
من أجل أن تستفيد الدنيا من صحتي .. من عافيتي
وهمتي ..
من جالبات المرض - اللي قرض جتتي ..
تخلعني من سكتي تكبتني في سكتتي

- : على أقل من مهلها في برود تقطعني
وعلى جميع الباربات مزه توزعني ..
على كافة الأذواق تمزيعني ..
مسلسلات تافهه وأغاني بالألوان .. افلام واحلام ..
في ألف صنف وألف ماركة ولون
- : ماعرفش ان كنت يوسف والا انا الفرعون
حافي وكافة هموم الكون على اكتافي
- : في كافة الأسواق .. ابات واحلم ما ادوقش النوم ..
يا عم خف تعوم
- قبل ما تتوكل وتموت لازماً ح تدوق المليون
بالحظ لو الحظ سمح لك او بالخطف يا دون الدون ..
- غناء :** هو وون .. هوني هون زيح السقف ونط لفوق
حسك عينك اوعى تفوق .. أجدع منك مات مديون
شد لجامك .. حلو الصنف ..
- اعدل وضع قفاك يا جلنظ .. عين العقل .. تكون مجنون
- : الخطة صعبة والحكم أصعب
العملة صعبة والعله أصعب
ماعدش تنفع وتطلع بالغسيل والشطف
- : فتح نافوخك يا زوق اربط خيول المروق
م اللي طبخته في أيام المجاعة تدوق
- : هو انت فاكر متاع الدنيا بالساهل ..
اخترت تستاهل زباله السوق ..
- : آدي المدن حره والصوره بقت ألوان
- : والرقص داير على بحور الخليل عريان

- : ساعات بأوزان وساعات بدون مزيكه أو ألحان
اذ كل نار سوي نار الغرام دخان
حديث وشعبي من الشورية الى النسوان
من غير فزيته ولا هوسة بنود ولجان
جينز وبنز على الرصفان وفي الدكان .. جملة ومفرق
- : ديمقراطية لمن يزعم بكل لسان ..
كتب لمن يقرأ .. فرص لمن يلحق
غناء : كافة متع تشتهي على قد ما تشتاق
حلو ومتبل مدخن معتدل .. حراق ..
والموت لمن يزهد الموت لمن يستاء
السهرة ع البهلي رقص نشرة الأنبياء
غناء : جوزة وتجعصن وخذ خلجاتنا بلبصنا ..
ولو تقرطسنا هز البورصة رقصنا ..
صلاع النبي أحسن يا وش السعد خلصنا
طلبت جميع المتاحف من بلاليصنا ..
- : الموضة قالبة السنة دي فولك أنتيكا ..
متجال رخص بالفراولة هز أمريكا اللي ما بتتهز
م النوبة للقللي كله مباح ولا ينعز ..
- : دين وعلم وفن كله بولتيكا .. الجنة في ايديكا ..
تجري بحاراً جهاراً تحتها الويسكي
والبيره خالية من المنكر وم المكروه ..
وساعات آخر موضه للي يتوه عن القبلة
واللي يكبر قبل ما يسكر يا مزيكا ..
- : فاكتم آهات الألم سف الوطا واحتمل ..

- يا قصر مل .. اكتمل .. اللي بيبيكي يكل ..
 مات الصديق والخل ..
- : ومن يخاف الخطر على كيف مزاجه يفل
 - : انحل وسطي أنا يوم ما قبلت أحل ..
 يوم ما بادلت الشعر بالبشاميل ..
 والحزب بالكاراميل والحرب بالبلوبيلف
 صبح العدو أليف
- : يكبر كبيرنا في خيامهم نلتقيه بيقل ..
 وعشان ورثها صدف يعمل أبو العريف ..
 ولأنه مجبور ومبخت سعده رزقه الزيت
- : جري في كفه الدولار زي السولار في الريف
 قام علا سطح البنا واستوطي سقف الدار
 أول ما بيرش يتلموا في حوش البيت
- : وكان هو البداية بعيد عن السامعين
 الدم على سيفه .. يختلفوا ومتفقين ..
 والسكة على كيفه .. يتفقوا ومختلفين
 تصفر أوراقهم شمال ويمين يقولوا آمين ..
 ويموتوا قلة حيله منتظرين .. يا معترضين ..
 يا مقترضين .. يا منقرضين ..
- : يلبوا أول ما تنده للحوار يا أمير
 حيث بالكلام الكثير يحلا الطعام الوفير ..
 الدنيا مسحورة فوق موج الأثير بتطير
 زي السرير الحرير
- : وانت البداية منذ بدء القول ..

من قِدْرَة الفوله لأمنا الفوله

- : وانت النهاية والملاذ الأخير ..

الواحد اللي مافيش بعده قليل وكثير ..

- : فوضت فيكم إله الكتره من قهري

أنا اللي شايل تاريخكم غلب على ضهري

مكبلٌ للأبد سلمتكم امري ..

وما في ايدي سوى أن أقطع الخلفة

لا انا عايز اباهي بكم أحداً ولا اتباهي

من آهه حاره لآهه ..

ملعون أبو الشعر حرفه قابله للتأويل ..

لا خضرت أرض ولا عصيت على التبديل ..

وزي كل القضايا قبلت التدويل ..

- : وما دمت إنت عكمت الأمر في كفوفك

حاكم على صفوفك ماسك لجام الخطة والتمويل ..

فجميع قسايد الوطن حَ تواصل التطبيل ..

غناء : كبر لهم عمّتك حمّر لهم عينك

الله يعينك يوماتي بداية م الأول ..

عصر التباته قبل على نفسه يتحول ..

واحنا بتوع بكره فانسي ما قلته عام نول

واظهر ليلاي على الشاشة وقول وافتي

في اللي عرفته واللي ما عرفتش

وفي اللي شفته واللي ما شفتوش ..

وفي اللي قلته واللي ما فهمتش ..

يكون بعونك على اللي اتقال وما سمعتوش

- : مين اللي راح يفتكر العقل مش دفتر

الناس تحب التلاهي خوف لا تتذكر

- : تحت السواهي دواهي .. غير المنظر ..

الدنيا مش واقفه والبحر مش ساهي

اقلبها فرجه وملاهي ..

الأرض زهقانه من أحزانها بالعربي ..

والزول رقص حلبي

- : شينوه ؟ شَمَعْنَا ؟ وايش بيكو ؟ وايش يعني ؟

- : اللي ما نعني ودافعني للرضا أدبي

كافة كعوب السيادة خاتمه على طلبي

فيا عجبي .. سبيك غلب سببي

رهنت اسمي القديم راهنت على شنبلي

لما لقيتني باهد البيت وانا البنا

- : باغطس في سوق زحمتك سنه ورا سنه

كيف ما تريد وتشتهي منا

فضلك وعدلك سمح نرقص ونتغنى ..

ونزىن الخرجة ليك بالورد والحنة ..

غناء : ونعلي طوبة طوبة.. ونكمل الطريق

يا موهـد الاروية.. ح نهر الخليج

- : يخرب مطنك شهد الخواجة لفنك

قال الجنون لمحـه منك

لا الأمر أمرك ولا صبر الجموع صبرك ..

وكيف الولاد اهتدت من بعد ما هبت

كنت وديعة في حجرك ..

غناء : قرقت قرقوشها .. قصقت خربوشها

نتفت ريش ريشها .. احسنت فيها الأدب

- : برنطت طربوشها

عشمتها بالودع .. شديتها ع الطلبة

قريتها آخر بدع بعض الجموع هبله ..

- : تشكي وجيعة حضرتك لحضرتك

وتعيش في نار ذلتك طالبة الفرج منك

- : يا حبيب القلب احنا وراك

من ايام ما عبدنا العجل وروؤنا الكلب ..

يا زعيم الشعب ف كل مراحل تاريخنا الصعب

كتفت الريح عشانا وحررت البحر

- : مشيت النهر في مواسير

علمت النسمة خطوط السير

عودت الطير الغنا بالغصب

- : بدلت فصول العام بسطت أصول التفسير

ومليت إيدنا من وهم الوطنية الكرب ..

- : خلطت العلم ببعض الحلم وبعض السلم ببعض الحرب

- : خدتنا على قد عمانا عودتنا ع الراحة ..

طهرتنا بالاسلام ووصايا الرب ..

- : سقتنا على درب الوحده من أجل الأمة الواحده

والحزب الواحد ..

ابو عشرين وش وعشرين اسم وعشرين قلب

- : يا حبيب القلب .. شايل وحدك كل الشغيلة

- اللي صبحت بسبب عيشتنا النيله وكترتنا تقيله
 - : لكن قدها يا كبير العيلة اسم الله عليك ..
 صعبك سهلك .. على مهلك
 اختار الإسم اللي ح يعجب أهلك ..
 واختار السكه اللي تحقق أملك ..
- : خلصنا من أوهام الريف رقصنا بمزازيك البندر
 مدّ لنا إيديك وإبدأ سلسال أكاذيبك باسم الله
 واختم حيثيات قوانين زنازينك .. باسم الشعب ..
 ولا تتساه ..
- : لأنه العزوه والحجّه والجاه في الزمن الصعب !
 - : واعرف ،، ان الله بيطول لك في حبال الحال
 علشان الشعب بيقتل لك ويطول لك في حبال البال ..
- : واياك .. اوعاك .. مهما اشتد معاك الزلزال ..
 - : اوعي تقوم م ع الكرسي قبل ما تتقنطر
 يا بسيف الجماعات السريه الأبتى ..
 - : يا بإيد زملاءك في الأمن القومي ..
 أو رؤساءك في الأمن الكوني - الأكبر ..
- : علشان بعد ما نشهق م الفرحة نهار موتك
 تصحى وتبقى شهيد
 - : تحط علينا وتحط لنا من أول وجديد
 - : تقعد وتقول على طول
 واحنا ح نسمع لك مهما تطول وتعيد وتزيد
- : عن قصة موتك وميلادك وطهارة ايد اولادك ..
 وظرف إخواتك وحنان خواجاتك ..
 والأصل الطيب جدا لحماتك أم مراتك

عن انجازاتها وانجازاتك من أول ما كنت رضيع ووليد

- : وعن الفرصة والفرحة التاريخية

اللي الأقدار وضعتها أمانه في ايديك ..

وبفضل زعامتك عصيت ع التبديد

غناء : هللي يا زاغريد الشمس وطلبي علينا

احنا بدينا من اول وجديد

نهتف بحياتك.. ونردد كلماتك

نصرخ بحناجر آهات الطاعة الأزليه

شارخة قلوبنا خناجر شعاراتك

دابحة فينا الفرحة أناشيد العيد

- : فنقل برغم الكثرة ونصفر نكثر ... نقل ونصفر

وكان العالم حالف ليخالف ويانا المواعيد ..

نكثر ونقل ونصفر .. الأحلام التافهة الزايفة .. تكثر

الأحزان - الأحزاب الهايفه تكثر ..

وحواري الزحمة الخايفة تصفر قد ما تكثر ..

كل ما صورتك تكبر فوق الجدران .. وتزيد ..

تكبر وتزيد وتزيد وتزيد

وأكثر ما بيكبر فيها وفيك ..

شنيات عنتر وضوافر أبو زيد !

●●●

الأسلاف والخلفه خلف خلاف

العنكبوت بنت بيتاً على وهن
تأوي إليه .. ومالي مثله وطن !

عفواً زعيم العرب لفتي معانداني
الضاد عصيه عليه عضه في لساني
فردت شالي وشيلتك رايه وبدايه
ليه لما بان لك كفايه نسجت اكفاني

أنا اللي سفييت سفيه الرمله كرماً لك
عبيت دموع الحزاني الخرس بحفاني
مرغت خدي ف رخام الظلم جمّلتك
جوارح الجهل نهشت زور في وجداني

كتمت حقي في ساعة الحزن جاملتك
في ساعة الحظ قصرك هاص وبكاني
حملتني فوق ما كان فقري معودني
اكثر ما كانت سنين قهري مواعداني

أنا الذي قبلت عيب رأيك حذر مني
أتارينني بادلت قاتلني بسجاني !..

•••

زمن الهزائم للولاييم .. حن
إختل عقل الصحارى ع المصارى انجن
فن الزعامه الغشيم بدل أصول الفن
تمام يا افندم .. خضعنا واحنا في الأرحام ..
إحنا أعدينا لأعادينا رباط الخيل
مراكبنا ردمت بحار الدنيا اشكالا وألوانا
شعراء ملوك أحرار من كل يَمّ ولمّ
ثوار مشايخ يحبوا السلم أحيانا
ملكوا زمام التاريخ والمجد أحيانا ..

•••

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم
طاروا إليه زرافات ووحدانا

•••

خارجين كما النمل صف يموت يسلم صف
من ألف مله وصنف
الجرح لملم هزايمة عن كتافنا وخف
ح نصحى أهل الكهف
بطبول وأناشيد ونهزم كل طاغي جلنف
م الفرس للروم سيوفنا الحق مسلولة
وان كنا عشنا كبد وكلاوي معلولة
من بلهارسيا وفولة ..
فإحنا سباع الفلا .. ولا أمانا الغولة ..
نصير كروب في الحروب ودواهي مسئولة ..
إذ منذ بدء اللسان والحرب صنعتنا

من أول الفتنه .. حتى الخشبه والقطنه ..
لو حتى بيتنا بدون بيتنا وهدمتنا .. هبله يا عافيتنا ..
يبلى الحديد لم بلينا ..
فنحن خير الأمم .. أرومه وعجينه ..
الخلق طينه وإحنا لوحدنا طينه ..
ولا تسألن عن سبب .. سيف البطولة العجب ..
إنسنّ لما وجب .. من الرجولة عصب ..
سنّ الفجولة على مثال العرب ..

•••

الا لا يجـهـلن احد علينا ..
فنجـهـل فوق جهل الجاهلينا ..

•••

حلب التاريخ حكمته فينا وعجنها أساس ..
صرخة حماس تتطفي وتوج بالمواعيد
عيد يسلم لعيد النصر بلا مواعيد
ننساق بنفس الإيد لنفس الإيد ونموت بنفس الكاس
جميع ملوكنا أكابر في التاريخ أجاويد
أساتيد في علم السيادة .. وحرفة السياس ..
خبرا في فن قيادة التجاريد
معطرين في التاريخ والأرض سيرتنا ..
يفكوا أزمنا بحيرتنا
يداوا حسرتنا بخوف خسارتنا
أصحاب مزاج عالي غايه وآيه في الاحساس
بهبة الريح .. ورعشة الأرض تحت سنابك الأفراس ..

وكتّمنا صدورنا بالأنفاس وهزيمتنا
هذا أميه يطاطي الهامه للعباس ..
حسب شريعة الهرب ورثها لاولاده ..
وده رهنها عشان المعركة بلاده وقوت الناس ..
همه أولي الأمر واحنا طبعنا دساس ..
هذا بحد اجتهاده يقط رقبتنا ..
وذاك من شوق جهاده يسوقنا بالوسواس
وده معاه الحانوتي يسجل المواليد .. في كل طلة عيد ..
يمسح دموع الأرامل .. يسبح في دم الشهيد ..

●●●

حاشاك أن تدعيك العرب واحدها
يا من ثرى قدميه طينة العرب ..!

●●●

نسل الكوامل .. خلفه الصناديد
المبدعين الغوابر الملهمين الصّيد ..
عنتر وابو جهل خيشه والحدق وابو زيد
جساس ودساس وأنف النعجه والعساس
فتلوا حبال العشم والنفط لليانكي ..
وشرّعوا السنه تعريفه ورقم بنكي ..
جعلوا ابن زنكي يسلف مالطه للطلبان
أخذنا عن أهل اليابان والأدب .. والفن م الألمان
ومن بلاد لانجليز الضحك من غير سبب

●●●

ونحن أناس لا توسط عندنا

لنا الصدر دون العالمين أو القبر ..!



ضحكنا حد البكاء حتى نهار العيد
علي اللي كان سبيع متمكن وهو وليد
خللا أرامل عدّوه يقطعوا الخلفه ..
وجعل أرامل بلاده خُبره في التعديد
صبحت في عهده الأغاني في السجون حرفه
يلاغي بيها البورمجي المطاريد
ويمز بيها الثورجي قرفه ..
يعلنها ثوره كهريا وأناشيد
شعبيه شامله تهد قديمها سنويا
كي يصبح الحزب خبره وعبره في التجديد
بالعدل بشرّ خرس أطفالها ..
حالف بنسل النبي ليشوف لها صرفه ..
يربى في بنوك أعداؤه أموالها ..
يلف في رقبته شرعاً حبل جهالها
ويقف على تلها راكب جواده حديد ..
يشرح ثقافته لعشيرته حتى لا يخجلوا ..
لما يشوفوا الجمل طاير بحمل جريد ..



أحلامنا تزن الجبال زراية ..
وتخالنا جنا إذا ما نجهل ..



والريح بتاخذ الكلام اللي تشيله الريح ..

الكذب خيبه إنما ف علم السياسة .. مريح
حرّق المراحل يخلي الحظ متواصل ..
اللي وقع ادفنه من بعد ما تبكيه ..
نهنه عليه حبه ولا تزعلش ..
إدفن معاه .. كل ماله واللي باقي عليه ..
خد الحياه قفش
م السحت إملا الحواصل ..
اللي ح تكسب به العب بيه ولا تفاصيل ..
الدم ميه وحلالك لقمة الأيتام
يرضى اللئام .. اقطع ولا يهمكش
لمّ الفراكه ولهى الناس بأحزانها ..
الدمع فل الحديد الفقر سجانها ..
لحظة يموت حنظله لبس قميصه يزيد ..!

●●●

«وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
وانى لها فوق السماكين جاعل ..»

●●●

ولا حد في نهار هزيمتي سألني إيه العمل ؟
ولا في ليل انتصاره ليه خذلني الأمل ؟
طب ليه بيقهرني ما بي ..
ليلاتي بيمزوا لاجتماعات بعدابي
بيراهنوا بعض ف جميع لاسواق لخرابي
لو خسروا أرهن تيابي ..
وان كسبوا ح يضيع ثوابي ..

تقل قيمتي ومنابي ..
تحاصرني تصاويرهم على الجدران تكدرني
تضحك لي تضحك عليه .. ما عدت أحس الخجل
هذا زمان العَجَل .. والابتسام بالأجل
لزوم شروط الدجل اشعل حروب الزجل ..
على المنصات عيونهم هيبه تعقرني
قصير تمط ف رقابي .. طويل تقصّرني ..
تفرطني زي السبل ..
بكل (فَنَن) عميق (فَجَن) تصغرني ..
بالصوت وبالصورة بالمزيكه والألوان ..
بجميع رطان الهرب .. يحكي لسان العرب ..

•••

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا
وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا ..

•••

أو زيننا سقفوا ..
المر أقنع أخوه الحر فاستوظفوا .. عند اللي بيوظفوا
حلو الكلام حرب وسلام حرّفوا ..
على قد ما اتبرّوا من أزمّتنا وانتظفوا ..
رثوا لحالنا ورقوا عطفوا واستظرفوا ..
ويوم دعا بعضهم كرمه تذكرني ..
شكرني علشان مسامح فقره في منابي ..
وراضي اداري عذاب ايامه .. في اجنابي ..
وبعد ما صلاّ ع الأيوبي وعرابي

قام زلزل الدنيا بصوت محموق !..

•••

أكم ملك نزعنا الملك عنه
وجبار به دمه جُبار ..

•••

الطاعة للحر خوف الذل تبقى اسلم

بترونا صعب ومر كالعلم

ح نشربه ونسكر بسعر السوق

يا ابو العيال يا راضع الشلجم

بكره الليالي تروق ..

اللي طبخ سم لازم حتم ح يدوقه ..

الكفر حوط بنا ..

لكن بفضل التاريخ والمجد وبفضلنا

والعصر مش عصرنا بضاعتنا ردت لنا ..

نفظ الخليج شرعى وله كرامات

ذهب الجزيرة بركة الأموات ..

ميراثنا شرعى جزية الكفار

يشفيننا م الثوره ويطهرنا م الأفكار

يهدي سر الشاعر المحموق ..

حين يلبس السلطانيه .. ويقبض شرعى م الصندوق !..

•••

إذا الملك الجبار صغر خده

مشينا إليه بالسيوف نعاتبه ..

•••

إذ حرب تحرير بلدنا فريضه ع التجار
من اليمين واليسار ..
نَسَبَ الفتى يطهر دناوة الشعر
أفضال جدوده يغفروا ذنوبه ..
لكل أصلي في أسواق الأعراب سعر
باريس تطبق قميص نسوانها في جيوبه ..
وبنك لندن بيدفع حق مشروبه
سد الحنك يا زعيم ح يسد دين الوطن
يا ميت صلاح ع النبي ،، البنك كافلني ..
في جميع بيوت الليل
وعطر قدم الحسين في البورصة شايطني
على اليخوت والخيال
وكل من كان يا ليل مشموط بعرقوبه ..

●●●

يمينُ من سجيتها المنايا
ويسري من عطيتها اليسار ..

●●●

ولا كل من فات دياره قل مقداره ..
أنا الي قهري في ذل الفقر زلزلني ..
النفط كرمني حين قطعني دولتي ..
اكرمني ربي وعافاني وجاملني ..
كفاني سرا وعلنا من بواقي الدليل ..
بفضل نسبي الشريف على غفله رسملني .. !

●●●

حافظ عليه البكا .. حزني ملجمني ..
النفس من يأسها خايفه تكلمني ..
نسينا حق الوفا ما بكينا ع المخزوق
ولا واسينا الذي م القهر مات مخنوق
ولا اللي مات وحداني فوق خيله
ولا اللي قلبه انشرخ بذليل مواويله ..
أصل اللي عممنا لجل الزفه أممنا
علمنا نطلع مع الكفه نزيد النص ..
إحنا دفعنا غشم في القادسيه - القدس
وف كامب ديفيد شبعنا من طبق مخروق
مبروك علينا انكتبنا في كشوف السوق
من بعد ما أبّدونا في السنين القحط
وعشمونا بالسلام المحط ..
ملوا الكاسات فاشرب وإوعى تبص
الميزه إنك عمّا شايف ولا ميّزت ..
الرملة يا شحط لينا بلاش - ولهم النفط .. !

•••

وقسمتنا الضيّزى بنجد وأرضها
لنا خطوة في عرضها ولهم فتر ..

•••

فانفخ عفار الصحرا من روحك ..
ورتل البرده تقدر تبلع الخرّدة ..
في مية النيل دموع طهرّ بها روحك ..

وعيد علي المبتلين تواريخ مجاريحك ..

•••

لست أرتاع لخطب نازل ..

إنما الخوف لقلب مطمئن ..

•••

إحنا اللي لحن انتصارنا تملي فصل القول ..

طول عمرنا أمه ليها رسالة .. سيف وطبول ..

بنينا ميت دوله لها صوله وليها أصول ..

كافة عروشها الخشب منقوعه ملح ودم

بألف رايه وغايه والف غل وغول ..

قاتل تبات الخليفه .. في الصباح مقتول ..

البنك شرع الفوايد

وزن الذهب والقصايد

خلط الجنون بالفنون والاحتمال بالهم

يكفيننا شر الخيال شر التباس الحماس ..

لحظة سهيل الخيول يشبه عويل الغم

لكل تكديره ناس .. ولكل تعسيره عائد

الحكم خبره ..

كافة فنون الحكومه من ابتكار العرب ..

وف شعرهم عبره وباب شريف للهرب ..

•••

وانا اذا خفى الرجال وجددني

كالشمس لا تخفى بكل مكان ..

•••

أنا مش حزين .. جمر نار الفرحة قاتلاني ..
باكتب بدم القتلى أحلى اغاني ..
أعيش في وهم الماضي من تاني ..
أرطن في حب الأندلس اسباني ..
وأعيد تاريخ نزواتي بالألواني ..
سوا في مضارب عدوى أو خيام نسواني ..
أنادي من بير كيغاني .. أمتك .. يا محمد ..
أحلى مسلسل تاريخي في الزمان انكتب
ألفين خليفه وخليفه في سرير سونوفاني
على نهر من خمر تحت القصر ومخلد ..
وسمن سايح صفايح لحم أبيض مجمد
شعر متعمد

فردوس مؤبد مؤكد بدوي عثمانى ..
تركي حديث دموي المزاج ثورجي
ضالع متين في الطرب ..
نهاوند وحجاز عرب ..

رجع ليالي الرشيد شعر العبيد في المرید
غزل مديح عنصري .. راح يجعلك تذكرى
يا حلوه وانتي في الفراش تفطري ..

●●●

تتوقع الحـبلى

بتسـعة أشهر ..! ..! ..!

●●●

والعام مضى .. لا مطرت ولا بان ندا

رضا أو غضب زمن انقضى .. يادي العجب .. ثاني
كان ليه شاعرنا صام رجب .. من ثاني ..
مع إنه ما عرفش السبب ..
إن الكنافه لعبة الكنفاني ..

●●●

يجني على وأحنوا صافحاً أبداً ..
لا شيء أحسن من حان على جاني ..

●●●

إشقيني من فرحتي الهبله يا أحزاني ..
دانا يا للي علماني ..
إبن المقفع على جمر الحقيقة كواني ..
وانا غصب عني مضغته لحم حي .. شواني ..
طاعة أمير المؤمنين أأزم
فلا لزوم يا صديقي للي ما يلزم ..
العقل لو كان خسيس يشفع له رب المال ..
الصبر يا جهال ..
انا خيبتي في اللي ع الأدب رباني ..
سواني على نار الرضا على مهل ..
بصمت ع البيعه وانا جاهل رضيت بالسهل ..
لخبطني عمرو وعصرني السنه والشيعه ..
وبيت أميه أسرني وهبه ووديعه ..
ضيعني أبو جهل بين الضفه والجولان ..
وحمالات الحطب في قصور بني عثمان ..
وعدوني مع كل والى جديد .. بألف وجيعه ..

وبوصفه تشفى الجرب ..

•••

ولأنت شمس والملوك كواكب
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب .. !

•••

شي الله يا عرب ..
نبحنا أصواتنا .. ولا طرب ..
رمل الودع خيب مجساتنا ..
بدع الحديث والسلف عيب حساباتنا
طول مسافاتنا ما بين طبول أولياء الله وساساتنا
عسل حلاوة الكلام طول عمره مأساتنا ..
عبد الملك وحده كان قاري ملفاتنا
حزم أموره حكم ترتيب خلافاتنا ..
فصل لنا الفتوى قد قبول مقاساتنا
ووهبنا ما نشتهون من الذقون والشنب
وعدنا جنة عدن تحت التراب يا عرب
طول ما حياتنا رهينه برأي أمواتنا ..

•••

أعطاه رب العرش مفتاح بابها ..
ولو لم يكن باب .. لأعطاه سلمها

•••

واذ ربما ..
ح تظلوا في : كم حتى يحل الهول ..
ويهل فصل الـ تراب في رياحه فصل القول ..

يمكن عيونكم تاخذ ع الضلمه .. وتشوفوا ..
تقروا اللي عمداً .. خفىَ بين السطور انشطب .. ؟
قد تفهمون ليه وكيف هذا التاريخ انكتب ؟
ليه الوليد مات شبع وليه غيلان انصلب ..
ليه بعد موته استراح كل اللي عاشها تعب ؟
وليه فاتوها خرابه اللي غزوها لُجب ؟
وليه هدمها شقاف اللي نهبها ذهب ..
وليه بطول عمرنا خناجرنا مرفوعه ..
مخفيه يالبعضنا .. يا جليّه للعدوان ..
قد تعرفون ليه ملوكتنا بحجه مشفوعه
في جميع بنوك الأرض والسماوات .. فواتيرها مدفوعه ..
وبطوننا وسجوننا فتحة آهه مفجوعه
وصدورنا مكتومه ضمة فعل مكتوعه
والكسوه طول عمرها في دمانا منقوعه ..
يا شبعه من بعد جوعه ..
لكل خاين دليل لكل خايب عتب ..
ولكل شافي غليل في كل فته سبب ..
إن كان على النكسه صبحت عاده مشروعه
فاستتظروا شهرزاد راجعه لكو جربوعه ..
تتمنى نفس المغاره ولاربعين أجلاف ..
تكسب رغيفها برواية السيره في الأرياف ..
افتح يا سمسم .. رسالتنا ابتدت بخلاف ..
بين أم عمرو وابوه .. على خدمة الأحلاف ..

والعفو يا أحناف ..

•••

مَهْجَتِي ضُدُّ يَحَارِينِي ..
أَنَا مَنِّي .. كَيْفَ أَحْتَرَس ..

•••

مالكوش في هم الحكومة يا خلق سامحوني
الترك جاهزين لها - يا لعم (سام حوني ..)
الفرس والروم وحلف قريش والخزرج
قاعدين على قلبها رافضين يسامحوني ..
حالفين في لقمة رغيفي الحاف يقاسموني ..
الجزية فرض العين ..
مقطوعه لرضاك يا أمير ..
الصدقة حق لبيت المال مدفوعه لكل غفير
والحكم لله .. وهمه الوارثين أخلاف ..
كل القبائل موالسه على خطوط سيرهم
وخراب ضمائرهم ..
وسراب ما فاتولنا من أشعار مواخيرهم
في الحلم والعلم دمي بحور لناخيرهم
ولا مناص أو خلاص من ليل أساطيرهم ..
اللي مسخ بيها موسى عقل أواخرهم ..
فرموها على كتفي صره .. تتفك عن صره ..
عاربه ومستعربه مُحَمَّرَةٌ مصفره ..
زي الجراد العضي ع اليابس الأخضر .. طوابير عناترهم

•••

.. عصب تيمَن في الورى وتمضُر .. !

●●●

ما أنصفتي ولا نصفتي ولا مرّه ..
مشيتي زي الألف محنى لخطط غيري ..
سابت لي ماء العكاره في قعور بيرى ..
جميع خطوط العطش موصوله بمصيري ..
جزراً ومدأ .. أضيع في البحر ورا بغداد
فلا حلب حاضره .. ولا مكه ليها ميعاد ..
ولا تونس العامره مأمونه ع الأولاد
والقاهره الزاهره بتجامل الأسياد ..
أضيع في جهل العناد على شط بني غازي
يا شرع لاستبداد - عماي والغازي ..
حارمني سيف المعز .. من ذهبي وشعيري ..
سارقني في عز راحتي .. قطني وحريري ..
سايقني بالحرمانيه طاعه لكبيرى ..
الشرع سامح عيوب الخلفه بالأنساب ..

●●●

ذهبت قـريش بالكارم كلهـا

واللؤم تحت عمائم الانصار ..

●●●

منذ اجتباهم إله العز وحاباهم
فصاروا خير الأمم في الدنيا والآخرة ..
علاً مقامهم قوى وسلبهم الذاكره ..
حقن دماهم بمصل (قصي ابن كلاب ..)

بزق خمرة وبعير ورثوا السرير والباب ..

•••

وانا صنفوني بقدي .. سقوني بئس المصير

فلاح مرازي .. أسير

يا شهيد في قبري .. يا حي بلقمتي خواف ..

همي يرازيني من خلاف لخلاف ..

وهمي معلق رقابي بين خلاف وخلاف ..

خلاف بيرعيني خوف من غضبة الإسلاف ..

وخلاف بيسمح بقرفصني مع الأشراف ..

لو كنت أضحي ببلدي في صباح عيدهم ..

أصلي واسجد على طراطيف سجاجيدهم

شي الله يا بيت الشفاف واللات والعزى مضر وتهامه ..

يا مولف الائتلاف من خلفهم ياما ..

في كل خيبة أمل بالفلاح ننجدهم ..

وان حط غيظهم سبل يقولوا يا للا السلامة ..

طاطي لاسيادهم ..

(فهموا الملوك عليكمو) في كل مصر ..

وانتو العبيد اللمامه ..

حتى أذان يوم القيامة العصر ..

•••

والخنفساء لها من جنسها سكنُ

وليس لي مثله إلا ولا سكن ..

•••

ما أشبه اليوم بليلىنا الجاهلي الديجور
شي الله يا يونيه السنه دي فاجئتني بدري
رمل الصحارى ف عيون المكسورين مبدور ..
الفقها فوق القبور جاهزين وح نقري ..
شجر الحسك مد جدره في حلوق الدور ..
وانا حنكي سداه دموع القهر طول عمري ..
حلى ضفايرك يا شابه اتكشفت المستور ..
راجعه مزاهر أميه تدق على قبوري ..
أنا لفنون الهزيمة في التاريخ مندور ..
ليوم جنون السلف ما يحل عن ضهري ..
في يوم ما أرفض أظل بجهلهم مغدور ..
أقرا وانسى ونقرا ننسى ما يجري ..
وكإن أوطانا ساقيه .. إحنا فيها الطور ..
زمرنا ساقونا لهلاكنا - عريي أو عبري .. !

•••

الأوله الآخده في غرام القاهره

(١)

قطر المطر ع الغصون
دموع بتـبـكـيـني
كل السـفـر ده جنون
يا مـصـر ضـمـيـني

•••

طوقتي صدري مكايـد قهرتـي حراس
وشمتي زندي شدايد كـرشتـي أنفاس
عودتـي ع الـوجـع شـيـبـتـي م الـهـلـع
سهرتـي وسواس
شقيتي قلبي قـصـايد
عشمتي بالودع شـبـعتـي أوهام
حكمتي فيـه الجبان والعـله والقـله
وحكمتي قهرا عليـه أمتـل للناس

مليتي قلبي فرح مرمرتـي أحزان
واعدتـي بالعيد مزعتـي مواعيد
بحترتـي أنغام

ووهبتي شعري غنيمه لطبعك الخوان
وبنيتي من عضم صدري منصة الإعدام ..

أنا ياللي عشت بهوايا
على الصبايا ضنين
أضناني حبك يا أحلى إبداعات الطين
مشاني عاري القدم على جمر نار حساس
عودني إني أغني مقطّع الأنفاس
أكتم آهات النحيب والأوع الأنجاس
أحلم بحضنك رحيب
وبسني أنزع رهيب الشوك من الأقدام ..

خوف المجاعه ألم القمحه ع القمحه
واهرب بضعفي من المعيوبه والجارحه
وعلى الجماعه أقسم لقمة الفرجه
وأدوب حكايا تخفف هم صاحب البال
وألون الدنيا حنه وأيسر الأحوال
على كل خايب وعائب واسند البطال ..
وارعى مقام الرجال في الرّوحه والسرحه
واغزل مواويلي تقتل حبل مشنقتي
يشمت في حزني العدا .. ويطمعوا الحراس ..

آه .. يا لسان الشفا
براك حديد الجفا

وحكم عليك بالخرس
السوس عكم في الأساس

خايخ يا سقف الكلام خلّك عديم الأنس
ما رد على ندهتي
ضلك عديم الوداد ليلاك سقيم الونس
ما سمعش شوق غنوتي
واما ف زمان الونس يعز فيكي الوفا
والوش يصبح قفا
تبقى شفا غربتي وهواك لجام الفرس
حلم الصبا.. دساس ..

•••

(٢)

يا ام الضفائر خمائل
حبك متاهة عجائب
الكذب فيها هوايل
والعشق فيكي .. مذهب !

•••

يا معطره المندره .. للعاشق النّقّورة ..
وزايدة في الغنّدره للعاشق العايب ..

يا قايدة نار السمر للعاشق اللي غدر
ومواربه الأبواب ..
للعاشق القادر والعاشق الكذاب

يا ليتّه كالفوازي ..
ومولفه ع السهر للي طفى شمعتك
ومنقرشه طرحتك للعاشق الفلزي
سارق شباب فرحتك من عمرك الشايب
أما اللي قلبه اتعصر

العاشق اللي اتكسر
وظل تحت الخطر في السجن أو في السفر
صاحب نظر صايب
كفاكي شر المصايب في ليك الخاين
وحماك برمشه الفقير في نهارك الخايب
العاشق اللي شقاه كان في هواك .. قارب
وضهره كان قنطره .. لايامك العاثره
وكف إيده انهرا من حبلك السايب
العاشق الحمال
اللي حمول صبره ينشق لمرارها جبال
أبو العيال .. الحاضر الغايب
المتعب الشقيان .. الحافظ الواجب
العاشق الذاكره .. لوعودك الغابره
واللي قضى العمر يحلم بك في شيبته أمان
ولا عمره خان
دفتي إسمه ف دروة النسيان بلا نايب
وهو ذل وهم النصر .. يا قاهره
شعبي عشق القرى بشالك الدايب !

•••

(٣)

دا قبر مين اللي مهـجـور
والبـقـة داسـه
واحنا اللي بيـنا جسور الفقر والثورة
قبر الحبيب الغريب اللي فاتوه ناسه
والا العشيق اللي كانت سترته عورة !

•••

حكمني سلطان غرامك ضعف وشجاعه
علمتني الصمت في سوق الندامه عناد
والصمت هيبه سرايه عجيبه وخراب
والصمت حيطة ومناعه
والصمت خيبة جدود الصبر والواجب
والصمت غل ولكاعه
عودتني الصمت طاعه والحدود أرصاد
أدوخ كما البغل في طاحونة الأسياد
وأشيخ في ذل القناعه
أغلي كما الفرن واخبز لقمة الأوغاد
وأضيع.. كطفلة يتيمه ف زحمة الأعياد ..

توهني سحر الغوايه
عشقت حتى حديد الزنانات .. لما
رفعني .. ألمح حافة البساتين
واتشوق البرسيم على حدود البصر
ضباب .. سراب .. وحكايا
شي الله يا سيدنا الحسين
أيا شفيع الولايا ومنصف المظالم
إفتح لي ع الميادين ..
وتر أليم القصيد مغنواتي الحداد
أرغول ساحات الموالد
ارسم خيال الصبايا ع الحجر والطين ..
أصاحب المحرومين ..
أغلب عتاة الغفر واشرب حليب القمر
يسكرني خمر اللئيم أغرق في بحر العيون ..
واتوه في سحر الفجر واموت بقهر الخطايا
قتيل سيوف الصحاب ..

●
وعشان لاوعتي هوايا غفرت ضعف البشر
وعذرت كذب اليتيم ..
مشيت دروب اللبط ضيعني مر الغلط
لوعني عشق القبط وحرمة المسلمين ..
وشطرنني سقم المواعظ
لما ف رموش اللواظ رأيت ببيان الجحيم ..
وشريت شهد النعيم

دوبني ألفه وجفا مزعني فرقه وحنين
فزعني غدر ووفاء
قدرني ع المخبرين والحاكمين .. والحرس
لكنه لجمني في الفرع اليتيم بالخرس
وف زهرة الغربه بحترني ف شقوق الطين !

لكني حبيتك
رغم اختلاف الوعد حبيتك
في ضلوعي خبيتك لكن ما خبيت عليكي
ولا مره أنا خفت منك
شيلتك في قلبي لما خفت عليكي ..
وأكم حكيت عنك ما حكيت عليكي
كشفتي ستري
داريت عليكي من الخناس وداريتك
سميتي بدني سميت عليكي
شديت عروقي وتر حساس وغنيتك
وجمعت كافة أسامي الناس
وحفضتك من الوسواس .. وحصنتك
وم الهوا الطاير حرقت ضلوعي ورقيتك
لما رماني العدا .. ووقعت مالقيتك
في المنفى كانت ملامحك مبهمه المسافات !

•••

(٤)

كل المنافي مشاعر ..
كل المشاعر .. منافي
يا طول عذابك يا شاعر
في ليل نجومه خوافي ..

•••

قبلت منك رضاء الأمهات بالهم
لما قهرني رضاكي في ليالي الجوع
والبسمة رغم الألم
لما يسيح الدم .. ويفجروا الهجانه !

حيرني فيكي السؤال ..
كيف يستريح البال وتطاوع الأحوال
إذ تستحي العين يخجلها الرغيف في الفم
وتخاف من السجانه !

كنتي أصيلة الوداد خداعة الصحبه
فقرك مخضر بطاطي محضر الطربه

وبكاكي حسر العباد
كبد اليتامى ملانه ..
عسكر في عيد الميلاد
ومحضرين في الحصاد
وجوع بينات لأعياد
ومخبرين مسعورين في القرب والغريه
طرح الغيطان الجبانه ..

جبل (الجيوشي) ضجر من صبرك الآتي
وما بين ضلوعي خناجر قهرك العاتي
لكن صلاتي في حبك لعنة الأجداد
صار احتمالي اعتياد
شبية الأرامل تطاطي.. يكبروا الأولاد
وتكبر الزنزانه !

وانا يا لني خايف عتابك .. لا تأخذيني ..
إن كنت شقيت قميص الصبر سامحيني
حلفت أهرب إليكي ف غربتي بديني
ولا ألين للصعبه
ولا أميل للزاد
ولا عشان الولاد أرخي في حبك عينيه
إوعي تتسيني

أنا قلبي جمل المحامل .. عصمته في إيديه

على قد فقره - أصيل يوهب ويتحمل
ويحس طبع العويل .. مهما بيتجمل
ويمد حبله لقليل الأصل ويطول .. يصن عليه

ولأنه عشقك - على عيبك - ومالي عينيه
عارف بإن اللي يوهب نعمته تزداد
ومع اللي فاتح قلبه لرفاقه يفيض الزاد
والواطي واطي ..
ولو أصبح أمير بغداد !

•••

(٥)

على قدم ما كان غيابي
أحزان تدبل غيطني
ح ترن دقة إيابي
يخضر خشب البيبان ..

•••

رمانى الشوق فى حزن النهر يوم رعبك ما نادانى
جريت طفل الفزع أصرخ ..
جنون شمسك على لسانى

أصلى للإله - الطين
وأصرخ فى ميدان عابدين
وأشكى الوالى للسلطين
يقطعنى الكلام سكاكين
ما بين عسكر وبين دواوين ..
أطب البحر (لامبابه) وقصدي استتشق الياسمين ..
ومقدافى قوافى وعشق وربابة
تحاصرني جيوش الغازي والخوان ..

وتعقرني سبابه بتعوي في الغابه بغناوي حب كدابه ..

يساعي حضنتك الأحزان ..

أدوب في عُمَّلة الخرزان .. أتوه في حَقلة الكتان

فأتبرعم على الجميز وأتقرعن نبي وعزيز

يمرّعني بجنون عشقك علي الحلقا ..

عرب مجانين

يمرّعني بيزهر السنط والطرفه

جنود قراعين

وشعرا مكلومين م الخوف

تأخذني معاهم الرجفه

يسكرني خمير قمحك فينزعي ويمرّعني

يعكرني بطمي وطعم خلجانك يقطعني

يزهرني في شطآنك يفكرني بألوانك يجمعني

أرتل أنبل الأوراد آيات من شعر قرآنك تمتعني

وأفرح فرح إنساني أغاني من زمن ثاني تفرعني

يجنّ بعجزه سجاني وتكمل فرحتي بالشمس

توصل رحلتي فيكي .. تقلعني ..

أشاهد لحظة الميلاد

أسيل بيكي أجفاني في ساعة الموت

أنا الخواف يطمني هسيس النخل والصفصاف ..

يكحطني شعاع منك رحيم دافي

يكملني بأوصافك يجمّلني

يعشمتني بإتصافك يجاملني

وفي حضنك يزملني
في شرد (أبيب) يغطيني
في برد كياك يديني بحرام جدي
أحس كفوفك الحنيّه شوق الأم فوق جلدي
بترقيني برب النهر والأسماء
وتبريني من العيبه وم الأخطاء
تفتح لي جميع الابواب
وتحت عريشة اللبلاب
سبيل الرحمه حوش القبر تمر الحنه والعناب
تقريني آيات الحرث والإخصاب
تشيلني بطنك الولاده تحبل بي
مواسم سبعة تحملني وتولدني
تربيني وترعاني ترشدني
عن الكدابه والعيابه تبعدني وتحضني
لعرش الرب ترفعني
وخوف الجوع تمزعني
وع الأبواب توزعني وتزرعني تجمّعي
وتحييني بدمع العشق ترويني ترضعني ..
هموم الناس تسمعني ..
جبال الآس تطلعني
تعافيني من الأوهام وتعفيني
وبالآلام تقوتني تقويني
مع الفيضان يحين حيني
تطاردني ف حوارى الليل وتأسرني

بورد النيل تبـخـرنـي
بحب الناس تسـكـرنـي
بألف جناح تطيـرنـي
وبالأسوار تحـاصـرنـي
وخوف النور تعـتـرنـي

تعافرنـي.. في جب القلعه ترميني

وفي الزنازين تتاويني

تهاجرني .. وتهجرني .. وتتساني وتسلاني ..

تشقشق شمسها انخلاقه تولدني

ومن ثاني تواعدني.. وتوعدني.. وتتوعدني

زي الفجر تلقاني أنا الزارع..

أنا الطالع..

أنا الباني..

أدوس على جرحي أنسى مُر أحزاني

وأفضح سر حرمانني

أعض ف لحم رصفانك بأسناني

وأطلق في حواركي على طول المدى حصاني

بكفي وقلبي ولساني أمزّع قلب سجانك وسجاني

وأموت في عشقك الأول

وأرفض إني الكون .. ثاني !

•••

(٦)

يا طيفه للخلي
وملوعه المبتلى
ومجمعه في ندم عشقك
شيطان وولي ..

•••

مدينة الفقر إنتي بداية البدايات
متاهة المرايات
خلفة كبير العساكر والشاعر الشحات
ربيبة الأنبيا ورياية الأغوات
أدان بلال الرسول في دخنة الخمارات
جرس الكنيسة في موكب الأوليا
ذناجة حوارى الورش .. ورد الشيش
شسة قهاوي الرصيف
جهر الخدود والمباسم
آه! صباح المياتم
خير المواسم .. البدر باسم
ستة المداين من قديم العصر .. مصر

بدء الحكاوي خاتم الروايات
كحلة عيون الزمان
خطية الإنسان
بريق تيجان الملوك ..
جنينة الصعلوك
حرية العبد .. وعد السعد للمملوك

الطاهره
الحُره

ذات النهود المشرعه الحلمات
القاهره.. المره
غنج الجواري في أجمل الحكايات
عشق البنات المحرم
أنس الجليس وشفاشق الشريات
جشع اللصوص نداهة الخواجات
سبيل عطاشى التتر والبدو والرحاله
سُقم الحوارى فى زمته القىاله
فزع هموم الحبالى
ماء الحموم وسنابك الخياله
قرآن دعاء المظلومين فى الحوش
طلعة أمير الجيوش
قبلة ولايا الفقير يوم الخرجه بالمحمل
وجّد اتصال المرید فى سدره المنتهى
سور المصلّى حين تسوء الحاله ..
مداخن المعمل الخالى من العمال

ريحة البخور

الخور

لهب الزهور والصلب

والبنور

بكا ملايكة محرومين م النور

جريد نخيل الميتين في رحلة الجنازات

حمّص سبوع الميلاد

حنّة كعوب العرايس طلعة الصباحيه

رهبة دقون المشايخ - الفلّكه والكتّاب

فزع الولاد م الكلمه والمقرعه

لوح الحساب

شق القمر

ستر الحجاب

صدي النداء المجاب

حرير حبال الصبر في الغريه

ضل الأحبه علي عتب لابواب ..

عشم اليتامى ف دخلة المغرب

طبله (فؤاد حذاء) سحور رمضان

رطوبة النسمة في ديل الليل

زهر اللارنج ودقنة الباشا

سلسال نغم عم (رفعت) مُحكم الآيات

طيف الشهيد اللي مات

باب الفتوح والرحمه ع الأموات

سوق التلات والمرحبه بالضيف

ترمس أماسي الصيف شرود النيل

القرفه والجنزيبيل

نور الفتيل الهزيل في لفتة الدهليز

وهج المناقد فوق رصيف الشتا

رنة خلاخل كعب بنت البلد

الجدعنه والزوق

ترتر ملاية (زهزهان) في السوق

عطر الصبايا في صفاري الشمس

وحَم الفقيره من صفار الجوع

طعم الملانة في أربعاء أيوب

بحّة حفيف الكافور الفارع الشايخ ..

تُقَل الإماره من عويل خايخ

شكوى الأصيل من قلة الحيله

ريحة الرغيف الأسمر الوجنات

قله وضاير طاله من التراسينه

شهد المواعد .. لمة العيله ..

هوج الموالد عكرة المغرب

راحة إيدين العجوز في الضلمه ع السلم

طلق العواقر في نصاص الليل

زغروطة الدايه وصلاة الزين

شفا الفؤاد العليل لما الصبيه ترق

قلق الرجال المعيلين ع الرزق

طش المقالي ف ساحة المتولي

فرحة عيال الجوع بصاج العيد

خضرة بواقي الخرط فوق الطبالي ..
شرش البصل والباميه في البلكونه
قرش اللمونه على سرير الموت
كسل المناور.. ريحة الثقليه
وخم الحياه تحت العقود والبواقي
نسمة طراوة الصيف من المشريه
حز الملايه حرده الأويه
مزيكة الحناطير في باب الوزير
زعقة شاويش خايف في برد الليل
زناخة البويه وريحة الخيل
رضا الفقير بالفول وصحن الزيت
خوف المهالك وانت جوه البيت
عند الحمير وقساوة العريجه
ريحة بيوت الأكاير ساعة الضهرية
رنة نحاس الخمير في مسامع العطشان
أتر الحصيره على خدود (نبويه) ..
حسرة مواويل العديم الخال
عسل شفايف بنت م السبتيه
فزع القصايد من ظلام (قواوير)
مراين البنادير في ساحة المولد
سيف (ماري جرجس) في سكون الدير
ضجة رجوع الخلق م الأشغال
آهة عظام الأرملة العتال
حز الحبال على جبهة الحممال

مقتل قليل الحيله ع السقال
الصمت ذله لجل أكل العيش
مُر السؤال ع المفقودين في الجيش
بكا العيال اليتيمه في البيوت الخيش
دقة كعوب المخبرين ع النواصي
جبال شكاوي العرضحالجيه
شوق الرحيل للمراسي
والطماعين للكراسي والضل للحران
وقلبي .. للحريه ..
غنا السكارى في حارات عابدين ..
دعا العذارى العثمانين في الستر
والفقرا في الراحه وهدوء البال
قمر الحلال

نور الخيال

هذا التاريخ المحال ..

صبر السنين الطويله
وعد الهزيمه المستحيله
صدا حديد المشانق على باب زويله
ملاعيب دليله
رقص النور في الرميله
جهل الرعيه ورهبة الحكام ..
زيف الكلام في الأغنيات العويله
ضجة طبول الغزو والفتوحات
نشع الدموع على حيطه الإعدام

مواجه الأمهات من شخطة السجان
دقة رجال الأمن ع الأبواب هزيع الليل
رنين سلاسل سراديب الزمن والدم
مظاهرة الطلاب عشان حلوان ..
قلق التخلي .. راحة النسيان ..
الإعتصام وهزيمة الإضراب
طاعون ملوك الجهل والخيانات
الإسحاب المهان ..
عسكر جيوش الفقر والمجاعات
قباقيب (شجرة الدر) في القلعة وقصر النيل
شبح اللي ماتوا ف محجر الأهرام ..
لحم اليتامى في زحام المال
صمت الحجاره في بصة الخوان
برودة القضبان وهد الحيل
ضي الأهلّه في عتمة الزنازين
طعم السيجارة مشاركته بين مساجين
خطوة طويل لاحتمال في سكة الترحال
فرح المغني الأسير برمح خيل الخيال
وبشهوة الذكريات والحلم لما يمد بالمسافات
لما تضيق ع العاشقين الحال
وتكل كتف الجدع من شدة الأحمال ..
آه .. يا مدينة المال .. عديمة الله
يا جنينة الميتين
وعساكر الميادين

والبياعين
والشعرا
والمجانين
والشبعانين الأكالين السحت
والأكلين الطين
وسب الدين
والكدابين
ودلالين البشر
والفنانين المبدعين الحجر
وعنابر الصلب ترمي ف عنبر الزنازين
آه يا مدينة الفرحة والراحة والغية
والمنشورات الخفية
والقلق
والخوف ..
وشقا القدم والكفوف
والرضا والبطر
آه يا مدينة الحكايا والأسى والقمر
نقسي أضحك تحت رش المطر
واصرخ في حضنك
آهة ..
الغربة !

•••

ديسمبر ٨١ - فبراير ١٩٨٢
موسكو / برلين الغربية / دمشق / بيروت

ما شُبِعَتْهُ لِسَّةُ الْأَمْرِيكَاَنِ مِنْ دَمَكِ

(في حب مصر - ٩٩)

للشمس إرفع فاسك الحرة
للشمس إرفع رأسك المشقوق
ياما دق فوقها الزمان بالعابية والمرّة وملاها حروق
واليأس مش طبع اللى خضرها غيطان ومروج
وإن فاض في عشقها أحزان
قلبك ماهوش محقوق من نهرها وقهرها
فافرد جناحك جبهتك غرّه..
هديت بنورها كافة الأوطان
مات اللى فات م الأمم وطويتهم الأزمان
دق أنت باب بكره بكل إيمان
خد عبرة م الماضي.. لكن إلتقت قدام
طال انتظار العطاشى مواسم الفيضان ولليتامى حقوق..
يا هازم الصحرا أحلامك ماهيش ذكرى
إنت القديم القوي نورّتها بفكرة
حببت ولم تكره
نبّت على شط نيلها الفن والأديان خضرتها طرحت..
كان طرحها ملحها وفرحها أحزان.. لكن غسلها الأمان..
قدّرها على كل شيء كائن فى أي زمان..

أكمنه كان نبض قلب الملهم الإنسان . لا
رسيّت في وجه الرياح الأربعة مراسيك ..
من بحر أبيض وأحمر غرب شرق يجيك
الضيف تشيله ف عيونك كنه نن عينيك ترضيه بما يرضيك
يخش جلدك يدوب فيها ولا يحويك
تعلمه فنونك .. وتطعمه بأيديك ..
لو حاصره غل المجاعة ..

طبع الوجود في الجماعة .. من الضنا ينجيك
طمع الهمج والتترو والغز في أراضيك ..
استكتروا لقمته .. والدم عاجنها
استحرموا فكرتك .. والعقل زانها
يهدموا قري .. تبني مداينها
يقطعوا شجر .. تروي جناينها
يقسموها بشر .. تعدل موازينها
حفظت للإنسانيه حقهها فدينها
نيلك وهبها الحياها ..
غيبرك .. مباح يصونها
سميته باسم الإله .. سواك من طينها

طلّوا البشر من عيونك في اتجاه السما
ورتلوا ما نبض قلبك نطق كلمات
غنّوا بصوتك وآمنوا بحكمتك صلوات ..
حين فتّحوا م العمى على ضى نور لهجتك
وخطوتك أساطير على الصخور تصاوير

أسرار علي شوق كاتبها .. بحر الليل يشق بها ..
درب عصيه ما أصعبها .. ما أقربها ..

كنت البداية .. وكانوا كلهم أتباع ..
لا كنت راعي غنم في السقوق ولا يبيع
من بدري قلبك لريك بالمحبب هداك
شفته في قرص الشمس عشق هواك
واحد أحد .. ليلاً نهـار .. وياك ..
بلمسته تتفتح الأزهار بكلمته تتدوّن الأشعار
ريقه يفضيض أنهار
يحلوريق البلح .. يعقد دقيق السنابل
ويدفي ليل الشتا .. تنطق بصوته البلابل
في عشقه طعم الفرح .. بكفه حد المناجل
ويخطوته اللي رواها .. تزهرة الأشجار ..

سويت في حبه الهوايل ..
ما قسمكش لقبائل .. ولا شردك تجار ..
عجن بكفك كافة الأشياء
وغذي قلبك من جميع العناصر – الطمي والنار
جنونه الفن وعذاب الهوى والماء ..
ما طمّكش في اللي عند الغير
ما كرهكش في النبيل – الفقير
وف وجه كافة شرور الذل والتعاتير
يجمعك أشلاء .. قليلها كبير

صوت العصفافير خمائل
نبق العسل في الجدايل
صفا صفا جداول نخيل
دموع في ليل الفرح
وف غربة التراحيل
يصبح قلبك كتيير
حزن المشاوير جمائل
حد العدالة.. الضمير..

الله عليك منذ كانت في البداية الأرض
ومذ كان الهوى وعشق الوطن.. كان فرض
لا تقسى على نفسك ولا تتسى
إنك غلبت الرياح الربعة بشراع
وهزمت بحر الرمال بدراعك الزراع
وكل نمل البراري عاشوا على زرعك
وحلبوا في القحط يوم العوزة من ضرّك
ويوم كان النفط ظنوا عزتك تتباع
فأثخنوك بالجراح غدراً باسم الدين
وعيروك بالسماح وانت الشهيد الأمين
اللي وهبت الرخيص والغالي لفلسطين
فهيجوا الزنابير على نحلّك
والرمل على نخلك
واستأمنوا بنوك العدو وخذلوك.. طبع الحوش والنور

تراث ولاية الملوك.. وتباعين الأتر
وكل من لم يحس اشتياق الطين حنان كعبه فعاش برى..
وكل من لم يشوف زيك.. ومن قلبه وجود ربّه
فعرف تجلّى الوطن وحفظ ميراث شعبه..

لذا في رضاك وف بهاك يا مصري ح نقري
يا للي انتي عطشك رواه ريحان أباريقي
الحلق مرر و كان ملحك حلا ربيقي
إيه غيرك من جهاتك لاربعة عنى
وصبحتي طبعك مطاوعك في نشف ربيقي..

لحد إمتى ح تتى غريب على أرضك
ولإمتى يا أمّه بهوانك ترضى.. أنا ف عرضك
ليه ناسية في التوهة عزّة قبضتك ع الجمر؟
من إمتى خوف المترفين هزك؟
وانتى اللي خطو الليئم كان من قديم يستفزك

هذا الزمان العويل توّهنا قصد السبيل
إخواتي ما فرقوش.. بين الظلام والليل
بين مين رازاكي.. وبالوحم رزك
ومين برغم الألم والعوزة صان الدليل..
إعطيني طرف الدليل..
نقــيم فــرضك !
خضنا المعارك.. هتقنا اتلفنا لفجر إنتصار العبيد واختلفنا..

عرفنا السجون والمنافي البعيدة.. على كل مينا رفعنا علم..
وغنينا في كل موسم نشيد
محيناً بأغانينا كل الحدود
حلمنا يصحى ماضينا.. المكن وعالي السدود !!
سابقنا بليد الظروف والزمن
نقيم الفبارك.. ونبني المدن نشق الطرق والقرى في العدم
على مد إيدنا تلبّي البراري.. نداء الحياه.. بالزهور والنغم
يبشّش صخور البوادي هدير المياه..
يقربنا من حلم بكره العنيد – بلاد مستقله
على قد ما يمد ضل العدالة.. تحس النباله..
وتسمع لأولادها ساعة تنادي..
وتغزل بحرية توبها الجديد..!
وما كانش باقي سواها هيّه خطوة زمن
والحي ياخذ حقه م الأموات
يسجلوا حقي في راس المال..
حقي في الفن والتعليم وراحة البال..
أفرد على الشط صدري وإشارك العمال
ربع الرغيف الشقا.. من أجل مجد الوطن!

أشفاق لعنب اليمن.. تحرق لساني الآه
يوجشني بلح الشام.. وعذابني دمع رواه
وحضن بيروت وعدني.. في الحريقه حياه
ودجله مره وعدني.. يشعل القناديل
والنيل.. بيعض الحنه والمواويل...

وتونس الخضرا بريابه.. وعشق نبيل
ليه الغشاوة رغرغت عيني..
غامت نجوم السما حين غابت الأحلام..
ما بين سيوف الجلادين.. والفقر..
وغباوة الجوع وكرياج الأمير والقهر
فانقسّمت روعي بين الخوف على نفسي..
ورعب أمسي اللي قاطع سكة الأيام..

البحر خايف ينسى طعم المد
والبرشاكك في ابتسام الناس
حيل الوطن الحاكمين اتهدد..
والحب مطفي جمرة الإحساس
القلب متكتف بشعر الخجل
بيشل أبويا وأمي بالوسواس..

ياهلترى كان كلام ؟ منذ البداية.. كلام ؟
واللأ اللي عشته كان بشر وبيوت ؟
الدم ماكانش ميه.. ولا كنت أنا برغوت
ونط ضلّ الطريق في مجرّه مجهوله..
والأ المظالم مهولة ؟
والأ حدود خطوتي ماكانتش معقوله !
غبر ضعيف.. قد يجوز.. ما فهمتش الفوله..
نسيت افرقّ ما بين محبوبتي والفوله!
حتّى القمر كان بينسى ساعات على يفوت
حين خلط الأغبيا تراب النجوم بالثرى

والفرحة بالمسخرة.. في خلطه مقبولة..
دخل الملوك القرى من بعد ما سموا بإسم الله
وأعلنوها ع الملاء.. جمهورية.. عزوة وجاه
رفعوا دراعاتهم يحيوا ف عزه أنصارهم. وشرف العلم
ويسجنوا ف نفس السجون ثوارهم..
على دق طبيل السلام الوطني للحرية..
يضربوا الحلم عمد بجزمة الجبروت..
ورعب أسروا ولادنا رهن إذلالهم.. بتمن القوت..

والناصره بايتهه تحلم تحسب الأيام..
تبكي شاعرها الجميل اللي انقتل.. وتنام..
مصلوبة تسنتنى قيام المسيح..
ومكه طالبه النبي من أجل يتشفع لنا الأيتام..
وضرابين الودع من كافة الوديان.. بيدوزنوا الأنغام..
من أجل يتساوى في حلقي طعم الفرحة بطعم الألم
وجرحى فاجر عميق بينز في إجنابي..
طالت مسافة الندم ع الحلم يا اصحابي..
لو كان حدالك رد لادفع لك بقية عمري..
يا طول عذابى وخرابى..
يأسى مؤجل.. وشكّه حروفي في كتابى
كم من كتب أولتها غباوة الإنسان..
لما جعل وحي أمره بإذن م السلطان..
آهة الألم كذب ترقص فرحه في ودانه..
وكإني بادّن في مالطه.. أجادل الغربان..

ليه إحنا دون البشر قاعدين نلت كلام..
هايجين كما السائمة والوحش والأنعام..
على دق طبيل نرقص.. حروب وسلام..

وعايزني أرضي بنصبي وما ابقاش كفور
عذابي مقام الضعيف الصبور
نعيم القضا في الرضا والحبور
أكون الشكور وألجأ لبابه العلي الغفور
دي دنيانا فانيه.. مظاهر.. قشور !!
ولا قيمة للمال ولا للقصور !!
لنا الجنة يوم الحساب والنشور إذا ما التجأنا لحضن الإيمان..
وسيبنا الذهب يكوي قلب الغناي.. وأهل الفجور !
وبكره يا حظك في جو القبور.. تتول القبول..
وتملي عيونك بنور لولي قلب المحار الطهور
تمهل تأمل تعلل ح توصل..
وتكسب.. تجارة ذكية وكتتها مكسب
ولا تقول لي جات أو دولار أو نمور
ح تشحت دينار يبقى عشره يا خايب
مزاد لجل زاد حضرة الصابرين ومن غير ضرايب..
ومليم بعشرة وعشره بألف.. تعالى لبنوكننا اللي من غير ربا..
تعالى ح تفضل في عمر الصبا..
إذا ما قتلت العنيد الكفور اللي جواك جلنّف
ولازم يجوز بفيلا في جنة عدن راح تفوز
يا بخت اللي يفتح له باب السما..

على إيد أميرنا إلى النور حبا وشاف الحقيقة..
على قده قد يبقى صاحب طريقه يا صاحب نفوذ..
في جرنان.. مجله.. محطة فضائي..
ينول الصفاء والسعود الغنائي..
ومن سهره حمرا إلى مهرجان حنرفع على شط مالطه الأدان
ونرفع سيوف النضال الفدائي ببيان النعيم تتفتح بالذهب
فيا للعجاب العجيب العجب..
عليك بس تتوي.. وتلزم حدود الالتزام بالأدب
مادمت المؤهل وصايم رجب ببركة كروش الغنيمة ونفط العرب..
عمايم طواقي.. جلاليب.. جيب فخوره بعروش الحسب والنسب
تمهد لعصر السلام العظيم
بتجيش جيوش إمتصاص الغضب..
ومن ألف عام وطنجه بتتده لبابل ومن إمتى كان
لميت.. كلام.. وامتى في مالطة إتسمع لك أدان
أسير القبائل يا شاعر بلابل
قتيل.. كل غنوه بيسقط قتيل!

قرن الليالي شاب.. والجرح ما يتلم
مصلوب ع الأبواب.. يا أم شاريه الهم
زي الغيلان أنياب عيون تبك الدم
ومين دبحني وغاب.. شقيقي والا العم ؟
طبع الدياب غلاب.. ساعتن يشموا الدم
مقدر لسيفهم يطول القرى
ويجعل بيوت الأغاني قبور.. أضرحة

مقدر لنا .. تبتدي المدبحة
هموم لانتقام قد تكون مُفرحة
وكنت أعمل إيه ؟ والتاريخ مش في صفي
جميع القرايب سيوفهم عليّ بينكرني اخويا .. لو افرد له كفي
وأسلم له روعي وقلبي وعينييه
ما كان منه إلا انه كتّف إيديه
قطعها عليّ طريق التلاقي ويا ويلي لو دربي غيّم عليّ
في غدر الخيانه الطرق .. واضحة ..
فشدي يا عبلة الحزام وارقصي
وحلّي اللجام .. زيدي .. لا تتقصي
ح بيداً مزاد لا حصنة واللّحى
وشمس الجدود والتاريخ القديم ح يشفع لغلطتنا في المشرحة
يسلمنا هذا الكريم الحليم .. لذاك القوي المتين اللثيم
ننام بين صوابه خرز مسبحة ..
ودقي الطبول قصتك مش جديدة
ماعادشي في حيلنا نكمل قصيدة
فلا عقولنا طايقه حدود السيادة ولا قلوبنا فايقة تخاف الإبادة
ملامح الشعوب في الهزائم معادة
بيانات خطب أو أغاني بليدة
طيور العرب مكسورين لاجنحة

ليه يا عرب تشعين .. متفجرين تايهين
سارقاكم السكين .. الليلة كالبارحة
من إيد طاغوت لطاغوت .. تايهين ورا الملكوت

غيبوبه جنس وقوت.. حواديتكم الفاضحة
ضيعتوا هيبة الدين.. في خزائن الملايين
وترموا على حطين.. خيبتكم الجارحة..

وكل حين تتحاماوا في الماضي..
لأن يومكم خالي م الأعلام
لو كان تاريخكم عنكم راضي
ما كنت وتوهتوف غيرة الأيام!

ومين اللي ح يفسر صعيب الغازي
ويشيل معايا الحمول في خطوتي العائرة
والى الملوك اللي خمّر تمري في جازي ؟
والا اللي أجبرني أشرب ميتي معكّره ؟
ودق طبل الخديعه اسكر بإنجازي أنفخ نيران انحيازي
ضيعني بين عنفات الحلم والذاكرة
أفطر عسل هنكرة واتغدى خوف عسكرة
وانا جرحى نزانزي ناقح عليه الألم باحجل بعكازي
بين خطّته الماكره وأمتى الشاكره.. للغاصب النازي
اللي على خطوطه مد شطوطي بتوازي
ما بين هرج وتعازي أفتح طريق الغازي للقاهرة
بغداد عدن بيروت بني غازي لا إجم.. ولا تذكرة
هذا زمان لافترا والصك بالنبوت
دخل البنوك القري بالخوف وبالبنكنوت
ضيينا حق المرة وسكرنا بالجبروت
أجهلنا باع واشتري فينا برغيف القوت

وصرفناه المنظره فضه وشرف للموت
وعدوى في المندرة خطوة بخطوه يفوت
تلت في اللي جرى ولا قرصة البرغوت
نرقص بسيف عنتره على طيلة الهلـفوت
لا اللي انكتب ينقرا ولا مين سمع لنا صوت
دماغنا ملفوت ورا لايق علينا الموت



حافظ عليه الضحك زي النواح حزني ملجمني
والنفس من بأسها خايفه تكلمني
نسينا طبع الوفا نتدفي بالمحروق
أكلنا حق الوطن قنعنا بالمسروق
وقعدنا فوق الكراسي قعدة المخزوق
سكرنا بالدم وسهرنا ف قمر مخنوق..
موتا نحب الوطن وخرسنا مواويله
سخرنا م اللي انقتل وحداني فوق خيله
واللي على قدّه تاه حين شك في دليله
ورضينا ليلة زفاف القحبة.. تتعمم.. في الزفة نتحزم..
زحمه وهووجه زوابع نوجه.. نتأمم ونميل على ميله..
نمشي مع الرايجة لا نسمع.. ولا ح نبص
بعد المعاهده ح يضمن لي الإيراد.. بالنص
ضيعنا يا امه عشم في القادسيه.. القدس
وف زفة الكامب لجل الجاز حرقت الخُص
مبروك علينا انكتبنا في كشوف السوق
ريالاتي ديناراتي ليراتي جنيهاتي بقت دولارات

في كل بورصة لنا بعض الهنا.. وحقوق
وانا وابن عمي ح نبقي اكثر من الإخوات..
الشعر راح ننظمه على سنّه الخواجات
إنسى اللي مات.. واللي فات إوصل بدل ما تقص
أنا أصلي ما دريتش إلا ومشنقه في رقبتني
باكتب تاريخي لكين شككت في روايتني
أشرب واعبي الكاسات في صحة الأموات
هذي شريعة السلام المستبد الآت حسب شريعة الجات
ح اخاف أطل ف ساعتني أو في مرايتني..
دي ميزه إنك عما ميّزتها درجات..
وبلعتها من سكات على ركبتك مزمز ومز يا شحط
هذا النبيذ من لذيذ خمر السلام المحط
إنقع دقونك فيه وطرطشني..
ح نسف بحر الرمال المستحيل.. يا بلاش
خمره وعسل أنهار تفوق النيل شرشني يا بكاش
ح يعوضوك الفرق بعد المعاش
ويخففوا عنك ديون الويسكي والخشخاش..

ح تقول لي بطل نكد أصحابها فاهمينها
ماشيه على الخط من بدري ورايدينها
طب إيه باقي لي يا عم.. غير إني حزين بابكي
أنا عشت عمرين لا حول الله قتيل واشكي
وكنت كل اما ما اقول الآاه.. زهق منها
يا تسدوا حلقي ياترموني ف زنازينها

واكم نصحتكموا بمنعرج (اللوى)
قبل ما عرج (اللو) بالحكم.. واتمكن..
جورتم عليه سوا.. والكل بيتمسكن..
طهقتموني ف سنينها وفي اللي جايينها
بالحنفى تاره أو بالشافعي والمالكي
كفرت بالعيشه وبالي عايشينها..
وعشت اتمنى لو تطلع زرايينها يمكن تفوقوا وتخلفوا شكى
وتحموا طاهر عجينها.. من شياطينها
وتفهموا الفرق بين المدني والمكي !!

دقوا الطبول للحرب أو للرقص.. مش فارقه
عرب إحنا والا أفارقه ؟ الخارطه متقسمه..

كل الحدود فارقه..

دروز.. وكرد.. وبرابرة شوام حلب أو نوبه حتى ونور
أقباط يهود ومسلمين بدو وغجر فلاحين..
مغاربه.. باقى تراكوه.. وشيعه ويمنيين وموارنه الأصل سنين..
بحاروه صعيديين.
حدوته مش فارقه..
ميراث عهود الليالي الخالدات السعيدة
على الهوية.. الأکید فيه كل يوم علقه..
هاموش يا متخلفين

ماعدش مسموح نكمل للنهاية قصيدة
لا كبيركو عارف فين حدود السيادة
ولا صغيركم ح يفلت م المرض.. والإبادة
صارت الهزيمة مواسم ليها طعم العادة
بيانات معادة انكسار الهمة لخبطها
أناشيد بليدة — بلادنا تملي ولادة..
خطب دروس مستفادة.. الجهل شلفطها
والفرحة زي الحزن مش مفرحه
كافة طيور الوطن محكومة بعبطها — متقصصه لاجنحه..
داخله قفص شرق أوسطها بكل بلاده.. وسعاده
موته أكيد.. والمفيد تشفع لأمواتها !

ماتقلبوش فيه شك حواجب الدهشة
ولا تاخدوا قولي على سبيل المجاز أنا شاعر الدوشه
الثوري في الدوري زيظه وخلفة الإنجاز
الفوريحي الفوري.. من أسبانيا للأهواز..
حلت بكو وبيته ما صار فيته من رؤشه..
هذا زمان المماينه

دقت ساعات لاختيار فاختر قوام وانجاز
يابالأعتصام بالصهاينة يابلاحتكام للدراوشة
العله كالشمس باينه وما عاد يليق تحتار
إذ هممتك هاينه.. وعمتتك خاينه..
من غير معاينه اتفضح إيه كان.. على الآخر
هذا زمان الحكم للتاجر

للبلهوان اللي فوق الحبل كان عابر للمرضعة العاقر
والمهمة الكاينه.. أو للفاجر القادر
ح يهدم الورشة.. وح يهد المسارح..
ومش ح يرحم للحظة.. لماضة الشعراء..
لا يفهم النكتة.. ولا القفشة بكل غياب..
ماعادش باقي سوى تستنظر القشه
اللي ح تقطم زهرها.. بإباء..
ومش ح تفرق ما بين القصر والعشة..



الأرض كرهت دعوة المظلوم وانكتمت..
بشمت دماء شهداء.. ولا انقطمت
آهتها مش واصلة لأي سماء
فيا للي قلبك م الجراح مكلوم.. وخلفتك هشّة
يا الفرس.. يا الروم
إخضع لخطط الغرّيه.. والضباع والبوم
إركع.. ولا تخشى عتب أو لوم الكل زيك بس بطريقته..
ماعادش تفرق في الكشوف أسماء
الا اللي حرر نشرة الأنباء.. لحق وقته
والقدس مالوش وطن ولا دين ولا جنسيه..
ولا الديون والوباء والداء مخليه.. ولا مكفيه
إخلع تياب العروبه واقبل الديه.. إقبل بكل إرادتك المقسوم..
حسب القانون والشرع والمرسوم..
زمن الخلاص العبري.. له كام يوم..
بيجهز المشنقه.. ويرتب الأسواق!

آاه ..

الأوله.. آاه.. هد الكلام حيلي
والثانيه.. آاه.. ورث الجدود ويلي
والثالته.. آاه.. أخرس صهيل خيلي

الأوله هد الكلام حيلي.. آاه..
أرض العرب كالعرب بالعربي تتكلم
والثانيه ورث الجدود ويلي .. آاه..
دم العرب ع العرب ولاحد بيتألم
والثالته.. أخرس صهيل خيلي.. آاه..
نفظ العرب م العرب مسلوب ومتسلم
الثروة والثورة أسرى البنك والأوتيلات..

أخرس صهيل خيلي تهنا بين خطوط العرض
راعينا خاطر البنوك وكسرنا خاطر بعض
والثورة بالنفظ صبحت شبه ختيارة
إيه اللي باقي.. سوى حجارة جنون الأرض..

ورث الجدود ويلي سيف مسرور على رقبتي
ضيعتي بين القبائل دمي.. وقبلتي
هجم عليه التاريخ داهمني مجهوله
بالجهل هيّج رياح الرعب في ساحتي..
هد الكلام حيلي في عشق الحبيب الزور
الفاجر اللي بلانا بالعمى في النور

رقصنا زي المعيز في الحر.. على قوله
مع إن نوله رهينه بقوته للمأمور..

واتارها لا أوله.. ولا ثانيه.. ولا ثالثه..
دي الحيبه عيبه وبايته..
لا عقل.. ولا دستور..
لا الأرض بتدور.. ولا حتى شايلها التور..

•
والوقت فسات سكينه سـارـقنا
العصر سيف مـاح يرحـمناش
صـمت الرضا اللي ح يحررقنا
يا كـدب كم هدمت احـواش
كيف وحده كانت تعـتقنا
واحنا عبيد ما اتحررناش
عـسل الكلام بيـمـامـانا
يوم السـلام رقت لـاحناش
حـتى الوطن ما يصـدقنا
وح يـبـقى دم الشـهدا بلاش
مـادام هزيمه تفـرقنا
الانتـصار ما يجـمـعناش
يا وطني خـدنا وغـرقنا
في نار شـقاءك ولا ترحـمناش
ادفـننا في الطين واطـلقنا
يمكن نشـوف لو حـتى طـشـاش

لسه مدارس بعقل تفسر القرآن..
وشطوط بتطرح غسل منجه وساعات بطيخ
ونخيل بيرمي حموله كافة الألوان
وزهور بتقهم فتتفتح على الألحان..
وشعر من نظم أمك وزجل بديع عمك
لذا ما آنش الأوان..
ماشبعش لسه الأمريكان من دمك..

لسه الكنايس بتسهر كل دخلة عيد
وجناين العشق تطرح غله في المواعيد
والنيل في عز المجاعة القحط بيوافي.. يفيض ويزيد
وفي الجليل — الأدان من مدنة الأزهر السهرانه ع التجويد
الحافظة العهد بالتقوى وبالتجديد
لساك قديمك جديد
نهرك في نفسه وشوقه يخضر الصخراء
وأهل الريابة مزالوا بيخكوع الشهداء..
تونس بتقرا أمهات الكتب
واسكندرية تلون بحرها في الصيف..
وصور (جمال) لسه في صيدا على الجدرا..
وفي المدينة الحمام لاخضر يقول يا نبي..
(البابا) رافض أن يزور القدس غير وابتسامة الحر فوق فمك
لذا ما آنش الأوان..
ماشبعش لسه الأمريكان من دمك..

عايزين يشوفوك سطيحه
زي الجمال الدييحه ملقحه ع التل..
ينهش حشاها الديابه كل بورصة وسوق..
آخر نفس – آخر حجر حي في ايدين أطفال..
آخر قصيدة شعر لها معنى.. آخر آهه في موال
آخر بريزه حلال..
عاقداها أم اليتيم للعيد في طرف الشال
آخر رغيف شمس ف بيوت الصعيد الطين

عايزين يقابلك نسيم الصيف.. وماتشموش.. ولا يحسكش
الضل ما يريحكش.. التمره ما تشبعكش
أخرس وأطرش ومعدوم الشرف والدين
تفتح لهم بوابة المختار وحوش عابدين
وتسب ع السبحه (شهدي) و(سعد) و(عرابي)
وتهد لجل الشاليه (باب توما) و(المتولي).. وتهدم الأهرامات
ولحاجة الاعلانات تنقش حجارة الطوابي..
تخضع لحكم الحصار..
تلاقي شمسك في المدار بتولّى.. في حضن الغرب..
يميل معاها الناموس لما الميزان يختل..
تفوز شريعة التجاره يحكموا التجار
الشعر يرهن حجه للبنك
النفط ينشف وتجيف شطوط القرى..
يجل عصر الافترا والضنك..
يُسمح لنا بس قد ما يسمح السمسار – فروق عمله والأسعار

يا قافل بوابات الشمس ما بيني وبين البحر..
وقافل بوابات البحر ما بيني وبين الحرية..
بالشاشات والاعلانات والأقمار الصناعية..
يا مشردني زمرا أفرادا.. وقبايل.. فوق سكك العصر..
بالأمم المتحدة ساعات.. أو بالجات..
أو ببواقي شرانم وحثالة الخواجات..
جاي لك غصبن عني بكل إرادتي المكسوره أنا جاي لك..
طالع من قلب الصحرا الجفرا العاقر.. جاي لك..
من قلب الريف المشكوم المحكوم بالقهر وبالنبوت..
جاي لك.. من عشش المدن القش وحواري الجوع الكافر
اللي الفقر بعريد فيها وله صولة..
واللي الظلم معلّى على خراباتها عمدان الدولة..
جاي لك.. طالع لجل أقول لك همسا.. علنا
وبعزم الصوت أنا لبلادي..
وبلادي لو حكمت إني أموت.. علشانها أموت..
علشان هيّه بدمايا وعمري الأولى..
قبل ما سيف الوقت.. اللي دابحنا.. يفوت..
ولأنه — ان كانت للمفتري قوه وحوله
فلا بد أكيد.. ومؤكد انه ح تكون للمستضعف آخر جولة..



في حـضنك انا لاجئ.. مالي شطوط إلاكي
داء الكذب الحارق.. جرّحني بأشواقني
أهاتي المكتومة حرقت قلبي وكبدي
مدى ايديكي.. يا بلدي.. بالضى لشبباكي

فسري حلمي لولدي.. قطعني حبل شباكي
سَمَى عليه.. ارقيني واحميني برضاكي
سهم ف قلب عدوك.. شعري هذا البائس
والمحزون البشاكى
عمره ما يكون يائس وانا مستني لقاكي

•

باحلم بوطني الجميل واعي نبيل صادق
كما سلسبيل النيل لما يعود رايق
ممشوق كعود النخيل أسمر كواد عايق
صدره فسيح كالصحارى عفى كسيف الحقايق
فصيح كحزن اللي فات مكه في عز الليل..
شريف كغرة (على) اللي أضاءها العدل..
شفيف كما المواويل عفيف كوجه (المسيح)..
عنيف كصرخة هتاف الفقرا (العرايبي)..
فصيح كطلعة (جمال).. حتى في يوم انكساره

وطني اللي نرسم سوا وبخط إيدي مساره
كان خيرتي.. عشت إختياره.. وكنت ملزم بيه
وحلمت لما يعوزني يلتفت لي الاقيه
واللي اختلف غصب عني / معايا — عما اتقنا عليه..
من يوم (محمد علي) و(رفاعه) و(التونسي)
و(طه) و(الرافعي) و(سلامه) و(فؤاد حداد)
واللي اتخطف غصب مني / وشايه
وطال عليه انتظاره من يوم بدينا بالأمل مشواره

واللي ابتلاه اللي ما يتسموا بمراره
تقلت عليه إيديه لما اختلف ع المسمى الاسم ثواره

غموا بإيدينا عينينا العاجزه واتفقوا
جهلا وجاروا عليه وعليه.. واجترأوا
وبعدما جردونا العزة.. افترقوا
وطني اللي مالوش سند ولا عزوه باقيه له
غير حلم أطفاله.. الحي صاحي ف بعض أحجاره..
واللي اما يرمي حموله على كتفي قادر أعلى مقداره..

أيوه.. أنا..
إنتي وانتم إنت مش همّه..
الفلاحين الشغالين الفنانين العزوه والهمه..
درع العواصف ع الشطوط الهلمّه ونبض هذي الأمه..
إنتي وانتم إنت مش همّه..

إنت اللي شقيت مجرى هذا النيل وخضرت الشطوط
انت اللي عليت المعابد دي وعمرت البيوت.. إنت..

خليت نجوم السما تسهر لها تدلّها..
وجعلت ضي القمر يرسم بها ضلّها
والشمس تضوي في التاريخ باسمها
لما رميت بذرتك في طميتها
علمتها تخضّر فاخضرت بشروبيوت

رمان وتمر وتوت
إنت اللي خضرت البوادي شطوط
عنب وتين وانت غزلت الخيوط..
آن الأوان.. تعبر حدود ضيق النظر ضيق المكان..
الحلم بستان.. أوسع وأجمل من تصارييف الزمان..
أكبر وأقدم من حدود المكان..
قوم عدي فوت باب الزمان الآتي..
قوم عدي – فوت الصخر مستني..
غني يجاوب نذاك الرمل ح يطاوع خطاك..
ويلبي على شوق نذاك..
إنت اللي علمتتنا.. طمي وبشر بكرامه نرفض نموت

آن الأوان.. هـيـلا هـيـلا تملك أمـرها
هـيـلا هـيـلا ندفع مـهـرمـها..

عرق يبشيش صخرها..
ودم ياما دفعته غدر على الحدود يصبح لنار الشوق حطب
دفاك في ليل البرد بوصايا الجدود
وعلمك حتى في ساعات الغضب تبني السدود
وحنده لآخر رمق أحرار لآخر صبرها..
آن الأوان ننحازلها

آن الأوان
عمر الأمل ما يموت..

الآتي آت مهما الليالي تفوت..
ومصر تفضل مصر ولآخر الزمان
فوق جبين الدهر غره..
تضوى في وهج الياقوت المسقى من دم الشهيد
وعرق جبين اللي ابدع م الصحارى غيطان..

الفهرس

- في حب مصر ٥
- كانت وعاشت مصر ٣٥
- غنوه للحرب غنوه للسلام ٧٧
- النشيد الفقير - عن بابلونيرودا ١٠٧
- نشيد الأناشيد المصري ١٥٣
- رؤيا الحر الفقير لله ٢٢٢
- شكاوي الفلاح الغشيم ٢٤١
- هالو أمريكا - ليلة أمريكية ٢٦٧
- واحد أحد.. من المحيط للأبد ٣٢٥
- الأسلاف.. والخلفه خلف خلاف ٣٥٩
- الأولة الآخرة في غرام القاهرة.. ٣٨١
- ماشبعش لسه الأمريكان من دمك! ٤٠٧

صدر من دفاقر ابن عبد الباقي

- آخر حدود النزجلى - الأزجال والنشر العامى - (دار قباء)
- عالم الخيال الجميل من كوكب الألفا مميت سلسيل
- قصص وروايات الأطفال - (الهيئة العامة للكتاب)

الدفتر القادم

- كان ياما كان من كل زمان ومكان
- (حكائيات شعبية فى صياغة عصرية)

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

٤/١٢٤

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠٠/١٥٤٦٩

I.S.B.N 977 - 01 - 6967 - 6

« هاكم اقرأوا كتابيا »

• ولد المسرح من رحم الشعر واليه يعود ليتطهر من أدران السوقية والتزييف والانحطاط. ولقد كنت أحلم به أفقا أكثر رحابة وعمقا، انجو اليه بشعري هربا من أسر القصيدة الغنائية، أنا الذي تعذبني التساؤلات حول الشعر والمسرح، ولقد كانت الاجابات لدي غامضة بقدر ما كانت «في حب مصر» مجرد «مونتاج» لعدد من القصائد والمواويل صاغه احساس حاد باللحظة التاريخية (في اكتوبر)، استطاع أن يفجر حالة من التوهج لحظة لقاء الشعر والموسيقى وأداء الممثل والمخرج مع الجماهير وبعدها كانت قصائدي «كانت وعاشت مصر - غنوه للحرب غنوه للسلام - النشيد الفقير - نشيد الأناشيد المصري - ليله أمريكية أو هاللو أمريكا - واحد أحد من المحيط للأبد - الأسلاف والخلفة خلف خلاف - رؤيا الحر الفقير لله النكدي الكفران ابن عبد الباقي ليلة موت الحلواني اللي بنى مصر - شكاوي الفلاح الغشيم عن التمثال المحطم للزعيم السليم - ما شبعش لسه الأمريكان من دمك - والأوله الأخره في غرام القاهرة، والتي ضمها هذا الدفتر من (دفاقر ابن عبد الباقي) والتي أطلق البعض عليها - المطولات - سخرية أو تعريضا بينما كانت بالنسبة لي نبض ووهج محاولة دؤوبية للولوج إلى قدس المسرح لاستعادة حالة التوهج المسرحي، من خلال شكل ومضمون يعكسان معا - لا احساس اللحظة التاريخية فحسب ولكن معاناة وأزمة جيلي وازمتي الخاصة والعامه كشاعر مصري عربي تقدمي عاش مصر النصف الثاني من القرن العشرين بكل أحلامها وآمالها واحباطاتها وهزائمها وقدرتها على تجديد الحياه واحتمال جراحها وعذاباتها.. ومن خلال إيماني بمقولة درامية ثورية تركز على العلاقة الخالدة بين الشعر والمسرح وبين المسرح والثورة وبين الثورة والجماهير تلك العلاقة التي طمستها الادعاءات الكاذبة وشوحتها محاولات التزييف الفني والأوهام الفكرية الأثمة التي شوهدت وجه المسرح المصري بل وتناولت على روح وملامح وعبقرية مصر الأرض والإنسان ••



عبد الباقى

القرن العشرين

٩٠٠ قرش

لوحة الغلاف من أعمال الفنان عز الدين نجيب